لأول مرّة وتجنبا للفوضى وحمام الدم

الحسين يدعو الى فيدرالية في العراق

المشرق تفتح ملف الجامعة الأردنية

أسبوعية شاملة



AL-MASHREQ

٥ - ١٠ ساعات تأخير

أحداث الجامعة الأردنية هل تتكرر مجدداً ؟

صفحة ٦

إذلال إسرائيلي للسياح الأردنيين على المعابر

صفحة ٩

٢٥٠ فلساً — العدد (٥) - الأحد ١ - ٨ تشرين أول ١٩٩٥ — ISSUE NO. (5), SUNDAY, Oct.1 - 8,1995 — ١٦ صفحة

المشرق تلقي الضوء على ملامح الحل النهائي وإستحقاقات المستقبل

القدس عاصمة موحدة للدولتين.. تعديلات حدودية تشمل الضفة والنقب

ثلاثة خيارات لتجاوز معضلة الميثاق الفلسطيني:

- توسيع المجلس الوطني
- وضع ميثاق جديد
- صياغة دستور يلغي المجلس والميثاق معاً



استكمالاً للدور الاقليمي الفاعل

الحسين يزور اسرائيل قبل قمة عمان

● المشرق - خاص

علمت "المشرق" من مصادر أردنية رفيعة المستوى، أن جلالة الحسين سيقوم بزيارة رسميّة لاسرائيل قبل قمة عمان الاقتصاديّة، وذلك في إطار التحرك الاقليمي الأردني على الجبهتين الشرقية والغربية.

وأشارت المصادر، الى أن التقدم الذي حصل في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية، والتوقيع على خطّة توسيع الحكم الذاتي، قد فتحت الباب على مصراعيه لبده المفاوضات على مضمون الحل النهائي، وتحديداً في الاستعصاء الاكبر، القدس والمستوطنات.

وتنظر الاطراف الفاعلة في موضوع التسوية الى الحسين، باعتباره الطرف المقبول للعب دور مؤثر في دفع مسار الحل النهائي واخراجه من المطبّات المتوقعة.

وعلى الرغم من التخبط في الأداء الحكومي السياسي في الفترة الماضية إلاّ أن التحسن الملحوظ في العلاقة مع الفلسطينيين، نظراً للدور الذي لعبه الأردن في انجاح اتفاق طابا، والتحسن في علاقات الأردن مع إيران وتركيا، تجعل من عمان موضع ثقة الاطراف الاقليميّة، وتؤهلها للعب دور، في مستقبل العراق، واكبر مما يعتقد البعض.

واشارت مصادر اردنية، الى أن "الزعل" المصري السوري، الذي حاول تطويق الدور الاردني في الأشهر الماضيّة، في طريقه الى الانقشاع، وأن التطورات اللاحقة في مواقف الدول المحيطة بالعراق، اشعرت الاطراف المختلفة، وفي مقدمتها دول الخليج، بأهميّة التحرك العربي، لاحتواء الانفجار المتوقع في العراق. ■

لبلورة الاتفاق التجاري قبل قمة عمان

الصمادي والعبدالله في زيارة سرية لتل أبيب

علمت "المشرق" أن أمين عام وزارة الصناعة والتجارة د. محمد الصمادي، يرافقه مدير عام الجمارك، نظمي العبدالله زارا العاصمة الاسرائيلية تل ابيب، بهدف وضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق التجاري، تمهيداً للتوقيع عليه.

ويسعى الجانبان، الاردني والاسرائيلي، الى التسريع في تجاوز الخلافات التي لا زالت عالقة حول الاتفاق التجاري، وذلك قبيل قمة عمان الاقتصادية. وقالت المصادر أن من شأن انجاز هذا الهدف تشجيع الدول والمؤسسات الدولية، اعتماد المشاريع المشتركة المقدمة من الجانبين، بهدف الحصول على التمويل.

ومن الجدير بالذكر ان الخلاف يتركز حول موقع المناطق الحرة، حيث يصر الجانب الإسرائيلي على ان تكون شمالي مدينة العقبة، في حين يصر الجانب الاردني على إشراك الفلسطينيين وأن يكون موقع المنطقة الحرة شمال البحر الميت. ■

● التفاصيل ص٢ و ٧

مدير مؤسسة المناطق الحرة لـ "المشرق"

فجوة كبيرة بين توجهات رأس الدولة والأداء الاداري

اكد السيد فلاح القضاة، مدير عام مؤسسة المناطق الحرة، أن هناك فجوة ما بين توجيهات رأس الدولة ونائبه من جهة وما ينجز في الدوائر والاجهزة التنفيذية من جهة أخرى، داعيا الى ضرورة التسارع في عملية التطور، واصطياد الفرص الاستثمارية، والبعد عن الروتين والبيروقراطية.

ونفى السيد القضاة وجود اي خطط جاهزة للتنفيذ فيما يتعلق بمناطق حرة اردنية اسرائيلية، موضحاً أن أي خطوة نحو هذا الاتجاه ستكون كأي تعاون ثنائي مع دولة أخرى.

وحسب معلومات "المشرق" فإن حكومتي الاردن واسرائيل وافقتا على اقامة مناطق حرة مشتركة، وتقضي بخفض منظم للتعرفة الجمركية خلال فترة ١٢ عاماً.

كشف السيد القضاة عن وجود ٤٠ مشروعاً صناعياً قيد الدراسة والتأسيس معظمها مقدمة من مستثمرين عرب ومحليين، حيث تقدر قيمة الاستثمارات في المناطق الحرة بقيمة ١٥٠مليون دينار، حصة الاستثمارات التجارية منها ١٠٠مليون دينار، وحصة الاستثمارات الصناعية منها ٥٠ مليون دينار.

ومن الجدير بالذكر ان السيد القضاة يعد من الكفاءات الإدارية المتميزة وكان قد فصل تعسفيا من عمله، إلا أن قرار محكمة العدل العليا أعاده الى منصبه. ■

● التفاصيل ص٧

مدير دائرة الاراضي والمساحة لـ "المشرق"

"لا أملاك للأردنيين في إسرائيل"

قال السيد علي الغرايبة مدير عام دائرة الاراضي والمساحة أن لجنة وزارية تشكلت برئاسة وزير المالية وعضوية مدير عام دائرة الاراضي والمساحة وعدد من المسؤولين، اوكلت اليها مهمة حصر أملاك الخزينة في الضفة الغربية من عقارات وغيرها، وقد تم تحضير الجداول لكافة الاملاك الموجودة في اراضي الضفة الغربية وتعود ملكيتها للحكومة الأردنية. ويأتي هذا الاجراء تطبيقا لفك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية، وعودة الاشراف للسلطة الوطنية الفلسطينية على اراضي الضفة الغربية.

ونفى السيد علي الغرايبة في حديث "للمشرق" ان تكون هناك مطالبات للحكومة الاردنية باملاك في أراضي ٤٨، حيث لم يسبق أن كان للاردنيين او الحكومة الاردنية اية أملاك في أراضي ٤٨، ولهذا لا توجد اية أملاك تطالب بها الحكومة الاردنية في تلك الاراضي.

وأشار السيد الغرايبة الى أن دائرة الأراضي والمساحة تملك معلومات ووثائق عن أملاك للاجئين الفلسطينيين عام ٤٨، ولكن هناك تعليمات تحول دون اعطاء اية تفصيلات عنها، والدائرة غير مخولة باعطاء هذه الوثائق لاصحابها، كما انه لم يرد بحثها في الاتفاقية الاردنية - الاسرائيلية.

ويشار هنا الى أن تعليمات سابقة كانت قد صدرت عام ١٩٦٣، وتم بموجبها منع اعطاء اية تفصيلات عن ملكية عقارات الاردنيين في اراضي ٤٨"

وقال السيد الغرايبة انه في حال قرر مجلس الوزراء السماح باعطاء وثائق عن عقارات للاجئين الفلسطينيين عام ٤٨ أو لاردنيين، فانه يمكن للمواطنين التقدم بطلب لدى الدائرة للحصول على شهادة بملكية عقاراتهم.

ومن الجدير بالذكر ان موضوع تعويضات اللاجئين الفلسطينيين الموجودين في الأردن، سيبحث في اطار لجنة المتعددة الخاصة باللاجئين والتي تعقد منذ عامين لجتماعات مراثونية، دون ان يتم الاتفاق بعد على تحريف اللاجيء او النازح ولا زالت الوفود العربية تتمسك بالقرار الدولي رقم ١٩٤ الخاص بعودة أو تعويض اللاجئين. ■

باختصار

الإعلام مرّة اخرى

عندما قررت هيئة تحرير "المشرق" فتح ملف اعلام الحكومة والديوان، لم يكن المقصود التعرض لاشخاص بعينهم، وإنما التعرض لسياسات كنّا ولا زلنا نعتقد أنها لا تخدم صورة الأردن ومستقبله. سياسات لا علاقة لها بالحداثة والديمقراطية والتعدديّة. ثلاثيّة تعني مصير الأردن، ووظيفته، واستمراره، ودوره الاقليمي والدولي، وكذلك الثقة به كعنصر استقرار وسلام في المنطقة.

وصلنا عتب الدكتور خالد الكركي، وإحسان رمزي مدير مؤسسة الاذاعة والتلفزيون، وبعض الاصدقاء والمسؤولين في الديوان الملكي، لكن نبلهم وصدقيتهم تجعلهم يدركون مقاصدنا وأهدافنا، التي لم ولن تخرج عن حدود المهنيّة والمسؤولية والرغبة في التحديد. فالمشرق" اختطت منذ اليوم الأول نهجاً بعيداً عن الاثارة الرخيصة، والتشهير الحسّي والذهني. فالقائمين على الصحيفة نخبة من عقل الأردن الذكي، اكاديميين، وصحفيين، ورجال اعمال، لم يكن في بالهم عندما فكروا في هذا المشروع سوى مسألة واحدة أن تكون "المشرق" صوت العقل، الذي لا يجامل في مصلحة المجتمع. وعنصراً أساسياً للمسائلة والمحاسبة وعين على التقصير والعمل الخاطيء.

للاسف الشديد فُهِم موضوعنا في العدد الماضي بصورة مشخصنة، بل أن الممارسات السابقة التي ينتقدها الحريصون بالسر والعلن، لا تزال مستمرة فحوار جلالة الملك في ستراسبورغ، ووقائع الاستقبال في البنتاغون، والتي تؤشر الى المكانة التي يمثلها جلالته والأردن في المحافل الدوليّة، نقلها اعلامنا الرسمي والصحف اليوميّة عن التلفزيون، أو وكالات الانباء الاجنبيّة، فكم كان محرجاً ان تنقل الوكالة الرسمية "بترا" خبر لقاء البنتاغون عن وكالة رويتر، كل ذلك يجري، والوفد الاعلامي الكبير المرافق لجلالته يتكون من مدراء الاعلام في الديوان، وعلى رأسه السيد علي الفزاع مدير الاعلام العربي والسيدة سالي خلف مديرة الاعلام الخارجي، وبعثة التلفزيون الأردني، السؤال المؤلم.. ماذا يفعل الزملاء الافاضل في هذه الرحلة. فهم من الإعلاميين الذين تقع على عاتقهم مهمة شاقة ويقظة دائمة، حتى لا ينقطع التواصل. ■

● (مشارقة)

المشرق مع الحدث.. قبل الحدث

المخرج "الفيدرالي" في العراق طرحته المشرق في عددها الأول

سبق "للمشرق" أن طرحت في عددها الأول سيناريو مستقبل العراق، ومخطط الفيدراليّة كحل سياسي للمسألة العراقية. ولم تكن "المشرق" تضرب في المندل، او أن جهة اجنبيّة سربت لها هذا الخيار، وانما كان حصيلة قراءة علميّة لمختلف الخيارات المطروحة إقليمياً ودولياً.

إن تأييد الأردن لخيار القوى الفاعلة والمؤثرة في العراق، والداعي الى حوار جدي وعميق لمسألة الفيدراليّة، من شأنه وضع الأساس، لانقاذ العراق وشعبه بصورة سلمية.

ومن المفارقة ان شعورا ينتاب رؤساء التحرير، عندما تشاء الحكمة والصدفة ان تيسر لهم خبطة صحفية يؤكدون من خلالها فرادتهم وتميزهم او انهم يصنعون الاحداث، ويوجهونها. تماما كما حصل معنا، فقد عاتبنا بعض الاصدقاء الحريصين على عنواننا الرئيسي في العدد الاول قائلين انكم تلفتون الانظار الى خيار تفتيت العراق.

ارتبكنا، وكدنا نصدق اننا بالغنا في فهم والتقاط الاشارات القادمة من عواصم عدة.. وعندما تحدث الحسين للبرلمانيين الاوروبيين في ستراسبورغ حول خيار الفيدرالية للعراق، شعرنا بالفرح والخوف معا ، الفرح لان استخلاصنا قبل اسابيع اربعة كان صحيحا، والخوف والارتباك لان الوكالة الرسمية وصحفنا المحلية وتلفزيوننا اسقطوا "سهوا" وربما بسبب الترجمة عبارة "الفيدرالية" من حديث الملك واستبدلوها بعبارة "الاتحاد".

وحدها الجوردان تايمز نشرت الحديث صحيحا وكاملا .

ولم نطمئن الا عندما قالت لنا مصادر رسمية ان المقصود كان فعلا "الفيدرالية" . ■

المشرق

قراءة في مواقف ومواقع الجراق الاقليمية

تحضير لتقسيم العراق الى اربع ولايات متحدة فدراليا

الأسعار: الاردن 250فلس، فلسطين 500 فلس، سوريا 25 ل.س، لبنان 2000 ل.ل، العراق 100 د.

كندا 2دولار، بريطانيا 1 جنيه ، امريكا 2 دولار ، قبرص 1 جنيه

أفــق

الوحدة الوطنية .. البعد الآخر

● عبدالله حسنات

لا يمكن الحديث عن العلاقة بين ما اصطلح على تسميته بالأردنيين من اصل فلسطيني وشرق الأردنيين دون لخذ البعد الآخر (الخارجي) بعين الاعتبار. وهذا البعد يشمل علاقة فلسطيني الأردن بفلسطيني الشتات وبفلسطين نفسها والتطورات التي تجري بشأنها واهم من ذلك بالقيادة الشرعية والوحيدة للشعب الفلسطيني.

ان هذه العناصر مجتمعة ستلعب دوراً كبيراً في تشكيل او عدم تشكيل هوية محددة للفلسطينيين في الأردن، يرغب هؤلاء ان تكون فلسطينية بينما يرغب الأردنيون ان تكون أردنية.

ان عملية انتزاع الحقوق الفلسطينية التي بدأتها منظمة التحرير الفلسطينية في اوسلو، ومهمة بناء الدولة التي بدأت مع اتفاق طابا، سيكون لهما تأثير كبير على العلاقة بين الشعبين العربيين اللذين يقطنان الأردن. إن غالبية انظار فلسطينيي الأردن تتطلع بلهفة وشوق الى ما يجري غرب النهر.

وهذا أمر شرعي ومن الحري التعاطف معه. إن ما يجري الآن – على حد تعبير منظري الستينات والسبعينات – هو تصفية لقضية فلسطين بحيث ستؤدي هذه التصفية الى خلق دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة- دولة ليس بمقدورها ان تستوعب فلسطينيي الشتات في الأردن ولبنان وسوريا واماكن أخرى. على انه لا ينبغي الشك بأن هذه الدولة ستكون محط انظار الفلسطينيين ومحط آمالهم. وسينظرون اليها ليس كممثل لطموحاتهم الوطنية فقط ولكن كمدافع عن حقوقهم، خاصة في الدول التي لا حقوق لهم فيها.

من هنا يكتسب الحوار الذي يجري الان على الساحة الأردنية (رغم شحه وسطحيته) اهمية كبرى. فهناك أسئلة تستدعي أجوبة. منها على سبيل المثال لا الحصر: من هو الشعب الفلسطيني الذي نكرر ان منظمة التحرير ممثله الشرعي والوحيد؟ كيف سيكون وضع "الفلسطيني" في الأردن بعد قيام الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع؟ ما الفرق بين الجنسية والوطنية؟ هل الأردن دولة أردنية ام فلسطينية ام أردوسطينية (على حد تقيب أحدهم)؟ ما هو مستقبل العلاقة بين الأردن وفلسطين؟

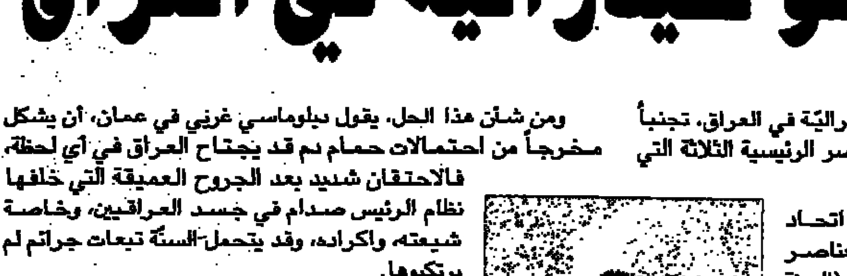
هل يبقى التقاسم الوظيفي بين الشعبين على ما هو، ام سيتم التفكير بعلائق جديدة؟

هذه – وهي غيضٌ من فيض– تستدعي التفكير بها والعمل على الاجابة عليها دون ابطاء. لا شك ان مصير الشعبين هو مصير واحد، ولا شك ان أي تصادم بينهما سيؤدي الى مأساة. ولكن لا يكفي ان نريد ذلك. لا يكفي ان يقال أن من يسيء الى الوحدة الوطنية كأنما يسيء لنا جميعاً. لا ينبغي ان نختبيء وراء شعار الوحدة الوطنية وندعي ان كل شيء على ما يرام. وليس من الحكمة ان تعالج فئة صغيرة هذه الأمور دون ان يشترك الشعب كله في البحث عن الحلول.

لعل اكثر الأمور الحاحاً إذن، فتح الباب للحوار واسعاً. والإفراج عن المعلومات والاحصائيات التي ستساعد الباحثين على القيام بعملهم. واجراء الابحاث ونشر نتائجها والسماح لكل من لديه شكوى او تذمر باظهاره. إن من شأن هذا كله ان يساعدنا على تلمس طريقنا في العصر الجديد. هذا العصر الذي ما انفكت بذوره تُنثر وجذوره تتشكل. ■

يتبنى موقف المعارضة

الحسين يدعو لفيدرالية في العراق



دعا جلالة الملك الحسين الى اقامة فيدراليّة في العراق، تجنباً للانفجار وحمام الدم المتوقع نشوبه بين العناصر الرئيسية الثلاثة التي يتشكل منها.

وقال الحسين في حوار مع أعضاء اتحاد البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ "إن العناصر الرئيسية الثلاثة التي يتشكل منها العراق (السنة والشيعة والاكراد) يمكنهم عمل ذلك من خلال الحوار بين ممثلين ذوي مصداقية وضمن ظروف تتوفر فيها الحريّة بطريقة ما، لتمكينهم من احراز مصالحة وطنية وانهاء معاناة الشعب العراقي"

وتعد هذه الاشارة الصريحة من قبل جلالته، المرّة الأولى التي يدعو فيها الى قيام اتحاد فيدرالي في العراق للسنة والشيعة والاكراد. وكان الموقف الأردني يركز دائماً على ضرورة الحفاظ على وحدة العراق، مهما كان الثمن، على قاعدة أن التفتت قد يفتح الباب على مصراعيه لحروب داخلية لا تنتهي، وتدخلات إقليمية من شأنها زعزعة استقرار وأمن المنطقة بأسرها.

ويعدّ الاقتراح الاردني الجديد محاولة جديدة، لانقاذ العراق من براثن الحرب الاهليّة، ومنع التدخل الخارجي. فالفدراليّة المطروحة تضمن للشيعة والاكراد والسنّة نوعاً من الادارة الذاتيّة الكاملة بما في ذلك حكومة محليّة ومجلس تشريعي وقضائي وشرطة محليّة بالاضافة الى الاستقلال في التحكم في الموارد والخيرات، والتعبير عن الثقافة والموروث والرموز الروحيّة للاطراف الثلاثة. أما الأطر الموحدّة فدرالياً للوطن العراقي، ستكون الحكومة والبرلمان والمحكمة العليا بالاضافة الى الجيش والدفاع الخارجي والتمثيل الدبلوماسي.

ومن شأن هذا الحل، يقول دبلوماسي غربي في عمان، أن يشكل مخرجاً من احتمالات حمام دم قد يجتاح العراق في أي لحظة. فالاحتقان شديد بعد الجروح العميقة التي خلفها نظام الرئيس صدام في جسد العراقيين، وخاصة شيعته واكراده، وقد يتحمل السنّة تبعات جرائم لم يرتكبوها.



الحسين: خطوة لإنهاء معاناة الشعب العراقي

كما أن هذا الحل قد يرضي الاطراف الاقليميّة المؤثرة وخاصة ايران وتركيا والعربية السعوديّة، خاصة أنه يلبّي رغبتهم في بقاء العراق سياسياً وقانونياً بالاضافة لادلته العسكرية موحدة.

وقالت مصادر عراقيّة معارضة تقيم في عمان "للمشرق" أن عدداً من الاحزاب والشخصيات العراقية بما في ذلك أحد الفصائل الكرديّة المسلحة الرئيسيّة، اتصلت بالقيادة الاردنية، حيث رحبت بالدور الأردني المتوازن والذي يشكل نقطة التقاء وتجميع لكافة قوى المعارضة من أجل انقاذ العراق. واضافت المصادر التي تحفظت عن كشف هويتها، أنه في حال موافقة القيادة الأردنية، فإن الدعوة ستوجه الى كافة القوى والشخصيات الحزبيّة والمستقلة للقاء في عمان، من أجل صياغة برنامج وطني شامل للانقاذ، يمثل القواسم المشتركة بين مكونات العراق الرئيسيّة، والانتقال السلمي للمرحلة الجديدة.

وتقول تقارير صحفيّة أن مساعي الانقاذ التي بذلها الأردن شملت اطرافاً مهمّة في المعارضة العراقية من أجل ضمان حل سلمي للمسألة العراقية.

ومن الجدير بالذكر أن أطرافاً هامة في المعارضة العراقية كانت قد طرحت قبل عامين موضوع الفيدرالية للعراق. ■

برزاني هل زار عمان

توقيع اتفاقيتي النقل والتجارة بين اسرائيل والاردن قبل قمة عمان

ذكرت مصادر مسؤولة "للمشرق" أن الاردن واسرائيل ستوقعان اتفاقيتي التجارة والنقل بينهما قبل قمة عمان الاقتصادية المقرر عقدها في نهاية الشهر الحالي. وقالت المصادر انه تم تذليل العقبات التي كانت تعترض توقيع الاتفاقيتين، واوضحت أن الاتفاقيتين يبدأ تطبيق بنودهما بعد شهر من التوقيع عليهما.

الا ان مراقبين يؤكدون ان الخلافات لا زالت مستمرة بين الجانبين الاردني والاسرائيلي على عدة مسائل اهمها، اولا: موقع المنطقة الحرة، حيث يصر الجانب الاسرائيلي على أن تكون ثنائية وشمالي ميناء العقبة، في حين يصر الجانب الاردني على ان تكون قريبة من البحر الميت وبمشاركة فلسطينية.

ثانياً: يصر الاسرائيليون على أن يجري تفريغ الشاحنات الاردنية على المعابر، بسبب زيادة عرض الشاحنات بمقدار ١٧٫٥سم مما يؤثر على الشوارع الاسرائيلية، بينما يعتقد الاردنيون أن الموضوع أمني أولا، وثانيا محاولة اسرائيل تحجيم التجارة بين الاردن والمناطق الفلسطينية، خاصة في مجالات الانشاءات والبناء، حيث المنافسة بين الاردن واسرائيل قوية.

ومما يجدر ذكره أن "المشرق" في عددها الرابع الصادر يوم ١٩٩٥/٩/٢٤ كانت قد اشارت الى اصرار اسرائيل خلال المفاوضات على بحث منطقة حرة بين البلدين، وربط ذلك بجدول زمني، من أهم أسباب اعاقة تحقيق تقدم ملموس في توقيع الاتفاقية التجارية. ويشار إلى أن اتفاقية النقل تقضي بالسماح بعبور مختلف وسائط النقل بين الجانبين، بما في ذلك السيارات الخصوصية والسياحية وحافلات نقل الركاب والشاحنات واقامة خطوط للسكك الحديدية، تربط شمال الاردن بشمال اسرائيل، من بينها خط حيفا – اربد في المرحلة الاولى، ويمتد الى الزرقاء وعمان فيما بعد. واقامة خط آخر للسكك الحديدية بين مدينتي العقبة وايلات في المرحلة الاولى، ويمتد الى مدينة البتراء فيما بعد.

وربطت المصادر قرب توقيع الاتفاقيتين، وبين الاجراءات التي كانت قد اعلنت عنها وزارة الداخلية مؤخراً، حول الشروط الواجب توفرها، لتأسيس شركات لنقل الركاب على خطوة النقل بين الاردن واسرائيل، بحيث لا يقل رأسمال الشركة عن خمسة ملايين دينار، وان تلتزم الشركة بتشغيل كافة الخطوط التي تنص عليها اتفاقية النقل وهي:

اولا: خط عمان – تل ابيب ورجوعاً.
ثانياً: خط عمان – حيفا ورجوعاً.
ثالثاً: خط اربد – حيفا ورجوعاً.
رابعاً: خط العقبة – ايلات.

وقد دعت لجنة السير المركزية برئاسة وزير الداخلية، كافة الراغبين، مراجعة مديرية السير والترخيص في وزارة الداخلية اعتباراً من اليوم الأحد ١٩٩٥/١٠/١. ■

حصاد الأسبوع

●● زعماء الحروب الاهليةفي أي بلد لا يقبلون بدفن النفايات السامة في بلادهم فحسب، بل يسعون الى جلبها للحصول على المال اللازم لتغطية نفقات الحرب التي يشنونها... انهم يفضلون حكم شعب ميت.
(مازن حجازي).. ٩/٢٣

●●●●●●

●● ربما كانت الاسبوعيات شديدة النقد واحياناً التهجم على الحكومة والمسؤولين، ولكنها تخدم النظام عن غير قصد بابراز المناخ الديمقراطي وحريّة التعبير، وارتفاع سقف الحريّة ومدى تحمّل السلطات والمسؤولين للنقد القاسي.
(فهد الفانك) .. ٩/٢٦

●●●●●●

●● الموقعون على الاتفاق (اتفاق طابا) قالوا انه أفضل هدية للأجيال القادمة والمعارضون قالوا انه لن يعمر طويلاً والمسافة بين الخطابين واسعة وشاسعة وعميقة.
(محمد خروب) .. ٩/٢٦

●●●●●●

●● يبدو انه قد استقرت لدى الكثيرين فكرة خصخصة المؤسسات العامة على مرحلتين: الاولى تحويل المؤسسة العامة الى شركة مساهمة تملكها الحكومة والمرحلة الثانية تبيع بعض او كل أسهمها للقطاع الخاص.
(د. تيسير عبد الجابر) د- ٩/٢٤

●●●●●●

●● هناك فارق ما بين المفكر الاصيل وبين مدعي الفكر. أن لأولهما أسئلته الخاصة التي أثارتها تجربته ووقائع تاريخه الخاص وأن لثانيهما اسئلة مستعارة من الآخرين.
ابراهيم العجلوني... ٩/٢٥

●●●●●●

●● السياسي الذي يحرد، مصيره النسيان ولا يستحق اهتماماً وطنياً مهما كان.
(العين د. معن ابو نوار وزير الاعلام الاسبق – ٩/٢٥)

●●●●●●

●● الزفة الآن طابور طويل من سيارات مزعجة وتعطيل لحركة المرور وكاميرات فيديو يقف مصوروها على حواف السيارت بوضع خطر.
(وليد سرحان) د-٩/٢٤

●●●●●●

●● انا لا اكتب أخباراً. أنا اتغلغل في عمق الظواهر والاشياء والمشاعر الانسانية والتأمل الانساني والبحث عن الحرية.
محمود درويش – غزة – ٩/٢١

●●●●●●

●● لا ادري بم يفكر الدكتور عبد السلام المجالي تماماً، ولكني اعتقد جازماً، ان نجاح مساعيه.... كفيل بخلق وبلورة "المعادل الموضوعي" لتيار الشمولية – الاصولية، على الساحة الحزبية.
(عريب الرنتاوي) د-٩/٢٣

●●●●●●

●● ثمة ما يشبه "الحبل" الذي يحتاج السير عليه الى الكثير من "التحايل" أو "التشاطر"!
اسعد عبد الرحمن د-٩/٢٣

●●●●●●

●● مركز الدراسات الاستراتيجية استهدف معرفة شكل العلاقة المستقبلية بين الاردن وفلسطين باعتبار الضفة الغربية وقطاع غزة يشكلان بعداً ديموغرافياً للتركيبة السكانية في الاردن
محمد ابراهيم داود د- ٩/٢٣

●●●●●●

●● المرأة: انها عبء قاومه الجاهليون بالوأد، وجاء الجاهليون الجدد ليغيروا اسم الوأد وصيغته الترابية.. ويبتكروا اشكالاً من الوأد الاجتماعي والانساني قد يكون أنكى من الدفن في التراب.
(خيري منصور)

ملف حوادث الطرق في الاردن

٤ر٩٪ من حوادث الطرق بسبب أعمدة الكهرباء وسط الطريق

● ٧٠٪ من الحوادث نتيجة عدم اكتمال الشروط الهندسية

الاهداف الثابتة على الطرق

لضمان سير المركبات بصورة آمنة، يوجد مواصفات علمية في هندسة الطرق والمرور، تؤكد على وجود شواخص مرورية واجسام ثابتة ولكن ببعد كاف يزيد في معظم الاحيان عن المترين بعيداً عن طرف الشارع.

وتشكل حوادث الطرق المتعلقة بالاجسام الثابتة ما نسبته ٤ر٩٪ من مجموع الحوادث في المملكة (مثل شجرة، حفرة، حاجز، سياج، عامود اشارة، ... الخ)، وأن ما يقارب من ٣٪ من حوادث الطرق في المملكة نتيجة لصدم عامود اضاءة أو اعمدة اخرى.

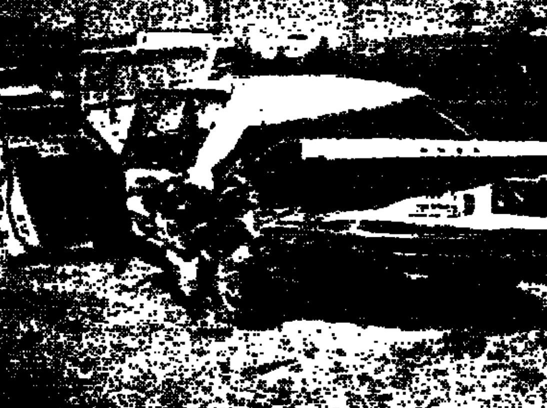
وتعتبر النسب اعلاه عالية جداً، وخاصة في ضوء حدة الحادث الناجم عن صدم جسم خرساني أو حديدي ثابت. وهنا يجب ان نتساءل:

– هل يوجد هنالك اعمدة كهرباء، على عدد كبير من الطرق السريعة وفي حرم الشارع كما هي الحال في الطريق المؤدي الى الهاشمية؟

– هل يوجد اعمدة واجسام ثابتة على طرق الارصفة لا تبعد سوى سنتمترات عن حرم الشارع وفي مواقع خطرة وفي مختلف مدن المملكة؟

ان مثل هذه المشاهدات، والمتوفرة بكثرة في معظم المدن الاردنية، وخاصة في مدينة عمان تمثل غياب التنسيق الافقي الواجب توفره –وفي مثل هذه الحالات– بين المؤسسات المسؤولة عن تنفيذ الطرق، والمؤسسات المسؤولة عن هذه الاجسام الثابتة.

ان فلسفة مهندس الطرق والمرور يجب ان تنطلق من حقيقة مفادها ان السائق حتى ولو سهى لثانية او جزء من الثانية، لا يستحق عموداً يخترق منتصف مركبته ورأسه وبشكل مفاجيء.



مسارات الطرق

بعيدا عن التقاطعات فان اكثر من ٧٠٪ من حوادث الطرق في المملكة تقع على مسارات الطرق. وبالرجوع الى دراسة تحليلية للعيوب الهندسية المساحية في بعض الطرق الاردنية، والتي عملت في الاردن كبحث علمي" فقد تبين من خلال هذا البحث ان كثير من حوادث الطرق والتي تعزي وقوعها كالعادة الى عامل عدم الانتباه والسرعة الزائدة تعود في اسبابها الى عدم اكتمال الشروط الهندسية المساحية الضرورية لها. كان ذلك البحث قد تم من خلال دراسة تفصيلية لثلاث طرق اردنية رئيسية في عام ١٩٩٠. وبينت هذه الدراسة –بالنسبة لتلك الطرق– وباختصار شديد:–

– بعض الميول العرضانية معكوسة أو مقلوبة مما يزيد في احتمال عدم سيطرة السائق على مركبته –وضمن السرعة المحددة– ويؤدي ذلك الى حدوث الحادث وشدة الضرر عند حدوثه.

– وجود منحنيات أفقية حادة قرب ذرى منحنيات رأسية اذ لا يملك السائق تحذيرا كافيا عن وجود انحراف افقي مفاجيء، ويؤدي ذلك لوقوع الحوادث.

– وجود منحنيات أفقية متتالية وعلى مسافات قصيرة مما يفاجيء السائق بوجود انحراف في الاتجاه بعد وقت قصير جدا من سيره على جزء مستقيم من الطريق.

د. نضال قطامين

– وجود منحنيات أفقية متتالية وعلى مسافات قصيرة من بعضها البعض.

– عدم كفاية انتظام الميل الطولاني لسطح الطريق.

– تجاوز بعض الاطوال ميولها الطولانية.

– وجود انحرافات افقية تلي أو تسبق مباشرة أجزاء مستقيمة طويلة وصاعدة بميول كبيرة مما يؤدي لحدوث حوادث.

– وجود منحنيين رأسيين متتاليين مما يؤدي لزيادة احتمال عدم انتباه السائق لهما ويؤدي ذلك لوقوع حادث سير.

– عدم وجود اكتاف للطرق في مواقع خطرة.

وفي النهاية لا بد من التوقف عند بعض من هذه النتائج المختصرة، لتؤكد لأصحاب القرار في الأردن بأن السائق وحده لا يتحمل كافة المسؤولية لحوادث الطرق وأن الطريق وكما هي الحال في معظم دول العالم يجب ان تحظى بإهتمام اصحاب القرار ومن خلال تدريب اجهزة متخصصة لهذا الغرض. ■

بطاقة صفراء

ترشيد الاثارة اولاً !

● عبدالله حمدان

ليس مبالغة القول، ان المواطن أصبح بحاجة الى "مانع صواعق" كالذي يضعونه على أسطح المنازل للوقاية من لخطار "الرعد" الذي يؤدي في كثير من الاحيان الى تدمير الابنية، وتحويل الانسان الى كومة رماد. وأعني بالمواطن تحديداً، تلك الشريحة المواظبة على قراءة الصحف، ومتابعة الاخبار اولاً بأول. فالصحافة المحلية وخصوصاً منها الاسبوعية تخرج الينا وهي مثقلة بفيض من الاسرار، والحكايا، والمعلومات المثيرة، والتنبؤات الخطيرة. ولان المواطن لم يعد يعطي أهمية قصوى لقضاياه الخاصة، كارتفاع الاسعار، وازدياد نسبة البطالة، والتحصيل الجامعي المتاح، بعد ان نفذ صبره حيال علاج لهذه المشكلات، فإنه اصبح – واقصد القارىء– مولعاً بمتابعة ما تنشره الصحف انفة الذكر دون ان تكون لديه القدرة على تأكيد أو نفي ما تتضمنه – وهو كمّ هائل يحتاج الى خبراء من طراز اولئك الذين يعتمد عليهم "ايكيوس" رئيس لجنة التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل، لتمحيصه، والتثبت من صحته.

في الستينات. كانت وزارة الاعلام تطلب من الوزارة أو المؤسسة التي يطالهما نقد الصحافة وجوب الرد على ما نشر حولهما، وكانت بذلك تضع حداً للتقولات، وتحد من ظاهرة تفشي الاشاعة، لكي لا تتحول الى حقيقة مسلّم بها. وهذه السنّة الحميدة إنتهت مع حلول الحياة الديمقراطية ربما لتكريس مفهوم "عدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير". وهكذا والحمد لله، وللمرحلة الديمقراطية فقد أصبحنا سوقاً حرة لمن يبتغي مرضاة الشيطان.

لا ندعو الى كم الافواه، ولا الى تقييد الحريات، ولا الى عودة الرقيب ولكننا نطالب الجهات المعنية بضبط إيقاع الحريات لينسجم مع المرحلة التي يمر بها بلدنا هذه الأيام وان ترفع ولو بطاقة صفراء – في وجه اولئك الذين يحاولون خدش صورة الوطن لتحقيق منافع آنية. وإذا كان الامر متعذراً، أو يتعارض مع اجواء الحرية التي نتطلع الى تجذيرها إرضاءً لشعارات حالمة. فالمطلوب هو التوضيح تأكيداً أو نفياً. إذ لا يجوز ان اضع يدي على قلبي وان احتسي كوباً من الماء لان الصحافة قالت لي انه غير صالح للاستهلاك، ولا يجوز ان أضرب اخماساً باسداس –كما يقولون – ولنا اتابع مسلسل "القبض والصرف والرشوات، والهبات" خشية ان يتهمني أحد أبنائي بأنني قد أكون واحداً ممن يشار اليهم في المسلسل المذكور، وليس من المقبول ان تجعل الصحافة من قضية "حسين كامل" الشغل الشاغل لتفكيرنا وهي ترصد تحركاته، ومقابلاته، واهتماماته وقد تكون جميعها من نسج الخيال، أو العكس .. واخيراً من حقنا ان نطالب بترشيد الإثارة، إذا كنا غير قادرين على إيقافها.■

دعوة الصديق حمدان الى ضبط إيقاع الحريات، وضيقه من صحف الإثارة، كلام لا نتفق معه البتّة، فقد كان لصحافة الاثارة دورها في المرحلة الانتقالية حيث حملت سماتها، امّا موضوع الحريات، فان السقف لا زال منخفضاً جداً، وهناك ضبط غير مبرّر لايقاع حريّة التعبير والراي في البلد، انطلاقاً من قاعدة عجيبة ان شعبنا غير ناضج وان وعيه لا زال بحاجة الى تشكيل وقولبة.

ثم من هي الجهات المعنيّة التي يحق لها ضبط الايقاع ومن خولها بهذه المهمّة، هل هي السلطة التنفيذية ام التشريعية ام القضائية، أم يريد السيد حمدان من جلالة الملك شخصياً التدخل؟ القضاء برأينا هو الحكم والفصل في دولة تسعى أن تدخل نادي الدول الديمقراطية والحضارية.

"المحرر"

الأردن في الصحافة الأجنبية

الترحيب بالمنشق العراقي يتضاءل

المسؤولون الاردنيون يتجنبون صهر صدام

● يوسف ابراهيم من عمان

بعد اسابيع فقط من هروبه إلى الاردن، تحوّل صهر صدام حسين (الفريق حسين كامل)، الذي اقسم على اسقاط حكم بغداد، إلى منبوذ في عمان، فاللاجئون العراقيون في الاردن (حوالي ٤٠ ألف شخص) والمعارضة العراقية في بلدان لخرى، استجابوا ببرود لنداء حسين كامل بالثورة على النظام العراقي. كما أن معظم الاردنيين، والاعلام الاردني عبروا عن عدائية واضحة، واعتبروا الفريق كامل –بكل صراحة – خائناً، كما انه اصبح بالنسبة للحكومة الاردنية احراجاً كبيراً، في تولي مسؤولية أمنه الخاص والحد من تصريحاته. إذ يسمح له بالاتصالات الخارجية بواسطة الهاتف، او تحت مراقبة لصيقة، وهناك حدود واضحة لما يمكن ان يقوله، كما يقول بعض المسؤولين.

وباستثناء الملك حسين، الذي التقى بالفريق كامل مباشرة بعد وصوله، في الثامن من آب، فإن أياً من المسؤولين الكبار لم يتجرأ على الظهور علناً مع المنشق العراقي.

يقول مسؤول حكومي رفيع المستوى قام بزيارة الفريق كامل عدة مرات -"ان من قاموا بزيارة الفريق لم يعلنوا عن زيارتهم حتى أمام أصدقائهم".

وقد تنوّعت الاراء حول هذه القضية، في أعمدة الصحف الاردنية، بشكل كبير، من أسئلة طرحت بشكل مؤدب مثل: لماذا حدث تحول مفاجيء في سياسة الحكومة تجاه العراق؟ إلى اسئلة اكثر جراة مثل: لماذا اصبح الاردن ملجأ للخونة.

كما دهش الاردنيون بما قاله الملك حسين عن الفريق كامل حين وصفه بأنه ذكي ووطني، مما جعل معظمهم يتراجع عن الدعم العاطفي الذي أظهروه تجاه بغداد منذ حرب الخليج عام ١٩٩١. غير انهم يظهرون تعاطفهم مع الشعب العراقي، الذي تعرض لمصاعب اقتصادية، ويضعون اللوم في ذلك بشكل أساسي على العقوبات الاقتصادية، التي فرضتها الامم المتحدة على الشعب العراقي، بعد غزو بغداد للكويت عام ١٩٩٠، وليس على الحكومة العراقية.

يقول السيد خلدون الحصري (استاذ آداب، عراقي يقيم في الاردن منذ ١٩٩١) "أن الشارع الاردني يمتلك احساساً بالعدل، فالعراقيون ضحوا الكثير من الاموال للاردن على مدى أكثر من عقد، والناس يعرفون انه لا يمكنهم أن يخذلوا العراقيين الآن في محنتهم".

وقد أنكر المسؤولون الاردنيون وجود أزمة بين الاردن والعراق، بعد انشقاق الفريق حسين كامل، ووصفوا الأمر أنه "عاصفة في فنجان"

في الثاني عشر من آب قال وزير الطاقة سميح دروزة ان الاردن لن يوقف استيراد النفط من العراق، بل ان العراق والاردن سينشآن خط أنابيب لنقل البترول بكلفة ٥٠٠ مليون دولار، كما أنهما سيدرسان امكانية القيام بمشروع مشترك لبناء مصفاة بترول في العقبة، بتكلفة بليون دولار، بعد رفع العقوبات الاقتصادية. دبلوماسي غربي قال "ان الملك يواجه مهمة شاقة في محاولة تقليص الاعتماد على الدعم العراقي، والذي تراكم على مدى ١٥ سنة من التحالف الوثيق مع العراق، على عدة مستويات بين رجال الاعمال، والاعلام، والسياسيين، وعامة الشعب".

اما بالنسبة للاجئين العراقيين في الاردن فإن قليلاً منهم يرى اقتراب نهاية منفاه وهم يعلقون أملاً بسيطاً على الفريق حسين كامل في اسقاط الحكومة العراقية. ففي إشارتها للفريق كامل، تحدثت نهى راضي (نحاتة عراقية) "ماذا يمكنه أن يقول او أن يفعل؟ لقد كان جزءاً من النظام لمدة طويلة. لا أحد يؤمن به، أو بأي شيء يقوله".

والشكوك الاهم في ذلك هي شكوك الاردنيين حول حماس الملك للحركة التي قام بها الفريق كامل، وأخوة صدام كامل حسن وهذا الشعور ينبع اساساً من العلاقات الوثيقة بين الاردن والعراق منذ عام ١٩٨٠. فالدعم الاردني ومعظم الدول العربية للعراق، في حربه ضد ايران، جلبت للتجارة العراقية بلايين الدولارات التي استفاد منها الاف الاردنيين. فكل شيء من المعدات الحربية إلى مياه الشرب تم ارسالها الى العراق عبوراً بالاردن.

مباشرة بعد لجوء الفريق كامل إلى الاردن، بعثت الولايات المتحدة مسؤولي مخابرات كبار لاستخلاص المعلومات من حسين كامل، كما ارسلت السعودية رئيس مخابراتها. لكن الحماس المبكر لما يمكن الحصول عليه من الرجل أخذت بالانقشاع.

ومع ظهور مزيد من التقارير، حول تورّط الفريق في أعمال وحشية ضد عشرات الالاف من ثوار الاكراد، والشيعة، خلال الاعوام من ١٩٨٩–١٩٩١، قال اعضاء في المعارضة العراقية في المنفى، وفي بريطانيا وسوريا وكردستان انهم لن يتعاونوا مع الفريق حسين كامل.■

● "الهيرالد تريبيون"

الفريق حسين كامل تحت المراقبة

المواطن غير مقتنع بجدية الحكومة في التعامل مع الاحزاب

الأمناء العامون للأحزاب يقيّمون التجربة الحزبية الاردنية

واصل المركز الدولي والإسلامي للدراسات والمعلومات، تنظيم سلسلة ندوات "تقييم التجربة الحزبية الاردنية" وفي هذا السياق، عقدت الندوة



الحزبية الثالثة مساء يوم الاثنين الماضي، وشارك فيها كل من: السيد ملحم التل رئيس الجبهة الأردنية العربية الدستورية، والسيد طلال الرمحي الأمين العام لحزب الوحدة الشعبية (الوحدويون)، والسيد عبد السلام الغزوي الأمين العام المساعد لحزب اليقظة، والقائم بأعمال الأمين العام.

وفي بداية الندوة، تحدث السيد ملحم التل حول التجربة الحزبية الراهنة فقد بين الأستاذ ملحم الظروف الدولية والعربية والوطنية التي تحيط بها، مشيراً الى الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها بلادنا حالياً، والى وجود جهات ذات نفوذ في الإدارة الأردنية تعمل بعيداً عن روح الديمقراطية وعاجزة عن مواجهة روح العصر، موضحاً بأنه ليست هناك مشكلة حزبية وهم حزبي، فالتجربة ما زالت غضة، وبخاصة نسبة للأحزاب الوطنية التي لم تلد من رحم أحزاب عريقة لها تجربتها الغزيرة ونضالها الطويل، فلا كثرة الأحزاب مشكلة ولا عدم توحدها مشكلة، المشكلة حقيقة هي سوء بعض النوايا تجاه الحزبية والأحزاب وتجاه الديمقراطية والديمقراطيين.

أما السيد طلال الرمحي الأمين العام لحزب الوحدة الشعبية "الوحدويون"، فقد أشار الى ان على احزابنا وهي تواجه التحدي، أن تثبت أن الحوار السياسي أساس الإصلاح السياسي والديمقراطي، وعلى المعارضة السياسية نقد القرار وتقديم بدائل عملية عوضاً عنه.

اما السيد عبد السلام الغزوي الأمين العام المساعد لحزب اليقظة، والقائم بأعمال الأمين العام، فقد تحدث حول معوقات تطور العمل الحزبي، فأوضح الرواسب العالقة في أذهان المواطنين من فترة الأحكام العرفية التي دامت (٣٥) عاماً، إضافة الى عدم القناعة بجدية الحكومة في التعامل مع الأحزاب حالياً، وفشل الأحزاب الشمولية عندما وصلت الى السلطة في بعض الاقطار العربية، وقناعة اغلبية المواطنين بأن الانتماء العشائري والجهوي افضل من الأحزاب لتحقيق اغراضهم طالما أن "الواسطة" هي سيدة الموقف، والأزمة الاقتصادية والانشغال بالبحث عن الوظيفة ولقمة العيش، وكثرة الأحزاب وعدم جدية خطوات التنسيق والوحدة بينها رغم التشابه في الطروحات والأهداف، وجود الشخصانية في العديد من الأحزاب بدلاً من سيادة مفهوم المؤسسة، وعدم استيعاب الأحزاب التي يغلب عليها الطابع العقائدي للمتغيرات المحلية والإقليمية والعالمية.

وقد أدار الندوة الدكتور نظام عساف المدير التنفيذي للمركز.■

في رد على المشرق

وزارة التموين... وأسعار اللحوم

كانت "المشرق" نشرت في عددين سابقين (٢و٤) موضوعين يتعلق كل منهما باللحوم المستوردة وأسعارها، حيث أشارت في عددها رقم (٢) الى حجم الخسائر الذي لحق بالشركات المستثمرة في قطاع اللحوم الاسترالية، التي وصل حجمها الى مليون ونصف المليون دينار، بسبب تعليمات غير مسبقة اتخذتها كل من وزارتي الزراعة والتموين. كما اشارت في عددها رقم (٤) الى اسعار اللحوم، الحلقة المفقودة بين جميع الاطراف، وكان من نتيجة التحقيق مع اصحاب العلاقة، أن المستثمرين بامكانهم استيراد اصناف من اللحوم يزيد وزنها على ٤٠ كيلو غراماً، وبيع الكيلو غرام الواحد بسعر دينار ونصف، ولكن وزارة التموين تمنع استيراد تلك الاصناف وحسب قول الوزارة ان تلك يضر بصحة المواطن. المستثمرون يؤكدون ان تلك الاصناف جيدة النوعية، وتماثل تلك الاصناف التي تباع في اسواق الخليج ودول عربية اخرى، فما معنى منعها في الاردن؟؟ سؤال بريء بحاجة الى اجابة وزارة التموين هنا ما اردنا الوصول اليه، وليس كما جاء في رد الوزارة، اننا نجافي الحقيقة والمنطق، واذا كنا انتقينا من مادة الحوار ما يخدم هدف الصحيفة، فاننا نقول بالفعل تم ذلك وهدفنا بيان الحقيقة ومصلحة المواطن صحته وجيبه (ومن فمه ادينه) وحسب رد الوزارة "انها تمنع استيراد مواشي تزيد عن ٤٠ كيلو غراما، ولا ندري ماذا يضير المواطن استهلاك تلك المواشي، التي بعد ذبحها وسلخها والتخلص من زوائدها، يكون صافي اللحم فيها حوالي ٢٠ كيلو غراماً!!

وعملا بحرية النشر، فاننا ننشر ما جاء في رد وزارة التموين كما هو.

الاستاذ رئيس تحرير جريدة المشرق المحترم

تحية طيبة وبعد:–

عملا بحرية النشر نرجو نشر الرد التالي حول التحقيق الصحفي الذي نشرته صحيفتكم في عددها رقم (٤) تاريخ ١٩٩٥/٩/٢٣ والمتعلق بموضوع اللحوم.

نشرت صحيفتكم تقريراً تحت عنوان عريض يثير الاستغراب يقول (وزارة التموين ترفض بيع كيلو غرام اللحمة بدينار ونصف) ولا ندري كيف توصلت الصحيفة الى هذه النتيجة، التي تجافي المنطق، دون فحص، رغم ان كاتب التحقيق، زار الوزارة واجرى حديثا مع مدير الاعلام والعلاقات العامة فيها، حول موضوع اللحوم، وعندما كتب التحقيق وقع في اخطاء وانتقى من مادة الحوار ما يخدم هدف الصحيفة.

ان وزارة التموين تحدد اسعار اللحوم المستوردة المبردة الطازجة، والمذبوحة محليا بناء على توصيات لجنة فنية مشكلة من وزارتي التموين والزراعة، وامانة عمان الكبرى ومؤسسة التسويق الزراعي، وجمعية حماية المستهلك، كما يتم تحديد مواصفات اللحوم، وذلك حفاظاً على صحة ومصلحة المواطن، وتحديد الاسعار يتم في ضوء دراسة الكلفة واضافة هامش ربح معقول للمستورد والقصاب.

لقد اتخذت الوزارة على هذا الاساس قرارا باعادة تصنيف وتحديد اسعار اللحوم الطازجة المبردة والمذبوحة محليا قبل بضعة اشهر، وبسعر ثلاثة دنانير و١٠٠ فلس للمستهلك للصنف الاول (٨–١٤كغم) وبسعر ٢٫٥ دينار للصنف الثاني (١٤–٢٠كغم) او الذبائح التي تقل اوزانها عن ٨كغم.

وفي ضوء متابعة هذا الموضوع ورصد حركة السوق، بعد تطبيق هذا القرار، لاحظت اللجنة المشكلة من الاطراف المعنية ان هناك تنافسا كبيرا بين مستوردي اللحوم، وبخاصة بعد ازدياد الاستيراد من اسواق الجمهوريات الاسلامية المستقلة حديثا عن (الاتحاد السوفياتي) السابق. حيث تتميز لحومها بجودة النوعية واسعارها اقل من اسعار الاسواق الاخرى مثل بلغاريا ورومانيا.

ورغبة من وزارة التموين، بان ينعكس هذا التنافس بشكل ايجابي على المستهلك، اتخذت قرارا بناء على تنسيب اللجنة الفنية، بتحديد اسعار اللحوم المستوردة بشكل اسبوعي على اساس حركة العرض والطلب، واعلان هذه الاسعار في الصحف اليومية، مرفقة مع تسعيرة الخضار والفواكه، وان يعاد النظر فيها اسبوعيا في ضوء حركة السوق شريطة ان لا تتجاوز الاسعار المعلنة، الاسعار التي تم تحديدها سابقا باي حال من الاحوال، اي ان الاسعار المعلنة هي باتجاه التخفيض وليس الزيادة، وهو تطور لمصلحة المستهلك، وبالفعل فقد انخفضت الاسعار خلال الاسبوعين الماضيين الى دينارين و٨٠٠ فلس للصنف الاول وبدينارين و٤٠٠ فلس للصنف الثاني.

ومع ذلك فان وزارة التموين تراقب الالتزام بالسقف الاعلى للاسعار، ولا تمنع اي مستورد او قصاب من البيع بسعر اقل من السعر المعلن، كما زعمت الصحيفة. شريطة الالتزام بالمواصفات المحددة، ولذلك فالوزارة لا تمنع بيع كيلو غرام اللحمة بدينار ونصف، ولا حتى بدينار اذا رغب البائع بذلك.

ولكن اذا كان من يدعي ذلك يدعو من طرف خفي الى السماح باستيراد المواشي غير المطابقة للمواصفات التي تحددها وزارة التموين بالتعاون مع وزارة الزراعة، اي استيراد مواشي تزيد عن ٤٠ كيلو غرام، وتصل الى ٦٠ كيلو غرام كما يطالب بعض المستوردين الاسترالية فان ذلك يضر بصحة المواطن، والهدف منه ليس (شفقة على الفقراء) وانما تحقيق ارباح كبيرة على حساب جودة اللحوم وصحة المواطن.. فاي مواطن يدرك تماما ان الذبيحة التي يبلغ وزنها ٦٠ كيلو غراما غير قابلة للطهي بشكل طبيعي.■

وزارة التموين/ مديرية الاعلام والعلاقات العامة

مدير البرنامج الوطني للاعلام البيئي في الجمعية الاردنية يقول

١٧٦٨ طنا من المبيدات يستوردها الاردن

يستورد الاردن سنويا ما يزيد على الفي طن من المبيدات الخاصة بالصحة العامة، والآفات المنزلية، اضافة الى كميات أخرى من المبيدات، تصنّع محليا بالاعتماد على مواد مستوردة، وهناك اقبال من بعض المزارعين على شراء بعض المبيدات الممنوعة التي تدخل البلاد بطرق غير مشروعة وجميعها من مركبات الكلور العضوية المسرطنة.

السيد زياد علاونة مدير البرنامج الوطني للتوعية والاعلام البيئي في جمعية البيئة الاردنية في حديث "للمشرق"، انتقد عدم وجود رقابة فعالة على استيراد المبيدات الزراعية وغيرها، وبين أنها تباع مثلها مثل اي مادة أخرى. وطالب بضرورة بيعها بموجب اذونات رسمية مثلما تباع الادوية في الصيدليات بموجب وصفة طبية، وذلك لخطورتها على البيئة والمجتمع، ونوه الى أن الشركات المستوردة لهذه المواد لا يوجد عليها رقابة فعالة باستثناء ما تستورده وزارة الزراعة.

واشار الى ان مجموع ما يستورده الاردن من المبيدات بلغ في عام ١٩٩٢ حوالي ١٧٦٨ طناً، في حين يؤكد السيد مازن الخصاونة رئيس قسم المبيدات في وزارة الزراعة أن مجموع ما يستورده الاردن لنفس العام قد بلغ ١٣٨٥ طنا فقط، وهذا يعني وجود تفاوتا بين الارقام الرسمية وأرقام جمعية البيئة الاردنية.

ويضيف المهندس الخصاونة أن وزارة الزراعة بالتعاون مع الجهات الرسمية الأخرى، تتخذ اجراءات مشددة على عملية استيراد واستخدام المبيدات الزراعية، وان الوضع في الاردن أفضل بكثير من الدول التي تتعاطى هذه المواد، سواء من حيث النوعية او لجراءات التسجيل والعمل المخبري اللازم.

ويشير السيد العلاونة ان الاستخدام المتزايد للمصادر الزراعية (الماء والتربة) قد يساعد المزارعين على زيادة انتاج الغذاء، ولكن قد يرافق ذلك احداث مشاكل بيئية، فاستخدام الاسمدة النتروجينية سيراكم مركبات النيتروجين في التربة، وتجرّ الامطار بدورها هذه المركبات الى الانهار والينابيع، حيث تساهم في تلويث المياه.

ويبينّ العلاونة خطورة ازدياد استخدام السمادات العضوية، حيث أكد بأن كمية السماد العضوي المستخدم في الاردن في عام ١٩٩٠ قد بلغت ٤٠٧٠ طنا. والخطورة تنبع من كون النباتات لا تستخدم كل العناصر المغذية الموجودة في الاسمدة لذلك فإن ما تبقى منها يبقى ويتراكم في التربة، او تغسله مياه الامطار او يتطاير في الهواء. وإن الاستعمال المبالغ فيه للأسمدة، يوفر مناخاً مناسباً لانتشار الامراض النباتية. والاستعمال المتزايد للنيتروجين يرفع مستوى النترات في النباتات، مما قد يشكل خطراً على صحة المواطنين. ومن الامراض المرتبطة بالتلوث في الاردن، التفوئيد، والبارالتيفوئيد، والديزنطاريا، والتهاب الكبد.

واوضح بأن المساحة المروية في الاردن قد شهدت نمواً مضطرداً خلال العقدين الماضيين. وقد رافق هذا التوسع في الرقعة الزراعية، استخدام اساليب حديثة، واستخدام متزايد للمبيدات الحشرية والاسمدة الكيماوية، وهذا الاستخدام غير السليم لهذه الاساليب والتطبيقات قد اصبح عاملاً مهماً في تهديد التوازن البيئي وبالتالي مصادر المياه.

مشيراً الى بقايا البلاستيك اذا ما تركت على الارض، حيث يتعذر تحللها في التربة وتمنع نمو النبات، بالاضافة الى تأثيرها على الحيوانات التي تلتهمها فتتسبب بموتها، ثم ان حرقها يعمل على انبعاث غاز ثاني اكسيد الكربون.■

المشرق تلقي الضوء على ملامح الحل النهائي، واستحقاقات المرحلة المقبلة

اتفاق طابا: شهادة ميلاد الدولة الفلسطينية المستقلة

● القدس – خاص "بالمشرق"

رسم الاتفاق الفلسطيني– الاسرائيلي الاخير في طابا ، ملامح الحل النهائي للقضية الفلسطينية، ليس بما تضمنه من نصوص وبنود، بل بما كشف عنه، واوحى به من مؤشرات ودلالات حول المستقبل .

بهذه الكلمات لخص مصدر مقرب من الرئيس عرفات الانطباعات الفلسطينية الرسمية حول مجمل النتائج التي اسفرت عنها ماراثون طابا، وما تخلله من تداخلات عربية ودولية، كان من ابرزها التحرك الامريكي النشط على خط الاتصالات بين الاطراف، طوال فترة المحادثات. المصدر الفلسطيني المسؤول ، كشف "للمشرق" ان القيادة الفلسطينية باتت على ثقة اكيدة، بان مشروع الدولة المستقلة، لم يعد حلم الفلسطينيين ومطلبهم وحدهم، بل ان اطرافا عديدة، ومن بينها اوساط اسرائيلية نافذة، بدأت تجد ان الحل الوحيد الممكن للقضية الفلسطينية، ولنزاع الشرق الاوسط، يتمثل في قيام الدولة، وبصفة تمثيلية كاملة.

القدس عاصمة موحدة للدولتين .. تعديلات حدودية تشمل الضفة والنقب .. وترحيل ما يتبقى من مستوطنات ومستوطنين

واوضح المصدر، ان الايام والليالي الطوال التي قضاها الوفدان الفلسطيني والاسرائيلي في هيلتون طابا، سمحت ليس فقط بالتوصل الى اتفاق حول تنفيذ المرحلة الثانية من اعلان المبادئ، بل وبتناول الرؤية المستقبلية لكل فريق، وسبر أغوار " الحلال والحرام " في التوجة السياسي لكل منهما .

وهنا يضيف المصدر، ان مسألة الدولة المستقلة لم تعد تدرج في عداد المحرمات الاسرائيلية، وان بيريز ابلغ عرفات في احدى جلساتهما المديدة، بان من الافضل من منظور المصلحة الاسرائيلية، ان تقوم دولة فلسطينية قادرة على الوفاء بالتزاماتها بموجب هذا الاتفاق، مرجحا احتمال قيام حزب العمل بتعديل برنامجه السياسي في اذار المقبل، اثناء انعقاد مؤتمر الحزب، باتجاه تبني فكرة الدولة الفلسطينية .

لكن التطور الابرز الذي طرأ على الموقف الاسرائيلي كما يقول المصدر، يتلخص في مراجعته الشاملة، لبرنامج الاستيطان، خصوصاً بعد ان تأكد للجانب الفلسطيني ان البعد الايديولوجي لمسألة الاستيطان قد تم تجاوزه، وان المسألة باتت تتعلق بترتيبات امنية تتصل بالجوانب الاستراتيجية، والداخلية في اسرائيل، الامر الذي يمكن معالجته ، بالتوصل الى اتفاقات وترتيبات امنية، تكفل ترحيل عدد كبير من المستوطنات والمستوطنين ، عملا بخطة الفصل بين اسرائيل والمناطق التي تحدث عنها رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقد اكد المصدر " للمشرق " ان عددا من مذكرات التفاهم ، واتفاقات الجنتلمان قد تم التوصل اليها بين عرفات وبيريز، وان الاتفاق قد تم على ابقاء تفاصيلها طي الكتمان .

من هذه الملاحق، ما يؤكد نية الاسرائيليين ترحيل مستوطني الخليل عنها، بعد الانتخابات الاسرائيلية .. ومنها ايضا تشديد القبضة الامنية في مواجهة أي ممارسات ارهابية جديدة، قد تؤخر تنفيذ الاتفاق، وتزعزع مكانة حزب العمل في الانتخابات القادمة ... ومنها ايضا تأجيل نقل اية مؤسسات فلسطينية الى العيزرية وابو ديس الى ما بعد الانتخابات تجنبا لاستخدام تكتل اليمين لهذه الورقة، لتأليب الرأي العام الاسرائيلي على حكومة العمل.

الاوساط القيادية الفلسطينية المقربة من الرئيس عرفات، اعربت عن اعتقادها بان اتفاق طابا تجاوز اتفاقية اوسلو، في جانبين اساسين هما: قضية الانتخابات، وقضية القدس .

في الموضوع الاول تشير المصادر الى ان ما أشير اليه تلميحا في اوسلو، جرى تفسيره والتصريح به في طابا، خصوصا لجهة عدد اعضاء المجلس وصلاحياته، وانفصاله عن السلطة التنفيذية، والانتخاب المباشر لرئيس "الدولة" من الشعب مباشرة، وهذا يعطي الدليل كما يقول المصدر على ان اسرائيل قد تجاوزت عقدة الدولة الفلسطينية ما بين النهر والبحر.

وفي الموضوع الثاني توقف المصدر امام المغزى العميق للاقرار الاسرائيلي بالانسحاب من العيزرية وابوديس ، كونها جزء من بلدية القدس، مشيرا الى ان ذلك يفتح الباب امام الحل النهائي لهذه المشكلة، على قاعدة ان للفلسطينيين ايضا حقوقا في المدينة. كما توقف المصدر امام مغزى القبول الاسرائيلي باشتراك سكان المدينة في الانتخابات تصويتا وترشيحا، وباعتبارها دائرة انتخابية مستقلة، وغير ذلك مما يخدش الثبات الاسرائيلي لنظرية العاصمة الموحدة الابدية لدولة اسرائيل .

بيريز لعرفات : قيام الدولة لا يتعارض مع مصالحنا.. و ميثاق حزب العمل قابل للتعديل ايضا

ويؤكد المصدر المسؤول على ان " ليالي طابا " قد شهدت ايضا تبادلا غير رسمي لافكار حول المستقبل، ومن بينهما فكرة القدس العاصمة الابدية الموحدة، ولكن للدولتين الفلسطينية والاسرائيلية، مع ترتيب دولي مناسب للاشراف على الاماكن المقدسة فيها، وبصورة تسمح لاتباع الديانات الثلاث، بالوصول الآمن والحر إلى أماكن العبادة، بعيدا عن التقسيمات والجدران العازلة .

وأكد المصدر ان فكرة تواجد الادارة الفلسطينية في بعض احياء المدينة، ومن بينها العيزرية وأبوديس في وقت لاحق، ربما تكون مقدمة لمثل هذا الحل، الذي يجنب المدينة خيار التقسيم .

وفي اطار ما ارتسم من ملامح للحل النهائي، اشار المصدر الى احتمال قبول الجانبين بفكرة اعادة ترسيم الحدود، وخطوط الفصل بينها، دون ان يستبعد احتمال لاجراء تعديلات حدودية متقابلة، تسمح بحصول الفلسطينيين على اراضٍ محاذية لقطاع غزة، مقابل احتفاظ اسرائيل ببعض اراضي الضفة، للاعتبارات المعروفة، امنيا واستراتيجيا، الامر الذي سبق لبعض مراكز التفكير الاستراتيجي في اسرائيل ان عرضته على حكومة رابين. وبشكل خاص مركز جافي للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب، الذي اعد دراسة تقضي بقيام دولة فلسطينية، واجراء تعديلات حدودية، تمنح الفلسطينيين اراضٍ في النقب تلحق بالقطاع، مقابل ازاحة الخط الاخضر الى داخل الضفة بمسافة تتراوح ما بين ٨–١٠ كيلومترات .

ويعلق المصدر المذكور على الاتفاق بصورة اجمالية بالقول انه شهادة ميلاد الدولة، ونقطة اللاعودة في مسيرة الاستقلال الفلسطيني، مضيفا ان" ابو عمار" بات اكثر اطمئنانا من اي وقت مضى، ولعل هذا السبب هو الذي يقف وراء الانفراج الملحوظ في العلاقات الداخلية، مع الاطراف الفلسطينية المعارضة، وفي علاقاته الخارجية، وتحديدا مع الاردن الذي يقول المصدر بانه سلم بفكرة الاستقلال الفلسطيني، وان البحث المستقبلي بينه وبين السلطة الفلسطينية سيكون على قاعدة الشراكة والندية، الامر الذي اثلج صدر ياسرعرفات ويؤكد المصدر ان فوز ابو عمار المؤكد في الانتخابات القادمة، وبوسائل ديمقراطية حرة ونزيهة، وباشراف دولي كثيف، سوف يعزز مكانة الرجل الاقليمية، وسوف ينهي تماما، اية مخاوف كانت تساوره في علاقاته الداخلية، والخارجية .

وعند الحديث عن الاستحقاقات الفلسطينية الآتية قال المصدر المذكور ان الاستحقاق الاهم هو عقد المجلس الوطني الفلسطيني، واستجابته لمطلب تعديل الميثاق، مشيرا انه ربما كانت هناك اغلبية تؤيد التعديل، والميثاق قد عدل بالفعل، لكن انعقاد المجلس لتعديل الميثاق استجابة لشرط اسرائيلي-امريكي، ربما من المتعذر على" ابو عمار " الحصول على اغلبية الثلثين المطلوبة . وهنا يوضح المصدر، انه وللخروج من هذا المأزق، فان القيادة الفلسطينية، تدرس خيارات ثلاث :

الاول: اضافة كوتا الداخل البالغ عددها ١٨٠ عضوا ، من بينهم ٨٢ اعضاء المجلس التشريعي المنتخب، والباقي يعينون من قبل رئاسة المجلس واللجنة التنفيذية، حيث يجري الرهان على ان تأتي غالبية الاعضاء الجدد من انصار عملية السلام .

الثاني: دعوة المجلس للانعقاد، واقرار ميثاق جديد للمنظمة بدل تعديل القديم، تماما كما حصل في عام ١٩٦٨، عندما استبدل الميثاق القومي الذي وضعه المرحوم احمد الشقيري، بالميثاق الوطني الحالي . .

والثالث: تكليف المجلس المنتخب بصياغة ميثاق او دستور للكيان الفلسطيني يتضمن التعديلات المطلوبة، ويعلن عن هذا الميثاق بوصفه المرجعية الوحيدة للشعب الفلسطيني، اذا ما تعذر عقد اجتماع للمجلس او تامين الاغلبية الكافية لتعديل الميثاق .

لكن هذا الخيار، يضيف المصدر، يبقى بحاجة لقبول اسرائيلي مسبق، وهو إن تم يعني إلغاء المجلس الوطني الفلسطيني برمته وليس الميثاق وحده، وهو ما لا تحبذه السلطة الا كأبغض الحلال .

يبقى ان نشير ان اتفاق طابا، الذي اسس للكيان الفلسطيني الجديد، سيظل نقطة التركيز الاساسية للفلسطينيين طوال العامين المقبلين، بالنظر لما يستتبعه من مسؤوليات واستحقاقات بالغة الاهمية والخطورة والحساسية. ■

عشية التوقيع على الاتفاق

الحسين يدعو لكونفدرالية مع الفلسطينيين مجددا

● من سلامة نعمات

ذكر مرجع سياسي اردني كبير ان الملك الحسين، الذي حضر حفل توقيع الاتفاق الفلسطيني- الاسرائيلي في البيت الابيض يوم الخميس الماضي، قد اعطى عمقاً اردنياً للاتفاق عندما صرح عشية احتفال واشنطن، ولاول مرة، ان اقامة كونفدرالية اردنية- فلسطينية قد يكون حلا مناسبا للوضع النهائي للتسوية الفلسطينية – الاسرائيلية .

مشيراً الى ان الملك الحسين ، الذي كان قد رفض في مناسبات عدة مناقشة فكرة الكونفدرالية، اظهر خلال حواره مع اعضاء البرلمان الاوروبي يوم الاثنين الماضي تقبلاً غير مسبوق لفكرة الاتحاد الكونفدرالي، وذلك في سياق حديثه عن اتحاد فدرالي يمكن اقامته في العراق بين السنة والشيعة والاكراد .

ومن المعروف ان الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، كان اكد مرارا بان الدولة الفلسطينية المستقبلية سترتبط باتحاد كونفدرالي مع الاردن، رغم تحفظات الملك الحسين . كما ان اسرائيل ترى في اتحاد كونفدرالي بين الاردن والكيان الفلسطيني ضمانة لامنها ولاستقرار علاقاتها مع الجوار في الجهة الشرقية بعد الانسحاب من الضفة الغربية في اطار التسوية السلمية .

وقد قال الملك الحسين " كما تعلمون جميعا ولسنوات طويلة، تحدثنا واشقاؤنا الفلسطينيون عن امكانية اقامة كونفدرالية عندما تسمح الظروف .. ولا يمكن أن يتحقق المستقبل الا اذا كان الشعب حراً على الجانب الفلسطيني بالنسبة لاراضيهم وبالنسبة لحقوقهم في التعبير عن انفسهم، وان يجعلنا (الشعب الفلسطيني) خياره .

ويمكن ان يكون ذلك فقط نتيجة اشتراكنا بالشعور والتوجه جنبا في الاردن ... وان كانت الكونفدرالية جيدة، بما فيه الكفاية للاردن وفلسطين اللتان تشكلان اقرب افراد العائلة الواحدة في العالم العربي . وربما يكون الاتحاد في العراق الجواب لهذه العناصر الثلاثة ضمن مفهوم العراق الواحد " .

وردا على سؤال حول مستقبل ومصير العلاقة الاردنية– الفلسطينية، اضاف جلالة الملك : " ان اخواننا الفلسطينيين هم اقرب الينا من كل الشعوب بسبب التاريخ وجغرافية الارض والواقع والتحالف والعائلة الانسانية . لقد قاموا ليقولوا كلمتهم بشأن مستقبلهم وعانوا [illegible] الحصول على حقوقهم وعلى اراضيهم .

وهذا بدأ يتحقق الآن فالعلاقات بين شعبينا قريبة، والآن نوقف مفهوم السلام في المنطقة [illegible] نتحدث عن منطقة مختلفة بالنسبة للعلاقات التي ولدت " .

ويمكن تفسير كلام الملك الحسين على انه اعتراف بالتغيرات في واقع الدولة الفلسطينية [illegible] الاسرائيلية والتي لم يعد [illegible] اسرائيليا او امريكيا فكرة اقامة دولة فلسطينية [illegible] الدولة مرتبطة بالاردن . وليس سرا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين [illegible] توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في طابا [illegible] الفلسطينية ليست مستبعدة [illegible] مباشرة [illegible] منتظر ■

وعد اوسلو البطيء.. والحقيقي

● رامي خوري

بعد سنتين من توقيع اتفاقية اوسلو، بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل عام ١٩٩٣، بدأ الاتفاق يعطي أكله. وجاءت اتفاقية الاسبوع الماضي، لتوسيع مساحة الاراضي التي تحت حكم السلطة الوطنية الفلسطينية، كخطوة مهمة على طريق طويل، قد يؤدي بنا الى استعادة الحقوق الفلسطينية، وتحقيق الكرامة العربية. ذلك اذا بقينا نتصرف بعقلانية وصبر وواقعية.

ولعل من المهم رصد اشياء عديدة في هذه المرحلة من عملية السلام. فان الامر الأكثر أهمية، فيما يخص عملية السلام الفلسطيني – الاسرائيلي، هو استمرار العملية نفسها، حتى تصل تدريجياً الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي. صحيح ان العملية لم تحقق كل أهدافنا، غير ان الاهداف التي حققتها اكثر مما فعلته اي عملية اخرى تتعلق باسرائيل والصهيونية. اما خصوم هذا المقترب من عملية السلام، من العرب والاسرائيليين، فلهم وجهات نظر شرعية، ولكن لا تأثير لهم على مسيرة التاريخ، ولدى معظم الاسرائيليين والفلسطينيين، تحفظات وشكوك حول عملية السلام الحالية، ولكنهم لم يطرحوا بدائل قابلة للتطبيق، كما انهم عبروا عن رغبتهم في متابعة وعد اوسلو الغامض.

اما عن الارهاب ضد الاسرائيليين – بما فيه التفجيرات داخل الاحياء المدنية الاسرائيلية – فقد انتهى تأثيره السياسي تماماً، فمع كل تفجير جديد، تعلن الحكومة الاسرائيلية عن تصميمها على استمرار المحادثات بشكل اسرع مما كان قبل التفجير، وقد عاد الارهاب بنتائج عكسية على مرتكبيه، اذ قوّى الدعم الشعبي الاسرائيلي المركزي مع استمرار عملية السلام، كما منح ياسر عرفات، وحرسه البالغ عدد أفرادهم ١٨ الفاً، سبباً معقولاً للاحتجاج على الاسلاميين من الناحية السياسية.

من ناحية اخرى فان ما يتحدث به وزراء الحكومة الاسرائيلية الآن، وبشكل مستمر، عن ولادة وشيكة أو محتملة، لدولة فلسطينية ذات سيادة، وزيارة شخصيات أجنبية بشكل روتيني لبيت المشرق في القدس والأحياء الفلسطينية غير الرسمية. فلا تشكل هذه الحقائق اية مشكلة للاسرائيليين. والشيء الذي كان غير شرعي أو غير ممكن قبل عدة سنوات، أصبح الآن أمراً روتينياً في اسرائيل وفلسطين. وفي الوقت الذي تحتل فيه الولادة التدريجية وغير الرسمية للدولة الفلسطينية المستقلة حيزاً في أذهان الكثير من العرب والاسرائيليين، عبّر ما يقارب ثلث المستوطنين اليهود في الضفة الغربية عن رغبتهم في العودة الى اسرائيل، اذا تم تعويضهم مالياً – ولو لم يطلب منهم أحد بعد رسمياً أن يغادروا–.

تشير هذه الحقائق الى ان الانجاز الوحيد الأهم الذي تحقق في السنتين الماضيتين هو نفسي اكثر مما هو سياسي أو ارهابي، فعملية اوسلو، رغم عيوبها ونقائصها، تنزع الى تحقيق نجاح منطقي، وبدت الثقة المتبادلة موجودة بين الطرفين، الفلسطيني والاسرائيلي، فكل منهما، في الحقيقة، يحتاج الى الآخر، من أجل اتمام عملية السلام، ومن أجل الاحتفاظ بالاغلبية السياسية في المنطقة، فعرفات ورابين يبقيان أو يسقطان معاً. ومع هذا، لم تخاطب عملية اوسلو القضايا الكبرى، كالأرض والماء، واللاجئين، والمستعمرات الصهيونية، والقدس، وقضايا أخرى مهمة، ولهذا، تنحصر انجازاتها على المجال النفسي، أما الجانب السياسي والاقليمي، فيبقى الانجاز فيه سطحياً.

القيمة الكبرى لعملية اوسلو حتى الان، هي في تأكيدها للجانبين على ان التسوية، على المدى القريب، تؤدي الى نتائج ايجابية على المدى البعيد. وقد بينت لنا هذه السنتين ان اوسلو تمثل عملية فكرية اكثر مما هي اتفاق سلام ثابت. انا، وآخرون ممن دعموا اتفاقية اوسلو منذ بدايتها، وما زالوا يدعمونها، يعرفون اليوم أن السنتين الماضيتين حققتا ما لم يقدر على تحقيقه الجيلان السابقان، فقد حققنا اعادة الاعتبار التكتيكي لانسانية الآخر من قبل كل من الفلسطينيين والاسرائيليين، مما يشكل بداية الحالة اللاصهيونية في فلسطين، ومقدمة لولادة الدولة الفلسطينية المستقلة، وهذا شيء لا بأس به، بالنسبة لسنتين فقط من المفاوضات، وبعد قرن من المواجهة. ■

السلام لا يقف عند مراسيم التوقيع

● د. جمال الخطيب

بعد عام ونصف من المفاوضات الشاقة توصلت السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل الى ابرام اتفاق طابا أي المرحلة الثانية من اتفاقية أوسلو.

وتراجعت اسرائيل امام خبرة وكفاءة المفاوض الفلسطيني الذي اختار معركة السلام والتفاوض مؤمناً بحتمية الواقع والتاريخ وانطلاقاً من منظومة المعارف القائمة على ارادة العقل المحلل لمستجدات الواقع السياسي الدولي والاقليمي كخيار أمثل لآلية الصراع القائم.

استجابة لتحديات المرحلة المتمثلة بالتسوية بأنها حقيقة يجب التعاطي معها باعتبارها تحدياً لشعوب المنطقة ومن موقع استيعاب هذا الواقع، استطاعت السلطة الوطنية الفلسطينية ان تخطو خطوة أخرى باتجاه احقاق الحق الفلسطيني الكامل المتمثل باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فإن توقيع اتفاقية طابا تأكيد على أهمية استمرارية العملية السلمية من اجل صنع السلام الشامل في المنطقة أي انها خطوة يجب أن لا تنتهي فقط عند مراسيم التوقيع الاحتفالية فقط ولكن تكمن اهمية ما اتفق عليه بعكسه على ارض الواقع وتنفيذه لأنه ما هو الا خطوة باتجاه مساحة الوطن الذي دمره الاحتلال. فإن تنفيذ ما اتفق عليه هو دليل هام على نجاح العملية السلمية فمن هنا نرى بأن واجب المجتمع الدولي أن يأخذ دوره بالمساعدة في عملية البناء الاقتصادي الذي ندرك بأنه يحوي بمضامينه ابعاداً سياسية ولكن لا تخلو من القيم الانسانية، التي على أساسها تكمن عملية البناء الهامة وهي الانسان الذي هو جوهر العملية الصراعية القادمة بكل ما يملك من امكانات عملية وعلمية.

وعلى ضوء ذلك نرى بأن التسوية تؤكد يوماً بعد يوم حقيقتها باعتمادها على بعدها الدولي والاقليمي. فما الدور الاردني والمصري والامريكي بالتأثير على مجريات مفاوضات طابا الا دليل على ذلك.

فخصوصية الدور الاردني جاءت انطلاقاً من المصلحة الوطنية الاردنية والمصلحة الوطنية الفلسطينية ومن خلال الوشائج التاريخية للعلاقة الاردنية الفلسطينية. وأيضاً من أهمية الجغرافية السياسية في اخذ دورها من اجل الامن والاستقرار في المنطقة باتجاه صنع السلام الشامل والعادل. ■

الاقتراب من القدس... الابتعاد نحو طهران

● من نتاشا البخاري

قصر النظر الذي ساد الرؤيا العامة لفصائل المعارضة في منظمة التحرير الفلسطينية أشار الى خلل في البعد الاستراتيجي لتلك الفصائل فيما يتصل بالوضع الراهن لعملية السلام، والتي اصبحت حقيقة ثابتة لا يمكن القفز عنها.

ففي حين وصف "اتفاق طابا" بأنه لم يبلغ الطموح المرجو للفلسطينيين، بالسيادة التامة على أراضيهم، تدافعت عبارات الإدانة والشجب على من شارك في هذا الاتفاق، وترأست فصائل المعارضة لائحة المعارضين، متناسية أنها تسعى في فعلتها هذه، الى تدمير الكفاح الفلسطيني السلمي، لتأسيس دولة فلسطينية مستقلة في اطار الشرق الاوسط الجديد.

صحيح ان الحكومة الاسرائيلية لا تستحق الثناء، اذ أنها لم تقدم من التنازلات الا القليل خلال رحلة المفاوضات مع الفلسطينيين، غير ان هناك حقيقة أخرى لا يمكن نكرانها، وهي أن المفاوض الفلسطيني، بذل كل ما في وسعه لتوسيع مناطق الحكم الذاتي.

ان اولئك المعارضين لاتفاقيتي اوسلو وطابا لا بد ان يضعوا في اعتبارهم انهم يتساوون بدرجة الوطنية مع نظرائهم الذين تصانف ان يكونوا في وضع التفاوض العسير، كما ينبغي ان يستخدموا وطنيتهم لدعم اخوانهم المفاوضين، بدلا من التسبب في الصراع جراء الشعارات البالية، والتي لا يمكن التعامل معها بوجود صيغة مدريد، التي تمثل في الواقع، سلاح الفلسطينيين الوحيد في هذه الظروف الصعبة والخانقة. وما ينبغي الاعتراف به ان استمرار رحلة العذاب، والنفي الفلسطيني المستمر، تؤكد حقيقة التضامن العربي اللفظي والهش، والمواقف السانحة لانظمة الرغض الثورية بصورة خاصة. فبينما يتقدم الفلسطينيون المفاوضون من اسوار القدس، تمضي المعارضة في الابتعاد نحو طهران.

فالكفاح المسلح واستئنافه ضد اسرائيل، بات شعاراً عقيماً في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية ورغم اننا نعرف أن اوسلو وطابا لا يقدمان النتيجة المرجوة للوصول على كامل حقوق الفلسطينيين، والى تحقيق طموحاتهم، وانه لا يمكن اعتبارهما النموذج الامثل للإتفاقيات العادلة، غير انهما – اي اوسلو وطابا – يمثلان بداية المسيرة الطويلة، باتجاه انتزاع الحقوق، وتعريفها عالمياً، والتعامل معها على هذا الاساس.

فالحقوق الفلسطينية، في الادارة الحرة، وفي العودة او التعويضات، وفي تأمين الحياة الكريمة، هي حقوق مشروعة، ولا بد ان يضعها كل الوطنيين في مقدمة توجهاتهم الثابتة. وهذا هو الكفاح الذي يهدف الى تأمين حالة صحية وقوية لأجيال الحاضر والمستقبل.

هذه هي الغاية النبيلة التي لا ينبغي ان تدمرها الصراعات الشخصية الداخلية او اللغة الفارغة غير الواقعية. ■

الدستور التبور والخطيب الأحمق

● أسامة عكنان

يُروى ان شاباً أحمقاً من نومستان لم يعجبه دستور قبيلته الذي وضعه جمع من حاشية السلطان مطيل بن اثر، بعد أنه راى هذا الاخير انه لابد لقبيلته كي يرتفع شأنها بين القبائل من أن تُدَستَرَ وضعها، لعل في هذه الدسترة ليس فقط ما يرفع الشأن بل ما يقوي شوكة السلطان نفسه ويزيد من نفوذه وقوته..!

هذا الشاب الأحمق، وحماقته بالمناسبة لم تظهر ولم تعرف ولم يعلق عنها في محافل ومنابر القبيلة. الا بعد ان بدأ يهذي – أصلح الله شأنه – بأن دستور القبيلة يجب أن يعدل ويغير، وبأنه لا يعبر عن ارادة ابناء القبيلة، وبأنه يضع السلطان في مرتبة الإله ويحرم انتقاده ولا يحمله تبعة ومسؤولية تصرفاته، وبأنه لا يلزمه بالإستشارة الحقيقية والفعلية لأبناء القبيلة في ادارة شؤونها.. وبأنه .. وبأنه.. إلى آخر هذه المعزوفة التي لا يدندن بها في نومستان إلا من يكون قد اتخذ قراراً بينه وبين نفسه بأن يقبل بحرمانه من نعمة الاعتراف بعقله وبتوازنه وبقدرته على التفكير.. وهذا صحيح فكيف يكون عاقلاً وقادرا على التفكير من يستخدم عقله وفكره ويضيع وقته في انتقاد من لا يخطئون؟!! اما كيف تحول هذا الفتى الى احمق فاليكم التفاصيل كما هي في رواية النومستاني في كتابه العظيم الذي مر ذكره في مقالنا السابق:

كان فتانا فطيناً مفوهاً في واحد من اهم مساجد القبيلة، وكان متكلماً طليق اللسان، وقعت بين يديه ذات خميس لاقح، نسخة من دستور القبيلة العتيد، فراح يتصفحها ويقرأ ما فيها وهو بين مكذب ومصدق، وكأن بين كل لحظة وأخرى يضع اصابعه على انفه في حركة تقزز تدل على اشتمام رائحة كريهة، فقد زكمته– يا له من مسكين متهور – نصوص هذا الدستور..

ولأنه شاب أعيا نفسه في تصور أن الساكت عن الحق شيطان أخرس وأن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر.. فإنه لم يتمالك نفسه من الغضب، والإستياء، والشعور بالقرف وقرر أن تكون خطبته ليوم الجمعة التالي عن هذا الموضوع لينير للناس طريقهم ويرشدهم الى سواء السبيل، وليكن بعد ذلك ما يكون .. وهذا ما كان..

النومستاني في كتابه لا يطيل في ذكر التفاصيل، ولا يورد المزيد عن خطبة الجمعة اياها ولكنه يؤكد على انها كانت فاتحة لعهد جديد من تعامل السلطان وحاشيته مع امثال هذا الخطيب الجريء الى حد التهور.. وكل ما في الامر أن السلطان مطيل اراد ان يثبت لافراد القبيلة ان هذا الخطيب احمق، وان له مطامع خاصة من وراء خطبته، وان دستور القبيلة موافق عليه من قبل كافة ابنائها، وقد اكد لهم ذلك بان اجرى استفتاء عاماً في مؤتمر دعا اليه علية القوم، وقد كانوا كما يذكر النومستاني – سبعة أو تسعة اشخاص فقط –وبطبيعة الحال فان هذا العدد كاف جداً للتعبير عن موقف القبيلة بالكامل.

النومستاني في نهاية القصة يورد حادثة مثيرة، فقد جُنّ الخطيب الذي وصف بداية بالحماقة، وقضى بقية حياته متسكعاً في مختلف مضارب القبيلة وكان الكل يسمعه يقول:

تنطلق الكلاب في مختلف الجهات – بلا مضايقات. تلهث باختيارها، تنبح باختيارها، تبول باختيارها واقفة امام عبداللات، بلا مضايقات.

وتعرب الحمير عن انكارها بانكر الاصوات بلا مضايقات، وتمرق الجمال من مراكز الحدود من اسفارها وتمرق البغال من غير اثباتات، بلا مضايقات.

ونحن نسل آدم لسنا من الاحياء في ربوعنا ولا من الاموات، نهرب من ظلالنا مخافة انتهاكنا حظر التجمعات نهرب للمراة من وجوهنا ونكسر المراة خوف المداهمات، نهرب من هروبنا مخافة اعتقالنا بتهمة الحياة صحنا بصوت بائس، يا ايها السلطان نريد ان نكون حيوانات قال لنا هيهات: لا تأملوا أن تعملوا لدي.... ■

اشكالية المثقف والسلطة (١-٢)

● المتعلم يدق ويرقص على كل الأنغام ويتقن كل اللهجات واللغات

● المتعلم ينتج آراء قابلة للبيع بحسابات مادية ومعنوية

● ميشيل كيلو

تنشر "المشرق" هذا العدد والعدد القادم مقالين للاستاذ ميشيل كيلو المفكر السوري المعروف ويعد الكاتب من ابرز المثقفين العرب الذين اسسوا لمنهجة الفكر العربي وعملوا على تكييف الفكر الماركسي ضمن البيئة الفكرية العربية، ومجدداً في وقت كان الاجتهاد في هذا الميدان بمثابة كفر وخروج عن النص.

يعد التعلم في المجتمعات المقموعة امتيازا ماديا ومعنويا كبيرا، يتيح لصاحبه فرص الوصول الى مغانم ذات طابع امتيازي. لذا، فان المتعلم لا يتردد في الالتحاق بالقوى السياسية والاجتماعية المهيمنة عندما تغيّب هذه المجتمع. عندئذ، فانه يستعمل معارفه لدعم الايديولوجيا المهيمنة وبذلك، يجد المتعلم لنفسه مكانا في تقسيم العمل الاجتماعي، ويصير جزءا، دونيا وتابعا بالطبع، من "العمل الذهني"، الموجه نحو توطيد قمع المجتمع.

في مقابل هذا الدور، يتلقى المتعلم (ولا نقول المثقف، لأن هذا الأخير ليس مجرد مالك للمعرفة وحسب بل هو صاحب موقف معلن ايضا، يمس قضايا تتجاوز الشؤون المباشرة للمعرفة) اتاوات وجعالات مادية، ودورا سياسيا او ايديولوجيا محددا، يتعاظم بازدياد حاجة الجهاز المسيطر اليه، ويتعاظم غياب المجتمع، وتعاظم دوره في هذا الغياب، وبروز الأجهزة الحاكمة كأجهزة مقررة لضرورة التطور العام لمجتمعاتها.

هذا الموقع، يضفي على هذا النمط من المتعلم جملة سمات هامة:

فهو لا يتيح للمعارف الضرورية لخلاص مجتمعه، بل تلك اللازمة لاستمرار عبوديته، وبالتالي لتوطد السلطة المهيمنة.

وهو لا يضع نفسه في موقع تناقضي مع الحالة الاجتماعية والسياسية السائدة، وان كان يترك لنفسه حرية حركة محدودة في اوقات النهوض الاجتماعي، كي يحسن مواقعه، ويوطد امتيازاته، ويعزز دوره الشخصي لدى الجهة الأكثر حاجة اليه، والتي تكون في الغالب الجهة الحاكمة. بكلمات اخرى، انه لا يضع نفسه على رأس الحركة الاجتماعية، بل يتارجح معها صعودا، ان هي صعدت، ثم يتخلى عنها تماما ويدينها ويلعنها ويكشف عيوبها، ويلتحق بالسلطة التحاقا مزاودا، ان هي هبطت او اذا ما تراجعت. لذلك، ترى هذا المتعلم يطفو قبل غيره على سطح التحركات الاجتماعية في اوقات المدّ، ثم يسبق غيره الى القاع، في ساعات الجزر.

وهو، بانفصاله عن الشعب، في موقف عصيب وضعيف: ينتج مستلزمات ترسيخ الأمر القائم، لكن هذا الترسيخ يهمشه ويجعل الحاجة اليه تتناقص. فهو اذاً صاحب مصلحتين متناقضتين وسلوكين متضاربين: يقاتل في سبيل الوضع الراهن "ويقاتل" ضد النتائج المترتبة، بالنسبة لذاته ووضعه، على قتاله هذا. لذلك تراه مضطربا محيرا، تعتمله تيارات ونوازع تضعه في أكثر الأوضاع سوءا وبؤسا واثارة للضحك والسخرية: انه ثوري اليوم واصلاحي غدا، واسلامي بعد غد، وشيوعي وقومي ورجعي ومحافظ وليبرالي واصولي... الخ في آن معا. ولئن كان يعاني من شيء فانه يعاني من العراقيل الناجمة عن حالته المزرية التي يضع نفسه فيها، وسببها الأصلي والحاسم بعده عن الشعب والتحاقه بالسلطة. وهو لا يجد، لشدة بؤسه، ما يعالج به مهانته، ولا فعاليته، وتردده، وتبعيته، سوى قول شيء وفعل شيء آخر. انه مثالي في كتاباته، يعيب على الناس ما هو كائن فيه، وضعيف في سلوكياته، يتمنى لو كان الخلق جميعا مثله. اذا لكان ارتاح مما هو فيه.

وهو أخيراً في حالة تنافس، بل عداوة مع المثقفين، اي مع أصحاب المواقف، وتزداد عداوته لهم وتقولاته عليهم بقدر ما تكون صلاتهم بالشعب وطيدة واختياراتهم صريحة لا تعرف الا المواربة اي بقدر ما يكونون في حالة تحرجه وتتناقض مع وضعه، ومن اللافت للنظر انه يستخدم هنا أكثر اشكال اللغة طهارة، ويرفع اكثر الشعارات صوغاً، لاحساسه بان بضاعته الحقيقية لا تعود عليه بشيء، وبانه مكره على القتال تحت رايات من يقاتلهم وبلغتهم واختياراتهم. لكنه لا يحقق شيئا من امره هذا سوى المزيد من افتضاح امره، وسوى التحول الى مهرج يمد يده الى كيس معارفه، محاولا ان يخرج منه ما يبهره، فلا يخرج منه في الواقع الا ما يقرف وينفر.

المتعلم: بائع قناعات

مثل هذا المتعلم هو بالأساس بائع قناعات او قل انه ينتج آراء قابلة للبيع، معيرة على حسابات مادية ومعنوية ذاتية بالدرجة الأولى. انه ليس رجل مبادىء ومواقف، لأن ارتباطه ليس مع المجتمع المقموع، بل هو موجه نحو البحث عن مكان له في شقوق العالم القائم، او في زمره وكتله واجهزته وانظمته. لذلك نراه يغير رأيه من يوم لآخر، ومن حادث لآخر، ان لم يتبن اكثر من رأي حيال الواقعة ذاتها وينتسب الى اكثر من مدرسة، بحجة ان الانتماءات الصريحة ما عادت تتناسب ووضع العالم، حتى ينتهي به المطاف "مدافعا" عن حقوق الافراد، وعلى رأسها حقه في ان يكون من ذوي المغانم والامتيازات.

لاحساسه بدونيته، يتخذ هذا المتعلم موقفا من ثلاث: ١) اما أن ينبطح تماما تحت اقدام الأمر القائم وسلطاته او ٢) ان يتلون ويداهن وينافق، مناورا بالهامش الذي تتيحه له معارفه، او ٣) ان يتصنع الابتعاد عن السلطات القائمة، ليلوح لها بما لديه من افكار موهما اولي الأمر بان في جعبته ما يفيدهم، بينما هو يلوح بالعظمة نفسها لخصوم السلطة عله يفلح في وضع نفسه في موقع "الآكل في كل المعالف". وبما ان هذا النمط من المتعلم لا يملك مبادىء، فانه يرى في المعرفة جملة مقولات ذات طابع تقني، تصلح للاستعمال في كل الاتجاهات، ويرى في نفسه مركز منه للمعارف التقنية، لذلك يبدأ بالتهويل في قيمة ما لديه، وبالايحاء للحاكمين والمضطهدين بأنه يملك مفاتيح حلول مشاكلهم، ويقيم لنفسه صلات في الاتجاهين المتناقضين اتجاه الظالمين والمظلومين، السارقين والمسروقين، المستغلين والمستغلين. فهو يتقن كل اللهجات واللغات والالاعيب، يعرف انواع الرقص على الحبال، ويحسن دهن جلده بكل انواع الطلاء. انه حداثي وتقليدي، غربي وشرقي، فرنسي وعربي، طائفي وعلماني، ماركسي واصولي، يدق ويرقص على كل الانغام، لكن المصيبة هي ان جمهوره يتناقص، لأن الناس ما عادت تجد لديه ما كان يضحكها في السابق، او أن التناقضات الاجتماعية ذاتها ما عادت تسمح لدور كدوره بايجاد المقومات الضرورية لخداع الجماهير، وقد بلغت درجة من الوعي تسمح لها بفرز الغث من السمين، وبرفض الأقوال المعسولة التي لا تنعكس في واقعها اعمالا نضالية.

يعرف المتعلم من هذا الطراز ايضا ان دوره راجع الى غياب المجتمع، والى فقره وجهله وحرمانه من حقوقه. لذلك فانه يعتبر ان اكثر مصالحه قداسة تكمن في الحيلولة دون تحرر الكتلة الكبرى من ابناء الشعب، وفي منعها من التعلم والوصول الى المعرفة، وحجب حقها في تقرير امورها سياسيا. انه في قاع روحه، ضدّ مجتمعه عبد للدولة قزم يتعملق ولص يدعي الشرف، لا يترك وسيلة لا يجربها، ليحول دون حضور الشعب الى ساحة التاريخ الفاعل. فاذا اعيته الحيل، عمد الى الكذب الصريح والمكشوف، والى تشويه سمعة من يرى في اختياراتهم وتاريخهم وافكارهم تحد له ورفض لدوره. ■

تجربتنا الديمقراطية .. نموذجاً

● مازن حجازي

الدول العربية سواء القريبة المجاورة لنا او البعيدة، والمواطنون العرب بالذات في هذه الدول يتطلعون بفضول كبير إلى التجربة الديمقراطية في الاردن. ليس حباً أو اثياراً لنا، وانما لانهم يتوقون إلى العيش في مرحلة مماثلة بعد طول معاناة من الانظمة الاحادية مهما اتخذت من اشكال وصور.

لا يكفي ان يتهكم هشام ونبيل على الملوك والرؤساء ومعاهدات السلام حتى يقال باننا نمارس الديمقراطية.

الالتزام بالنهج الديمقراطي يحتم اختيار مسؤولية في كافة المواقع، وبالذات في السلطة التنفيذية ممن يؤمنون ايماناً عميقاً باتباع النهج الديمقراطي. فلا يجوز ان نحتكم في كل مرة إلى الملك او ولي العهد أو رئيس الحكومة لوقف تجاوزات المسؤولين واستخفافهم وتنكرهم للمرحلة. ومعالجة الأمور بالاسلوب العرفي القديم.

موضوع الاستقالة الجماعية للقضاة مؤخراً، شوّه صورة الاردن الجديد في نظر العرب والعالم، ولو كان الوزير المسؤول عن الأمر مؤمناً بالنهج الديمقراطي لما أوصل الأمر الى هذا الحد. وكذلك بالنسبة لوزراء ومسؤولين غيره، في مواضيع أخرى، لا يتسع المجال لذكرها. النهج الديمقراطي يعني ان يكون القضاء هو الفيصل والحكم في كل أمر، وقد اثبت قضاتنا نزاهة لا تعادلها نزاهة في القضاء في اي دولة ديمقراطية، وهذا هو صمّام الأمان والمعيار الذي يقاس به مدى التزامنا وصدقنا في اقرار الحقوق والعدل واحترام حقوق الانسان.

العالم اليوم مختلف تماماً عن العالم حتى قبل عشر سنوات، والرأي العام العالمي لم يعد معجباً بالقوة السياسية او الاقتصادية للدول بقدر اعجابه بما تحققه هذه الدول والحكومات لمواطنيها من حقوق ورفاه لشعوبها ومدى احترامها للحريات السياسية والمدنية. ■

لا تعمل أكثر من ثماني ساعات

فلنعش الحياة قبل الموت

● بقلم المؤرخ فيليب فيدبليبه

ما زال تخفيض ساعات العمل من أول مطالب العمال بالاجر. وتشهد بذلك مختلف الحملات التي يشنها العمال في مختلف بقاع العالم من اجل عمل اقل.

ومنذ ١٥١٦ كان توماس مور يفند القضايا التي نجدها اليوم على لسان المدافعين عن "التوازنات الكبرى" وفي كل كتابات اصحاب العمل نرى مثلاً: "انتم تقولون انه اذا لم تكن هناك سوى ست ساعات عمل فقد تتبع ذلك ندرة ما في بعض الاشياء ذات الضرورة الاولية، لكن الامر ابعد من حدوث هذا الاحتمال، فالواقع ان الزمن اللازم للانتاج الوفير لكل الخيرات الضرورية للعيش بل ولتحسين الحياة ليس كافيا فحسب بل ما يزال أطول مما يجب".

ولقد وجد دائماً من يقترح على المجتمع افكارا كهذه – من مبدعي النظم: كتاب الروايات العلمية اذا جاز التعبير الذين نسميهم الطوباويين، وهكذا فالناس في جمهورية توماس مور الطوباوية لا يعملون سوى ست ساعات لتوفير عيش المجتمع. اما سكان "مدينة الشمس" (١٦٠٢) الذين يذكر توماسو كامبانيلا انهم "لا يمكن ان يعانوا من النزعة اليابانية" (وهؤلاء بسبب عاداتهم التقليدية وحدها) فهم لا يكلفون الا بعمل يومي لا يتجاوز اربع ساعات: "اما بقية الوقت فيقضبوه في التعلم اثناء اللعب والنقاش والقراءة والتعليم والمشي، وفي بهجة دائما".

وامام مشهد الصناعة التي تسحق الاجساد وتدمر الارواح وجد في الأونة الاولى بعض رجال الخير–واحيانا من بين كبار الصناعيين–الذين يشيرون الى ان مثل هذا الاعياء ليس قدرا مرتبطا بالظرف البشري. وهكذا أبدى روبرت أوين (١٧٧١–١٨٥٨) ارتياحه الشديد ذات يوم اثناء زيارة لفرنسا حين وجد ان انتاج مصنعه النموذجي للنسيج في نيو-لانارك اذا تساوى في الكمية فإنه يتجاوز في النوعية انتاج مصنع دوق روشفوكو الذي ينتج في ظروف اجتماعية أسوأ. وأعلن روبرت أوين مع جون فيلدين او "جون الامين" كما كان يسمي هذا الصناعي اهالي دائرة أولد هام الذين اختاروه نائبا لهم "جمعية تجديد المجتمع" من اجل "مساعدة الطبقات العاملة على الوصول الى يوم عمل من ثماني ساعات مع الاحتفاظ بالاجور الحالية". وكتب من اجل ذلك في ١٨٣٣ "كتابا تعليميا" على شكل اسئلة واجوبة وهو شكل كان كثير الاستعمال في تلك الحين، لكي يشرح الى اي حد لا غنى عن تقصير وقت العمل الى ثلث اليوم.

وكان ممكنا لهذه المشاعر الطيبة ان تبقى مجرد أثير لولا الضغط المستمر من جانب العمال بالاجر. وفي انجلترا في عشرينات القرن التاسع عشر ظهرت أول الحركات من لجل يوم عمل من ثماني ساعات. لكن عمال بعض المهن في احدى المستعمرات – استراليا–هم الذين تمكنوا من تحقيق ذلك في ١٨٥٦. وهذا هو السبب في ان ملبورن ظلت فترة طويلة تحتفل في ٢١ أبريل/نيسان–وسط الضجة والبهجة– بيوم الثماني ساعات.

وسرعان ما اكتسب مطلب الثماني ساعات الشعبية في كل القارات. واقترح المؤتمر الاول للجمعية الدولية للعمال الذي اجتمع في جنيف في سبتمبر/ايلول ١٨٦٦ ان يجعل منه "الراية المشتركة لكل مطالب الطبقات العاملة في العالم". وكان تخفيض ساعات العمل يمثل في نظر المجلس العام للدولية "الشرط الاولي الذي بدونه ستجهض كل المحاولات الاخرى للتحسين والتحرر".

وفي أمريكا قررت المنظمات التي سيتشكل منها اتحاد العمال الامريكي–الشهير الذي قاده صموئيل جومبيرز – في ١٨٨٤، اي معطيا نفسه عامين للتحضير، أن يوم العمل ينبغي بارادة العمال الا يتجاوز ثماني ساعات ابتداء من اول مايو/ايار ١٨٨٦.

وتوقف ثلاثمائة الف عامل بالاجر عن العمل في ذلك اليوم في كل الاتحاد. ولم يشوه اي حادث هذا اليوم التاريخي، ولكن في الايام التالية وقعت في شيكاغو تلك الاحداث الدامية التي حددت بالنسبة للخلف نشأة الاحتفال بأول مايو/ايار. وحين اجتمع في باريس في ١٤ الى ٢٠ يوليو/تموز ١٨٨٩ مؤتمر تأسيس الدولية الثانية–احتفالاً بالعيد المئوي للثورة–فرض اول مايو/ايار نفسه كذلك باعتباره "موعد للظاهرة" من اجل تخفيض ساعات العمل، الذي اعتبر ذروة للمطالب العمالية. ■

حق اللجوء والسوق الكبرى

استضافة اللاجئين تشهد تراجعاً ملحوظاً

عرفت اوروبا الغربية، غداة الحرب العالمية الثانية، كيف تفتح ابوابها على مصاريعها أمام الهاربين من الشيوعية في الشرق. ولم يكن ذلك منها غير اتباع لتقليد قديم أصبح اليوم مصدرا للمتاعب، نظرا لتدفق اعداد غفيرة من لاجئي العالم الثالث، لذا فاننا نشهد تراجعا تطبيقاً لحق اللجوء في الوقت الذي لم تشهد فيه اوروبا السوق الكبرى مثل هذه الإشادة بحقوق الانسان. أهي حقوق للانسان "ذات مكيالين". هذا التساؤل الذي طرحه الكاتب الفرنسي جيرار سوليه، نرفعة الآن عالياً، اذ اننا نشهد انحساراً في مسألة مراعاة حقوق الانسان في العالم بغض النظر عن التفاوت في الاهمال بين دولة وأخرى، وهنا نطرح بعض ما ورد في مقالة الكاتب من آراء، ليس فتحاً للجرح من جديد، وانما تنبيهاً الى هذه المسألة الانسانية المهمة.

يشهد حق اللجوء، واستضافة اللاجئين منذ عقد ونيف تقلصاً وانتقاصا منتظمين، فيما يصدر عن جهات عديدة من اتفاقيات دولية وتنظيمات داخلية، او في ممارسات الهيئات المختصة، في الوقت الذي يُعلن فيه عن التمسك الذي لا يتزعزع بهذا المبدأ فهناك خطوة جديدة تتم على طريق تراجع هذا الحق.

هذا بينما يُعد حق اللجوء من اقدم النظم الاجتماعية التي ترجع الى الكتب المقدسة (حيث يختلط بالحق المقدس في الضيافة). ولذا فهو اقدم بكثير من الديموقراطية بل من الدولة ذاتها. ويمكن القول بانه جزء من البنى الأولية للمجتمع.

ومن الجدير بالذكر ان المعايير التي نصت عليها اتفاقية جنيف لسنة ١٩٥٠ تنطبق على كل شخص يخشى من التعرض للاضطهاد بسبب جنسه أو دينه أو جنسيته او انتمائه الى جماعة اجتماعية معينة، أو بسبب آرائه السياسية".

لكن من المؤسف، ان بعض اولئك الذين اعترف لهم بصفة اللاجيء بدأ وضعهم يتدهور في أماكن كثيرة. ذلك ان بعض الدول مثل ألمانيا والسويد وضعت نظما من الدرجة الثانية بل والثالثة أحيانا، تسمى نظام الفئة باء، أو الفئة الانسانية، الذي تقل فيه الحماية، والذي يُسبغ الآن اكثر مما يُسبغ نظام الفئة الف، وهو الوحيد الذي يتفق فعلا مع أحكام اتفاقية جنيف.

والأمر أكثر خطورة بالنسبة لأولئك الذين يطردون عند الحدود دون ان يتاح لهم تقديم طلباتهم لبحثها. فهناك من يسميهم، باللاجئين الدائرين في فلك، الذين يطردون من بلد الى آخر ومن مطار الى آخر وينتهي



إمرأة تطالب بحقوق إنسانية

الأمر بالا يعثر لهم على اثر. فالعالم المتخم بالاحصاءات لا يحصي ما لا يريد ان يراه.

وفي بعض الاحيان تنجح المفوضية السامية للاجئين، أو الجمعيات المعنية، في الحيلولة دون رد اللاجئين في حالات معينة. واذ تشعر الدول بالحرج فانها تحتج، بل يجب ان نقول انها تحتقل، لأيام عديدة، وربما لأسابيع عديدة، بعض اصحاب الطلبات في المنطقة المسماة "بالدولية" بالمطارات، في ظروف مادية لا توصف كما انها غير محددة من الناحية القانونية. فقد قيل أن زوجين من سري لانكا طردا الى سنغافورة، في شباط ١٩٨٩، بعد أن أمضيا خمسة اسابيع من العذاب الشديد في ممرات مطار شارل ديجول. وطرد ثلاثة رومانيين الى فيينا في عام ١٩٨٤ بعد أن أمضوا اثني عشر يوما في المنطقة الدولية. ويدعو ذلك الى الاعتقاد بأن وزارة الداخلية كانت تريد بذلك ان تثني اصحاب الطلبات الاخرين من الرومانيين، في الوقت الذي يشجب فيه الجميع ما يدور في بلدهم.

هكذا فان سياسة الهجرة اصبحت تسمو من الآن فصاعداً على سياسة اللجوء، فالحرص الشديد على مكافحة الهجرة الخفية الى الداخل، تدفع بعض الحكومات، التي لا تكف عن التصريح بتمسكها بالمبادىء، الى خرق تعهداتها الدولية فيما يتعلق بحق اللجوء. وقد اتخذ البعض شعارا له "فرنسا للفرنسيين".

وها هو شعار "اوروبا للأوروبيين" يشق طريقه بهدوء ولكن دون هوادة.

وقد عدلت الوثيقة الوحيدة اتفاقية الجماعة الاقتصادية الاوروبية إذ كرست مبدأ السوق الداخلية الموحدة، اي وجود مجال داخلي واحد لا حدود فيه.

ومن بين المشاكل التي تحظى باهتمام كبير، مسألة تحديد الدولة المسؤولة عن بحث طلب اللجوء، فالدولة المسؤولة هي الدولة التي منحت التاشيرة او التي سمحت بالدخول الى اراضيها (هناك نص أشبه بالنص ذو الصبغة الانسانية). فعلى كل دولة ان تعنى باللاجئين اليها. وفكرة الدولة المسؤولة هذه تفيد ان اقليم الدولة في هذا الشأن يسمو فوق المجال الموحد. والأمر الذي يؤكد هذا التفسير هو أن المادة ٣٣ من الوثيقة التحضيرية للاتفاقية الخاصة "بالأمن على الحدود والرقابة عند الحدود" تنص على التزام الأجانب عن الجماعة المتجهين من بلد الى آخر بأن يتقدموا خلال خمسة ايام الى سلطات الدولة التي دخلوا الى اراضيها. وهذا امر يذكرنا بالتشريع السوفييتي. وهو أمر يثير المشاكل أمام الخبراء: فكيف يمكن تنظيم مجال يكون الانتقال فيه حرا للأوروبيين دون ان يستخدمه الأجانب استخداما كاملا؟ من الصعب – بالفعل – تنظيم التمييز في ظل مبدأ من مبادىء الحرية. ■

المشرق

تصدر عن شركة المشرق العربي للصحافة (المساهمة المحدودة)

العنوان: العبدلي – ساحة الباصات المركزية خلف ارابيلا
عمان ١١١٩٦
ص ب ٩٦١٨٣٠
تلفاكس ٦١٥٢٨٢

رئيس هيئة التحرير: محمد مشارقة

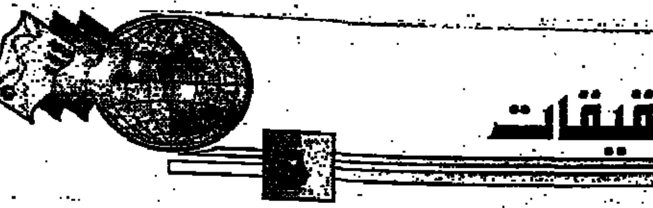
AL-MASHRIQ AL-ARABI FOR PRESS L.T.D
AMMAN 11196
P.O. BOX 961830
Telefax 615282
Editor-in-chief
MOHAMED MASHARQA
Responsible Editor
MOHAMED SALAMEH

رئيس التحرير المسؤول: محمد سلامة
المستشار القانوني: د. فياض القضاه

المدير الفني: ابراهيم بدر

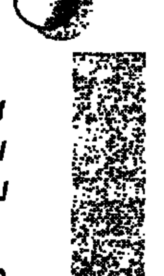
الاشتراكات السنوية
الاردن
– للافراد ٣٠ ديناراً
– للشركات والمؤسسات ٤٠ ديناراً
فلسطين
– للافراد ٥٠ ديناراً
– للشركات والمؤسسات ٧٠ ديناراً
في البلدان العربية والاوروبية
١٠٠ دولار أو ما يعادلها
الامريكتان واستراليا ١٥٠ دولارا.

الاعلان والاشتراك: تراجع بشأنهما الادارة





احداث الجامعة ... هل تتكرر مرة اخرى ؟



احداث الجامعة الاردنية المؤسفة، طويت بحلول إدارية قاسية، أيدها المجتمع المحلي وقيادة البلاد، التي خصتها سمو الامير الحسن، بدعوته الشخصيات الاجتماعية الى حرم الجامعة، واعتبر ذلك في حينه دعماً للجامعة وإدارتها في مواجهة ظاهرة العنف والخطوات التي اتخذت.

"المشرق" عادت لتفتح الملف، ليس نبشاً للماضي، أو إذكاء لنار الخلاف، ولكن تنبيها الى ان أصل المشكلة ما زال قائماً، وأن المعالجات لم ترق بعد الى مستوى المخاطر القادمة. وربما نكون بحاجة ماسة الى فتح حوار وطني، لنشارك فيه مؤسسات المجتمع المختلفة الاهلية والرسمية، من أجل الوصول الى رؤية شاملة، تسند اي قرار او تغيير تقوم به الجامعة، فالمسؤولية لا تقع على ادارة الجامعة وحدها وانما على كل هيئات ومؤسسات المجتمع

"المحرر"

السكن الجامعي الإجباري وسيلة صهر وتغيير !

● تحقيق: انتصار القصار

قبل خمسة أشهر تقريبا، وقعت (حادثة) في الجامعة الاردنية، لم تكن أكثر من مشاجرة بين جماعتين من الطلاب او هكذا تصور البعض في بداية الأمر. لكنها ما لبثت أن تكشفت عن (ظاهرة) مرضية تستدعي المواجهة الجادة ولا تنفع معها أساليب (اللفلفة) أو (الطبطبة)، لأن مثل هذه الأساليب لا تلغي الظاهرة بل ربما تترك لها فرصة للاستشراء، وهو ما يجعل القضاء عليها أمراً صعباً. لهذا لا بد من تدارك الامر قبل أن يستشري ويحمل معه ما لن تحمد عقباه

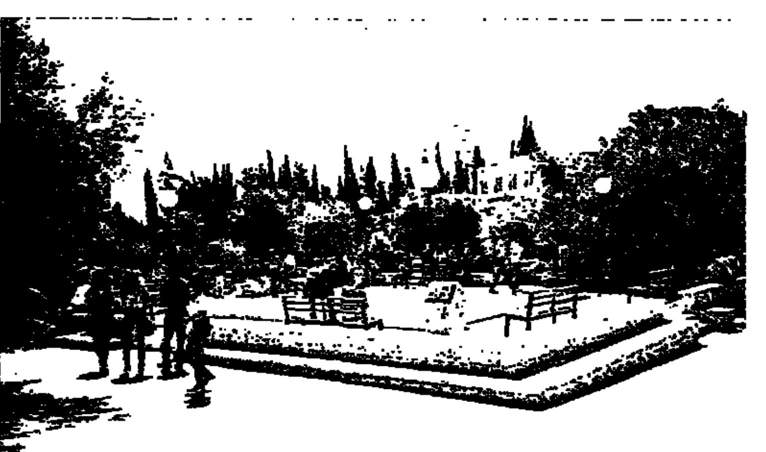
لقد عمد رئيس الجامعة الدكتور فوزي غرايبة الى معالجة المشكلة/الظاهرة على أساس علمي، بتشكيل لجنة من الاساتذة المختصين في علم الاجتماع وعلم النفس والتربية، في محاولة منطقية، للوقوف على جوهر المسألة وقد اجتمعت اللجنة، وقدمت تقريرها الذي لم ينشر بعد، أو سيبقى سرياً. فالمسألة ليست وصفة جاهزة للحلول، بقدر ما هي معضلة اجتماعية سياسية تمتد الى خارج الجامعة وتتصل بكل المرحلة الانتقالية التي يمرّ بها مجتمعنا الأردني وما يحمله ذلك من أزمات الهوية والانتماء الاجتماعي.

وفي حينه، استحوذت المشاجرة على الصفحات الاولى من الصحافة المحلية، بل وظهرت بعض تطوراتها في الاعلام الرسمي المرئي والمسموع، ونقلت بعض أخبارها وكالات الأنباء الأجنبية، لكن ذلك كله لم يتطرق الى جوهر القضية التي أثارتها المشاجرة، ولم يجعل منها فرصة مناسبة بل وثمينة للتفكير في طرق المواجهة السليمة لظاهرة مقلقة.

وتختلط الأوراق وتختلف وجهات النظر عندما يحاول المرء البحث أو حتى التساؤل عن هذه الظاهرة. فالدكتور منذر الشامي مثلا، من كلية الصيدلة، حاول الاجابة عن سبب وجود الظاهرة فاعتبره ربّما يعود الى "كيفية اعداد الطالب الجامعي من خلال الخطاب الاعلامي والسياسي الذي لا يتجاوز الأطر التقليدية، العشائرية والجهوية". وهو ما يؤثر على مواقف الناس وخصوصاً الشباب منهم! ويتابع د. الشامي قائلاً: "تراهم - أي الطلاب - يتجمعون على أساس صفة معينة مشتركة تميزهم عن الآخرين وتجعل لهم ثقلاً في الشارع الجامعي، مما يخلق الحذر في التعامل مع هذه التكتلات".

ويتضح من كلمات د. الشامي أنه يريد أن يقول: "في فمي ماء"!! ومع ذلك فإنه يمكن لمن يسمعه أن يفهم ان الاعلام في بلادنا يساهم في تقسيم المجتمع على نحو يجعل (التعايش) بين فئاته أمراً صعباً. فمن الطبيعي ان يتقارب الناس، من اي فئة عمرية كانوا، على أساس الصفات المشتركة، ولكن هذا التقارب لا يحولهم الى جماعات متناحرة او (مافيات) تقف لبعضها بالمرصاد. إن المعنى الذي ينطوي عليه كلام د. الشامي يوحي بالخطر، وقبل ذلك يوحي بالاتهام للاعلام والخطاب السياسي المتبع.

قضية أخرى أشار اليها د. الشامي عندما قال: "إننا لم نكن في حاجة الى حدوث شيء لملاحظة هذه الظاهرة، ولكن عدم الاهتمام بها أدى الى وصول الوضع الى هذه المرحلة". ويضيف قائلاً: "هذا اضافة الى سلطوية الخطاب الثقافي والتربوي الذي يجعل تفكير الطالب يتجه الى ان الآخر غير موجود ولا استطيع التعامل الا مع من هو مثلي"! ثم يقول: "إن اسلوب الجامعة لم يختلف عن اسلوب المدرسة... اضافة الى ان الجامعة لم تحاول تعديل او تقويم ما يمكن ان يكون خللاً خطيراً في السلوك، مما يؤدي الى خلق مثل هذه الاحتكاكات... ويجعل الغوغائية تسيطر على أسلوب التعامل"!



في الفقرة السابقة، كان د. الشامي اكثر وضوحاً، وهو يوجه اتهامات صريحة الى الجامعة وأسلوب عملها وطريقة ادارتها. حيث يمكن ان تكون حصيلة ما يخرج به الطالب هي (أن الآخر غير موجود ولا استطيع التعامل الا مع من هو مثلي)؟!

غياب الحياة الجامعية النشطة تفتح الباب أمام التجمعات المشوهة

د. موسى شتيوي - علم اجتماع - يؤيد رأي زميله ويضيف عليه قائلاً: "يجوز ان يكون السبب كامناً في وجود اعداد ضخمة من الطلاب، وفي الوقت نفسه غياب اطر مؤسسية توحد بينهم، أو نشاطات يومية تقرب ما بينهم من اختلافات وتدمجهم في حياة اجتماعية واحدة". ويضيف مرة أخرى: "الاجراءات المقيتة تجعل الاغلبية تحجم عن المشاركة في النشاطات الجامعية". ثم يعود الدكتور شتيوي ليؤكد على "العلاقة السلطوية بين الجامعة كإدارة وبين الطالب لا تراعي مصلحة الطالب، وتأتي بصورة فوقية تفقد الطالب شعوره بالانتماء للجامعة وتجعله يتوجه إلى (تجمع) يحميه ويؤمن له حل ما يواجه من مشاكل"!

وهنا لا بد أن يتساءل المرء عما إذا كان الحديث يدور حول الجامعة حقاً. ولكن بماذا يجيب الطلاب؟!

بعض الطلاب يرفض مجرد الدخول في الموضوع حتى لا يجد نفسه يتعرض للسخط، والذين يتكلمون يكونون حذرين للغاية. ومن أجل التعرف على ما يمكن التعرف عليه من أراء، توجهنا الى (السكوير)، وهو ما يدق على أذنيك بمجرد دخول حرم الجامعة. وهذا (السكوير) مكان جميل يتوسط منطقة الجامعة، يعتبر مركزاً لأبناء الطبقة الميسورة وذوي المستوى الاقتصادي المرفه.

في (السكوير) قابلنا الطالب معتصم - سنة ثالثة حقوق - وسألناه لماذا يجلس هو وزملاؤه في هذا المكان بالذات، فقال: "لا سبب لجلوسنا هنا الا اننا احببنا المكان، والذين اجتمع معهم هنا اصدقاء، اعرفهم قبل الجامعة. لقد أصبح الجلوس هنا عادة، وحيث لا توجد نشاطات جامعية تراعي احتياجاتنا، نجدها الطريقة الوحيدة للتسلية والمتنفس الوحيد لنا".

خارج (السكوير) قال لنا الطالب أمين باختصار، لأن رئيس مجموعته (ابو علي) طلب منه عدم الرد على الأسئلة: "هذه التجمعات، خصوصاً المبنية على أساس الأقليات أو العرق تكون امتدادات لتجمعات أكبر خارج الجامعة، وهي تخضع لعادات وقيم محددة من لا يحترمها لا يستطيع الانضمام اليها"!

التجمعات الجهوية والاثنية ... هو خارج الجامعة

الطالب سمير الخلايلة - رابعة حقوق - يقول: "إن هذه التجمعات تتكون عندما يشعر الطالب بالغربة، ولا يجد اذاناً صاغية في ادارة الجامعة لحل مشاكله، الأمر الذي يجرفه الى واحدة من هذه التجمعات التي تؤمن له الرعاية والأمن والمساعدة"!

أما الطالب رائد - هندسة مدنية- يقول: "إن من ينتمي الى هذه التجمعات يكون ضعيف الشخصية ... وهو يلجأ اليها لحل مشاكله"!

من الواضح ان وجود هذه التجمعات اصبح (حاجة)، ونوعاً من (المرجعية) في غياب المرجعية الجامعية. مع ذلك، فإن ادارة الجامعة ترفض حتى الاعتراف بوجود الظاهرة. فالسيد محمد خريسات - عميد شؤون الطلبة - يقول: "لا يوجد شيء اسمه التجمعات الطلابية في الجامعة الاردنية"! وهو يرى انه "بما ان الجامعة تشمل مختلف انواع الناس ومن كل المستويات الثقافية والاقتصادية والعرقية والعقائدية، فالأمر الطبيعي أن تقع المشاحنات بين الطلبة..."! وهو يعيد الأسباب الى المدرسة والأسرة ويقول: "عدم تطور مفهوم العلاقات الاجتماعية للشباب، وتنوع مستويات الطلاب ... يخلق الحساسيات في التعامل..."!



ولكن ماذا عن دور الجامعة في صهر وتوحيد الفئات الطلابية؟ الدكتور محمد خريسات يقول: "إن الجامعة تعد برامج طلابية لدمج الطلاب، وذلك من خلال الرحلات والمعسكرات واللقاءات مع الادارة، إضافة الى كل النشاطات الرياضية والفنية..."!

الوضع الراهن في الجامعة يدل على أن كل المحاولات الايجابية التي أشار اليها السيد محمد خريسات، لم تستطع منع قيام التجمعات التي تنكر إدارة الجامعة وجودها ويؤكده الطلاب الأعضاء في هذه التجمعات. وهذا يطرح السؤال الأهم: كيف يمكن مواجهة هذه الظاهرة، بل هذه المشكلة؟!

د. منذر الشامي يرى أن العلاج لا بد أن يبدأ قبل الجامعة وخارجها، من المجتمع بوحداته الاجتماعية المختلفة أولا، ثم من العملية التربوية، وكذلك تغيير المفاهيم الاجتماعية السائدة وأساليب الخطابات الاعلامية والسياسية.

أما د. موسى شتيوي، فيرى أن الجامعة مسؤولة عن خلق إنسان جديد يخرج من بين جدرانها، وذلك بعد "إعادة النظر في البرامج التعليمية، وإيجاد مواسم ثقافية وعلمية تستغرق اهتمامات الطلاب وترفع من مستويات وعيهم الاجتماعي". وايضاً "يجب إعادة النظر في فلسفة التعليم العالي واعتماد فلسفة جديدة للتربية".

ويقول د. شتيوي أنه تم طرح بعض الحلول مثل اعتماد فكرة (العمل الطلابي) وفكرة (السكن الجامعي). لكن الاقتراحات قوبلت بفتور، وإن كانت هناك عقبتان رئيسيتان تواجه فكرة (السكن الجامعي) بشكل خاص، وهما: التكلفة المالية والعادات الاجتماعية"! وأخيراً، لا بد -يقول د. شتيوي- من إعداد الأساتذة المؤهلين اجتماعياً وليس دراسياً فقط. فبعض الاساتذة عندنا، والذين درسوا في دول غربية، تجدهم يحملون مفاهيم غربية ظاهريا ولكنهم في دواخلهم محافظون جداً!

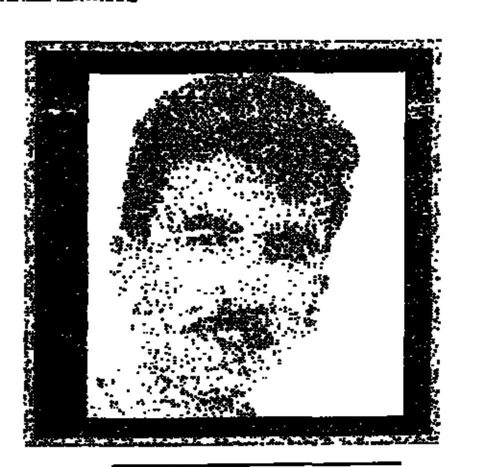
وبعد،

لقد كانت الجامعة -أية جامعة- أداة صهر دائماً ومصنع رجال ونساء المستقبل في اي مجتمع. ووضع الجامعة الاردنية - وقد تكون كل الجامعات الأردنية الأخرى- يؤشر على وجود خلل كبير داخل المجتمع تم ترحيله الى الجامعة وفشلت الجامعة- أو لم تحاول أن تنجح- في علاجه. وما رأيناه وسمعناه على ألسنة الطلاب والاساتذة يقول بأن المشكلة خطيرة، وأن إنكار ادارة الجامعة لوجودها لا يلغيها بل يفاقم من خطورتها.

إننا نتحدث عن (مرحلة جديدة) دخلناها، ولا معنى لهذا الحديث إن لم يقم على بديهية بسيطة وأولية تتلخص في مراجعة كل ما ثبت خطأه أو فشله أو ضرره. فالإصلاح السياسي أو الإصلاح الاقتصادي، غير ممكنين أو مفيدين بدون الاصلاح الاجتماعي. والجامعة، والتربية، يمكن ان يكونا جوهر عملية الاصلاح لأنهما جوهر مستقبل التطور المنشود. ■

الاسلاميون وأنصار (وطن) يسيطرون على الشارع الجامعي

الحياة الجامعية في الميزان



● بقلم: باتر وردم

تراجع البعد السياسي عما كان عليه في السبعينات والثمانينات، ولكن ما زال له تأثير لا يستهان به خاصة بالنسبة للاتجاه الاسلامي الذي يسيطر تماماً على الشارع السياسي الطلابي بفعل تنظيمه الحسن وامكانياته المتاحة من خلال مجلس الطلبة كمنبر رسمي، وكذلك وجود ايديولوجية جاهزة هي "الاسلام والتدين" لعرضها على طلبة الجامعة واستثمار العاطفة الدينية بطريقة ذكية. كما يجب القول بأن الاتجاه الاسلامي يتميز باظهار شخصيات طلابية جذابة في محتواها الفكري الرصين، وقدرتها على الاستقطاب وحسن الحوار والاخلاق العالية والثقافة الواسعة، وهذا ما يجعل منهم قياديين حقيقيين، ويلاحظ ان الاتجاه الاسلامي يتعامل بذكاء ايضاً مع الطلبة المستجدين ويتمكن من استقطابهم بسهولة، من خلال اجراءات المساعدة في التسجيل والارشاد وكذلك اقامة المعارض الاكاديمية والثقافية والتي تزود الطلبة بمعظم مستلزماتهم الدراسية بالاضافة الى جولات التوعية والتعريف بالجامعة. وهكذا فان الطالب الجديد المتهيب يعي اولاً وجود المجلس، والاتجاه الاسلامي الذي يساعده في اولى خطواته، وهذا من شأنه ان يخلق علاقة صداقة لا يستبعد ان تتحول الى علاقة تنظيمية. وعندما نتكلم عن الاتجاه الاسلامي في المجلس، فاننا نقصد الاخوان المسلمين او جبهة العمل الاسلامي تحديداً، حتى لا ننكر وجود اتجاه اسلامي اخر هو حزب التحرير الذي يتواجد بشكل معقول جداً بين اوساط الطلبة ويندر ان تجد احد المصليّات الجامعية لا يحتوي على منشورات الحزب او المجلة الناطقة باسمه "الوعي". كما ان هذه المنشورات يتم تبادلها بشكل محدود بين الطلبة. وتروج نكتة في اوساط الجامعة بان الشاب المتحمس يكون دائماً عضواً في حزب التحرير، الا انه عندما "يكبر" ينضم للاخوان، والله اعلم!

اللاعب الرئيسي الآخر في الساحة الطلابية، والتنظيم المفضل والمدلل لدى ادارة الجامعة هو تنظيم "وطن" الذي يعتمد على العديد من طلبة المكرمة الملكية في قاعدته التي تضم عدداً كبيراً من الطلبة "شرق الاردنيين"، الذين هم قريبون جداً لمنتدى الشباب العربي ونادي ابناء الثورة العربية الكبرى وحصة وطن من المجلس تقارب حوالي ٢٠٪ في معظم الانتخابات. وطروحات وطن ترتكز اساساً على تأييد السلطة التنفيذية ورفع شعارات مرتبطة بثوابت الوطن مثل جلالة الملك والمؤسسة العسكرية. ومن المآخذ الشديدة على "وطن" احتكار حب الاردن والوطن كما يحتكر الاسلاميون الدين، ومحاولة استثمار المشاعر الاردنية لبث الروح الاقليمية، تماماً كما يستثمر الاسلاميون مشاعر الدين لبث طروحات سياسية راديكالية. ومن الواضح ان استمرار هذه اللعبة غير العقلانية بين الاسلاميين "ووطن" لن تؤدي الا الى زيادة السلبية الطلابية وخفوت صوت العقل مقابل اصوات التحريض والنفي المتبادل. ومقابل هذا النمو المطرد للتيارات الاسلامية والاقليمية، يجد القوميون واليساريون والليبراليون انفسهم في وضع صعب وغير منظم، بالرغم من انهم يمتلكون مفاتيح انتخابية جيدة الا انهم يتصرفون بشكل عشوائي وفردي وبدون تنظيم يجمعهم نظراً لعوامل ذاتية وموضوعية، وبالتأكيد ان الجامعة بحاجة ماسة الآن الى تيار ثالث يؤطر القوميين والديمقراطيين والليبراليين معاً.

البعد الثقافي:

يمكن تعريف هذا البعد بوجود قاعدة فكرية ومنهجية ثقافية قابلة للتطور لدى الطلبة. وهذا الجانب ضعيف جداً بسبب ضعف البنية الفكرية الناضجة لدى طالب الجامعة، وندرة وجود اهداف واضحة المعالم لدى الطلبة. والطلبة المثقفون يجدون انفسهم يمثلون جزراً منعزلة وسط محيط من السلبية واللامبالاة. واذا ما اراد هؤلاء ان يزرعوا بذوراً في التربة الثقافية الجامعية، فان هذا يحتاج الى تجمع رسمي يقوم بالمساهمة في ازالة الضبابية عن تفكير الطلبة، ولا يمكن اعتبار مجلس الطلبة والاندية التابعة للعمادة بأنها متنفس ثقافي بسبب الأدلجة التي تغلف المجلس، والضغط الفوقي الخانق الممارس في الاندية ومنعها من تقديم ابداع مستقل عن أولويات العمادة. ويبقى الطلبة بين سندان المجلس ومطرقة العمادة ممنوعين من تقديم ثقافة طلابية مستقلة، بالرغم من المحاولات التي يبذلها المجلس والتي تجعله احياناً يتجاوز الايديولوجيا نحو قواسم مشتركة مع باقي الطلبة، ومن الظلم نكران هذا الدور.

البعد الاكاديمي:

لقد أصبحت الشهادة الجامعية بمثابة غاية لا وسيلة. فالطالب يبذل جهده للحصول عليها بغض النظر عن الوسائل، ويعتزل العلم تماماً بعد ذلك، والشهادة اصبحت بروازاً اجتماعياً ومدخلاً للتوظيف، وكثير من الطلبة يدرسون تخصصات تتعارض مع طموحاتهم الذاتية اما بسبب سياسات القبول الجامعي او ضغط الوالدين، مما يجعل الطالب يحس بالاحباط من الخطوة الأولى، وبالتالي يصبح الحصول على الشهادة هو الهدف الاول والاخير، بغض النظر عن التثقيف العلمي النوعي.

اما الطلبة الذين حالفهم الحظ بدراسة تخصصات يرغبون فيها، فعدد كبير منهم يواجه احباطاً يتمثل في تناقض الواقع مع الصورة الذهنية الايجابية المتكونة سلفاً، خاصة عندما يستخدم اعضاء الهيئة التدريسية اسلوب التلقين الروتيني ويتهربون من اعطاء الطالب الفرصة للابداع واظهار تفكير نقدي وامكانات علمية صحيحة. والمشكلة تتركز في اتجاهين: فهناك الضغط الكمي الكبير للطلبة والذي يقلل من فرص المدرس لتقديم كل ما عنده من معارف، وتوجه بعض المدرسين لزيادة عدد الساعات التي يدرسونها لاسباب مادية مما يقلل من كفاءتهم التدريسية. كما لا نستطيع التغاضي عن ضرورة اعادة المواد التي لا تنتمي للتخصص ويضطر الطالب لدراستها بشكل اجباري رغم عدم تعلقها بالخبرات العملية المطلوبة منه. ولا ننكر اهمية توزيع الزاد الاكاديمي لكن دون التأثير سلباً على التخصص الدقيق.

البعد الاجتماعي والسلوكي:

تمثل الجامعة شريحة اجتماعية لا تنفصم عن المجتمع بشكل عام، ويوجد فيها تنوع مذهل في سلوك الطلبة وعاداتهم الاجتماعية وخلفياتهم العرقية والمادية. فتجد فيها ابناء العائلات الغنية جداً، والطلبة الذين لا يجدون الا بالكاد مصاريف التسجيل ونقود الجيب. وتجد فيها طلبة كثيرين يؤمون المصليّات بشكل دائم ويلتزمون بالتعاليم الدينية، خاصة الظاهرية منها كتطويل اللحى والحجاب والنقاب. وعلى النقيض من هذا هناك طلبة كثيرون يجتمعون في المنطقة المركزية المسماة "السكوير". وهي ملتقى الفئات البرجوازية المعتمدة على المظاهر المادية وتتركز فيها طموحات المرح والتسلية والمغامرات العاطفية. وعلى هامش "السكوير" وعلى أطرافه تجد العديد من الطلبة الذين ينتظرون ان تأتيهم الفرصة لدخوله، وهم يكونون عادة من فئات طبقية متوسطة لا تستطيع مجاراة الاخرين. وايضاً تلاحظ بكثرة التجمعات المبنية على روابط قبلية وعرقية وعشائرية، حيث يشكل كل تجمع منطقة نفوذ خاصة يمنع من دخولها "الغرباء" وافراد القبائل والعشائر الاخرى!! ومن الواضح ان الاتجاهات السياسية لا تتمكن من اقتحام هذه الحصون المنبثقة من اللامبالاة والعقلية الاستهلاكية الاستعراضية والعصبية القبلية.

ومن خلال التعامل مع الطلبة، يستطيع المرء ان يجد عينات من كل نماذج البشر، مما يجب ان يكسب الطالب الجامعي خبرة حياتية غنية. ■

المشرق الاقتصادي

العدد (٥) - الأحد ١/١٠/١٩٩٥

مستوردات وصادرات الاردن من الورق الصحي

بلغت مستوردات الاردن من الورق الصحي خلال العام الماضي ما قيمته (١٥٤) الف دينار وتركزت المستوردات من مصر. واشارت مصادر الى ان معظم المستوردات، تذهب الى السفارات والمكاتب الاقليمية. بالمقابل بلغت الصادرات (٢ر٢٤) مليون دينار، بنسبة نمو بلغت ٣٦٪ وتصدرت سوريا قائمة الدول المستوردة من الاردن بحوالي (١ر٧) مليون دينار، تلاها بنسبة اقل اسواق كل من السعودية والامارات. ويرتفع المستوى الاستيرادي في صناعات الورق الصحي الاردنية ليتجاوز ما نسبته ٦٠٪ وهو ما يشير بوضوح الى الاعتماد على المواد الخام الاجنبية.

طرح أسهم شركة الاتصالات الفلسطينية للإكتتاب العام

قامت شركة الاتصالات الفلسطينية بطرح (٨ر٧٥) مليون سهماً للاكتتاب العام. وقد بلغ راس مال الشركة المصرح به ٣٥ مليون دينار اردني موزعة على ٣٥ مليون سهم. وتهدف الشركة الى تقديم خدمات الاتصال السلكية واللاسلكية في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية.

ومن أبرز المؤسسين لهذه الشركة، شركة فلسطين للتنمية والاستثمار ومقرها ليبيريا، والبنك العربي■

وفد جمعية المصدرين الاردنيين الى فلسطين

من المنتظر ان يغادر وفد جمعية المصدرين الاردنيين الى الاراضي الفلسطينية بعد تاخير دام اكثر من ثلاثة اسابيع، بسبب العراقيل التي وضعتها اسرائيل امام وصول اعضاء الوفد، لإشتراطهم الحصول على تصاريح. وسيناقش الوفد سبل زيادة الصادرات والتجارة البينية بين البلدين. يذكر ان اسرائيل تعمل، وبشكل دائم، على عرقلة وصول الوفود الاردنية، وبخاصة تلك التي تحاول الحصول على تصاريح من السلطة الوطنية الفلسطينية. وتفضل السلطات الاسرائيلية عبور رجال الاعمال الى فلسطين عبر اسرائيل، منعاً للاتصالات المباشرة، والتي قد تتجاوزها. ■

(٥١٧) مليون دينارا ودائع البنوك الاردنية في الضفة الغربية وغزة

بلغ مجموع ودائع المواطنين الفلسطينيين في مصارف الضفة الغربية، ومنطقة الحكم الذاتي ٥١٧ مليون دينار، وبلغت التسهيلات المقدمة على القروض ٨٥ر٩٩ مليون دينار موزعة على خمس مصارف مع نهاية آب الماضي. وقد تركزت الودائع في كل من بنك القاهرة عمان والبنك العربي، حيث بلغت الودائع في بنك العربي ٥ر٢٠٧ مليون دينار وفي بنك القاهرة عمان ٤ر٢١٨مليون دينار.

أما التسهيلات المقدمة فقد بلغت أقصاها في بنك القاهرة عمان، وهذا يعود إلى قدم البنك في السوق المصرفي في غزة.

وتجاوز حجم الودائع والتسهيلات في الضفة الغربية، حجم الودائع والتسهيلات في منطقة الحكم الذاتي، ويعود ذلك الى انفتاح أسواق الضفة والمسافرين وحرية الحركة ما بين الضفة والأردن ووجود فرص استثمارية واعدة اضافة الى استقرار نسبي في الاوضاع. وتشهد حركة الودائع الفلسطينية في فروع البنوك الاردنية نمواً مضطرداً منذ مطلع العام الجاري وتعاني البنوك الاردنية من ضيق الفرص الاستثمارية المتاحة بشكل عام، حيث لا يوجد قوانين ناظمة للاستثمار، ولا يوجد وسيلة لحماية وضمان الاموال التي يتم اقراضها، وتشكل السيولة الفائضة عبئاً على تلك البنوك نظراً لارتفاع نسبة الفائدة وبخاصة ان النظام النقدي السائد يمتاز تنافسيته مع وجود نظام متعدد العملات حيث يتم التداول بالدولار كامر واقع، والشيكل بشكل رسمي بالشيكل استناداً للاتفاقيات الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.■

موقف

ازمة الورق الصحي وقانون منع الاحتكار

توقف مصنع (سوفت) عن الانتاج، وتم منح العاملين فيه اجازة مفتوحة بدون راتب، ويستمر مسلسل التصريحات المتبادلة بين وزارة التموين من جهة، والعاملين في مجال انتاج الورق الصحي من جهة اخرى، ويطالب اصحاب المصانع بتعويم اسعار النخب الثاني من منتجاتهم، في حين تهدد وزارة التموين بالغاء تعويم الصنف الاول واخضاعه للتسعيرة، ويفتح باب الاستيراد على مصراعيه، وهكذا تستمر تداعيات الازمة.

بدورنا نتساءل ما هو سبب الازمة؟ من الواضح ان سياسة التسعيرة والتدخل الحكومي بالحد من الاستيراد، وتوفير معدلات الحماية يعتبر بيت القصيد، والحجة هي حماية المستهلك، كون النخب الثاني محدد من قبل مجلس الوزراء، ولا يمكن تغير ذلك الا بقرار وزاري، وهذا يتطلب وقتاً، فلماذا اذاً لا نفتح الاستيراد، ونترك الصناعات المحلية تتنافس فيما بينها وكذلك بين السلع المستوردة، ولا يمكن في هذا الاطار، فهم فلسفة تحرير التجارة الخارجية دون ان يرافق ذلك تحرير داخلي للاسعار، وتفعيل قوى السوق من عرض وطلب، لتحدد الاسعار. ولا ننكر هنا اهمية صياغة قانون جديد، لا بد من بلورته، الا وهو "قانون منع الاحتكار" الذي يسود في اكثر البلدان ايماناً بالراسمالية، امريكيا. واهمية هذا القانون، هو انه يستخدم لحماية المستهلك حينما تكون الجهات المنتجة لسلعة معينة محددة، ويمنع بموجب هذا القانون المبالغة برفع الاسعار وفقاً لانظمة معينة، وذلك خوفاً من التكتل الذي يمكن ان تشكله الشركات الصانعة، او الموردة ضد المستهلك، وهناك انظمة كثيرة تنبثق عن هذا القانون.

ولا شك ان الاردن بات بحاجة لايجاد هذا القانون، فمع موافقة مجلس الوزراء على الانضمام لمنظمة التجارة العالمية، ومفاوضات الشراكة مع اوروبا، واتفاقيات المناطق الحرة المتبادلة مع عدد من الدول، فقد بات ملحاً، ضرورة التسريع لإيجاد قانون يتعامل مع المستجدات، وللتذكير، فقبل ازمة الورق الصحي، ظهرت ازمة اللبن ومشتقاته، وتم رفع اسعار تلك المنتجات وهناك قائمة طويلة ستظهر كلما تغيرت اسعار المواد الخام عالمياً، او تغيرت اسعار العملات، والتعامل مع كل ازمة بشكل خاص يخلق عبئاً ادارياً، وفي ظل عدم وجود قانون عام يحكم هذه المعاملات، فان الازمات الجانبية ستتواصل، مما يوحي بوجود خلل في النظام التجاري ليس من صالحنا، في الاردن اظهاره، ونحن نقبل على قمة عمان، قمة القطاع الخاص والمشاريع المشتركة.■

● ابراهيم مصطفى

مدير مؤسسة المناطق الحرة في حديث خاص لـ "المشرق"

هناك فجوة بين توجهات رأس الدولة وأداء الاجهزة الادارية والاستثمارية

اكّد السيد فلاح القضاة مدير عام مؤسسة المناطق الحرة، أن هناك فجوة ما بين توجيهات رأس الدولة ونائبه من جهة وما ينجز في الدوائر والأجهزة التنفيذية من جهة أخرى فالبطء وعدم التجاوب للسياسات والتوجهات المعلنة، ترافق العمل الاقتصادي للمؤسسات من حيث تطوير الأداء وتحريك رؤوس الأموال بطريقة جيدة، داعياً الى ضرورة التسارع في عملية التطور، واصطياد الفرص الاستثمارية، والبعد عن الروتين والبيروقراطية، بحيث تكون الاجهزة الإدارية مرنة، تستطيع الوصول الى أهدافها المرجوة بغية تحقيق النمو والتقدم الاقتصادي المطلوب.

اما بالنسبة للإتفاقية التجارية الثنائية بين الاردن واسرائيل فما يتعلق بمناطق حرة اردنية اسرائيلية فقد نفى السيد القضاة وجود أي خطط جاهزة للتنفيذ موضحاً أن أي خطوة نحو هذا الاتجاه ستكون كأي تعاون ثنائي مع دولة مجاورة.

وفي هذا الصدد تحدث عن انه لا يوجد للآن أي خطط لإقامة مناطق حرة مع السلطة الفلسطينية مشيراً الى ان المؤسسة ستنفذ الدور الذي تحدده لها الدولة حسب الاتفاقيات الموقعة.

ووفقاً لمصادر "المشرق" فان حكومتي الاردن واسرائيل وافقتا على بدء المباحثات حول اقامة مناطق حرة مشتركة تقضي بخفض منظّم للتعرفة الجمركية خلال فترة ١٢ سنة.

وحول قضية الشركات الوهمية التي اثارتها إحدى الصحف اليومية فقد صرح القضاة بأنه قد شكّلت لجنة تحقيق مكونة من مؤسسة المناطق الحرة والجمارك ووزارة الصناعة والتجارة، لكشف هوية هذه الشركات التي استغلت المنطقة الحرة الاردنية مؤكداً ان هناك شركات غير اردنية خليجية تستغل المنطقة الحرة الاردنية للتصدير الى دول أخرى مثل أمريكا وغيرها وان هذا من شأنه ان يؤثر على المصداقية الاردنية في الخارج مشيراً الى ان اللجنة تسعى لكشف ملابسات هذه القضية.

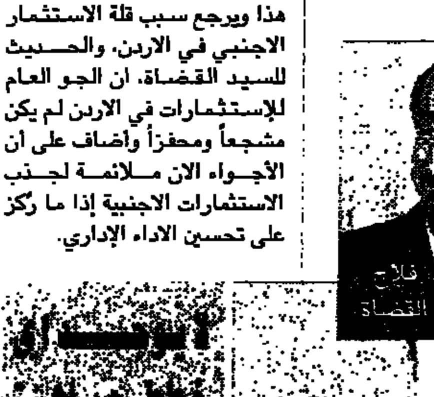
هذا واعرب السيد القضاة عن تفاؤله من مجريات المرحلة الجديدة مؤكداً على دور مؤسسة المناطق الحرة في خلق وتفعيل صورة مختلفة وجديدة لمفهوم الاستثمار في الاردن، ذلك لأن رسالة المؤسسة لم تكن واضحة لدى المستثمر الاردني، اما الآن، وبعد اتخاذ الإجراءات الجديدة، وبسبب الاستقرار السياسي والامني، وفي ضوء عملية السلام، اصبح ينظر الى المؤسسة على انها القناة الرئيسة للموارد الاردنية الإقتصادية، والقادرة على حل مشاكل البطالة من خلال إقامة الميزان التجاري، والرافدة لميزان المدفوعات بالعملات الصعبة.





فلاح القضاة

هذا وقد اعتبر السيد القضاة ان الاستثمارات الاجنبية في الاردن ليس بالمستوى المطلوب، كاشفاً النقاب عن وجود ٤٠ مشروعاً صناعياً قيد الدراسة والتأسيس معظمها مقدمة من مستثمرين عرب ومحليين، حيث تقدر قيمة الاستثمارات في المناطق الحرّة بـ ١٥٠ مليون دينار، حصة الاستثمارات التجارية منها ١٠٠ مليون دينار، وحصة الاستثمارات الصناعية منها ٥٠ مليون دينار. هذا ويرجع سبب قلة الاستثمار الاجنبي في الاردن، والحديث للسيد القضاة، ان الجو العام للإستثمارات في الاردن لم يكن مشجعاً ومحفزاً واضاف على أن الأجواء الان ملائمة لجذب الاستثمارات الاجنبية إذا ما رُكز على تحسين الاداء الإداري.



مستودعات المنطقة الحرة في ميناء العقبة



وفي اشارته عن العلاقة القائمة ما بين المؤسسة والدوائر الاخرى ذات الصلة، كالجمارك، ومؤسسة الموانيء ووزارة الصناعة والتجارة قال ان عدم التنسيق وغموض العلاقة أدى الى الكثير من المشاكل والعراقيل غير ان هذه المشكلات قد تمّ حلها بحيث اصبحت العلاقة ما بيننا والدوائر المختلفة منسجمة وفي إطارها القانوني والإداري، من ناحية أخرى أكد السيد القضاة على عدم وجود اي دعم حكومي للمؤسسة، موضحاً أن ايرادات المؤسسة تغطي نفقاتها، بالرغم من انها دائرة خدمات وليست جبابة، فقد وصلت قيمة الاستثمارات الرسمية فيها مبلغ ٣٠ مليون دينار أنفقت على الإنشاءات والخدمات، تم تمويلها من إيرادات المؤسسة. وقد اضاف السيد القضاة ان المؤسسة بصدد إنشاء مناطق حرة جديدة على غرار المناطق الحرة في الزرقاء والعقبة، فالمؤسسة تقوم بإنشاء منطقة حرة في مطار الملكة علياء الدولي لخدمات النقل الجوي (الترانزيت) وإقامة بعض الصناعات الدقيقة هذا وسينتهي العمل من انشاء المنطقة الحرة في سحاب خلال (٣-٤) اشهر.

ويؤكد القضاة على دور القطاع الخاص في العملية الاستثمارية، لهذا فقد سمحت المؤسسة للقطاع الخاص بإقامة بعض المناطق الحرة الخاصة مثل منطقة الشيديّة الحرة التي تقيمها شركة هندية اردنية، والمنطقة الحرة الخاصة في العقبة والتي يقام عليها مجمع صناعي مسؤولة عنه شركة يابانية اردنية وهي مشاريع مشتركة قامت بها شركة البوتاس الاردنية مع كل من الاطراف المذكورة. ■

تجاوزاً لازمة السيولة والتحول نحو العملات الاجنبية

منافسة حادة يشهدها السوق المصرفي الاردني لاستقطاب ودائع صغار العملاء

تحليل اقتصادي



● المحرر الاقتصادي

يشهد السوق المصرفي الاردني تنافساً حاداً على استقطاب ودائع صغار العملاء، ولوحظ في الاونة الاخيرة، تسابق اعلامي عبر الاجهزة الاعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية على استقطاب هذه الودائع من خلال تقديم حوافز لهؤلاء العملاء، تتمثل بمنح جوائز للحسابات المختلفة ورفع اسعار الفائدة الممنوحة على هذه الحسابات والتي تتراوح ما بين (٤ر٥-٦)٪ ولكن قلما تشير الاعلانات الى الحد الادنى من اسعار الفوائد، بل يتم ابراز الحد الاعلى الذي يمكن ان يحصل عليه المودع، يقرن ذلك بالجوائز المغرية التي يمكن ان تصل حوالي (٥٠) الف دينار (٧٥ الف دولار) وذلك ضمن المسابقات الشهرية والسنوية التي تجري على هذه الحسابات.

"المشرق" رصدت الظاهرة وحاولت تلمس الاسباب الحقيقية وراء الصراع الخفي، المراقب في قسم التسهيلات بالبنك الاردني الكويتي عزمي عويضة اكد ان دافع البنوك وراء ذلك هو توسيع قاعدة العملاء وبالتالي مقدار حجم الودائع، ويعتبر عويضة ان حسابات التوفير تعتبر مصدراً جيداً للسيولة وقليلة الكلفة، فهي غير مركزة بكبار العملاء، كذلك فإن اسعار الفوائد الممنوحة عليها لا تشكل عبئاً حقيقياً، اما الجوائز المرافقة لهذه الحسابات والتي يتم الحصول على اذن مسبق بشأنها من البنك المركزي فهي تدخل ضمن مصاريف البنك- وتخضع للاعتبارات الضريبية كما ان السحوبات المفاجئة لا تؤثر بشكل كبير على قاعدة الودائع.

ويضيف عويضة ان معظم البنوك التجارية لم تكن في السابق تولي اهتماماً بحسابات التوفير وركزت على استقطاب الودائع الكبيرة وادارتها الا ان تعليمات البنك المركزي الاخيرة التي قضت برفع رأسمال البنوك الاردنية الى حد ادنى مقداره (٢٠) مليون دينار قضى بضرورة زيادة حجم الودائع بما يتلاءم ورأس المال الجديد حيث ان نسبة الودائع الى رأس المال ستتغير تبعاً لزيادة راس المال التي ستنفذها معظم البنوك الاردنية باستثناء العربي والاسكان. اكبر البنوك الاردنية، وفي هذا الاطار فان البنوك التجارية وجدت في الترويج لحسابات العملاء وسيلة دعائية. ك.. وتكريس اسم في السوق ينتشر بين صغار المودعين وهذا يعزز الثقة في هذه البنوك من جهة ويلغي من الناحية الثانية التفرد الذي استمتع به بنك الاسكان طوال السنوات السابقة، فالاسكان كان هو البنك الوحيد الذي عمل على استقطاب ودائع صغار العملاء، ونجح بالحصول على حصة الاسد من مجمل الودائع المحلية للمقيمين بالدينار، واصبح لديه قاعدة مودعين عريضة لا تتأثر بهزات مفاجئة على النحو الذي يمكن ان تتعرض له البنوك الاخرى.

محمد سعيد النابلسي

ويشير عويضة الى مسألة اخرى مهمة تتعلق بتوجه حتى صغار المودعين الى الايداع بالعملات الاجنبية، كون صغار العملاء اكثر تأثراً بالاشاعات من غيرهم، وكون القدرة في التأثير على هؤلاء اسرع، وباستحداث خدمات حسابات التوفير يمكن احتواء بعض الاشاعات والانباء التي تتسرب ويكون مردها الى تقلبات في اسعار العملات الخارجية.

وعلى العموم فان بعض البنوك لا زالت بصدد تقييم تجربة حسابات التوفير وهناك بعض البنوك التي تدرس ادخال هذه الحسابات ضمن انشطة الاعوام القادمة، وبلغ التنافس حداً بين البنوك بان طالبت بعض موظفيها باستقطاب حسابات التوفير، وهناك برامج اعلامية لاقناع المواطنين بجدوى هذه الحسابات. ولا شك ان تنافس البنوك على استقطاب المزيد من الودائع مرده الى ضيق القاعدة النقدية ونقص في السيولة، اضافة الى ان البنك المركزي باصدار شهادات الايداع بالدينار امتص جانباً مهماً من السيولة بفائدة مرتفعة نسبياً، وخلال النصف الاول من العام بلغ اجمالي الودائع لدى البنوك المرخصة حوالي (٤ر٥٥١٢) مليون دينار بنسبة نمو بلغت ٢ر٢٪ مقارنة باجمالي الودائع بنهاية العام الماضي، وفي ذات الفترة فان التسهيلات الائتمانية للبنوك المرخصة نمت بنسبة اكبر من اجمالي الودائع بنسبة بلغت ٣ر٧٪ وفيما يخص الودائع فان ودائع القطاع الخاص شكلت حوالي ٦٢٪ من اجمالي الودائع ونمت بنسبة ٢ر٢٪ وتركزت هذه الودائع تحت بند الودائع لاجل، في حين بلغت ودائع التوفير ما قيمته (٦٥٩) مليون دينار بنسبة نمو منذ مطلع العام بلغت ٣ر٧٪.

وفي جانب العملات الاجنبية فان حجم هذه الودائع لدى البنوك التجارية بلغ مع نهاية حزيران ما يعادل (٢٠٧٠) مليون دينار بنسبة نمو خلال النصف الاول بلغت ٥ر٣٪ تتجاوز النمو في الودائع بالعملات المحلية، هذه الصورة مجتمعة توضح الضغوطات التي ستواجهها البنوك التجارية خلال المرحلة المقبلة حيث ان السياسة النقدية في الاردن منذ عام ١٩٨٩ تمتاز بالتشدد وتضع في رأس سلم اولوياتها المحافظة على استقرار سعر صرف الدينار..

يذكر ان الدينار الاردني شهد استقراراً منذ عدة سنوات، ولكن هذا لا يمنع تأثير الهزات الخارجية نظرا للحساسية المفرطة للدينار. فقبل حوالي الشهر بلغ سعر صرف الدولار امام الدينار معدلات قياسية حين ارتفع الدولار عالمياً أمام العملات الاخرى وتزامن ذلك الارتفاع باعلان المركزي عن نيته اصدار ورقة نقد جديدة من فئة الخمسين دينار. ■

مباحثات مجلس الاعمال الاقليمي تراوح مكانها

الصمادي والعبدالله في تل ابيب لبلورة الاتفاق التجاري قبل قمة عمان

● المشرق - خاص

تخلصت اجتماعات لجنة التجارة الاقليمية المنبثقة عن المفاوضات متعددة الاطراف الى نتائج متواضعة، ووفقاً لمصادر "المشرق" فان المباحثات التي استمرت لمدة يومين تركزت على موضوع اقامة مجلس الاعمال الاقليمي الذي يفترض ان يضم رجالات الاعمال من القطاع الخاص.

وخيمت خلافات على اجواء المباحثات بسبب رغبة اسرائيل بان تتدخل الحكومة وتسمي مكونين لها في المجلس المقترح انشاؤه، الا ان مصر والاردن تبنتا وجهة النظر الداعية الى عدم التدخل الحكومي اما الجانب الفلسطيني فان الاجراءات الاسرائيلية عرقلت من امكانية وصوله المشاركة في الاجتماعات، ورغم حضور ممثل عن السلطة الوطنية الفلسطينية الا ان غياب الممثل الاصيل ترك علامات استفهام حول كيفية صياغة الية تعاون في ظل وجود عراقيل.

وكانت المباحثات قد تركزت على مقترح مشروع قدمه الجانب المصري ودعا فيه الى تشكيل المجلس وترك العضوية فيه لتكون على اسس اختيارية وهو ما رفضه الجانب الاسرائيلي التي استخدم مفاوضوه تعبير "ايجاد جسم ميت" اذا لم يتم اشراك حكومات المنطقة فيه إتفعيله. بدورهم فان ممثلي القطاع الخاص الذين حضروا جانباً من الاجتماعات ايدوا وجهة النظر المصرية - الاردنية حول العضوية واكدوا مرة اخرى على التزامهم لبعض مؤسسات العمل العربي، ونوه هؤلاء الى انه لا يمكن لجبار احد من القطاع الخاص على المشاركة او الانضمام لمجلس غير واضح المعالم او الاهداف. حيث ان اقرار القانون وتحديد اليات العمل وتنظيم اللقاءات تسبق قضية العضوية.

يذكر ان اقطاب القطاع الخاص الاردني الممثلة برؤساء غرفتي الصناعة والتجارة وجمعية رجال الاعمال لا تشارك باعمال المجلس ولكنها واستجابة لضغوطات حكومية جمدت معارضتها مؤكدة انها لا تدعم تشكيل المجلس المتكون الذي ترى اوساط عديدة عدم الجدوى منه عمليا.

من ناحية ثانية علمت "المشرق" ان امين عام وزارة الصناعة والتجارة يرافقه مدير عام الجمارك زار العاصمة الاسرائيلية تل ابيب بهدف وضع اللمسات الاخيرة على الاتفاق التجاري تمهيداً للتوقيع عليه ولم تترشح انباء عديدة عن الزيارة الخاطفة التي قام بها المسؤولين الاردنيين حيث ان هناك عقبات وعراقيل لا زالت تعيق الاتفاق بشكله النهائي. وتتمحور الخلافات بشكل رئيسي حول المناطق الحرة التي تصر اسرائيل على اقامتها في مناطق حدودية مشتركة مع الاردن وتربط موافقتها على هذه الاتفاقيات باقرار الاردن لجدول زمني لاقامة هذه المناطق، كذلك فان تحديد القوائم النهائية السلع والحصص التي ستسمح اسرائيل بادخالها الى اسرائيل والمناطق الفلسطينية لم تحسم بعد. وتسعى الحكومة الى التوقيع على الاتفاقية التجارية قبل انعقاد قمة عمان تمهيداً لاطلاق مشروعات مشتركة لان الاتفاقية الاستثمارية ستنبثق عن الاتفاقية التجارية.■

هكذا من الأصل

الشرق الاقتصادي

البورصة الاردنية

ارتفع بنسبة ٢ر٧٪

طابا ترطّب اجواء البورصة وتدفع بمؤشر الاسعار صعوداً

رطّبت الاجواء السياسية المواتية، التي توّجت بالتوقيع على إتفاقية توسيع الحكم الذاتي، بين الجانبين الفلسطيني والاردني، مناخ الاسهم الاردنية. وانهت فترة ركود امتدت حوالي الشهرين، راوحت فيها الاسهم الاردنية حول مؤشر اسعار (١٠٠) نقطة، وقفزت اسعار الاسهم عقب التوقيع مباشرة، وكانت الاجواء المتفائلة التي سادت منذ مطلع الاسبوع، قد ساهمت بدفع احجام التداول والاسعار لمختلف القطاعات صعوداً.

ومع عودة العلاقات التجارية الطبيعية، ما بين العراق والاردن، وخفوت نجم الفريق الهارب حسين كامل، والذي ترافق مع تاكيدات الجانب الاوروبي على حضور فاعل للتنمية، وانتعاش الآمال المصاحبة لعقد قمة عمان الاقتصادية، فان الاداء والاستجابة كانت ايجابية في السوقين النظامي والموازي، الذي انتعشت تداولاته، وحققت معظم اسعار الاسهم ارتفاعات طفيفة، حيث بلغت تداولاته حوالي (١ر١) مليون دينار.

وعن مستويات الاسعار للاسبوع الماضي، فقد ارتفع الرقم القياسي العام لاسعار الاسهم، الاسبوع الماضي، عند (١٥٩ر٧) نقطة بارتفاع بلغت نسبته ٢ر٧٪، وعلى الصعيد القطاعي، ارتفع الرقم القياسي لقطاع البنوك والشركات المالية بمقدار (٤ر٨) نقطة بنسبة ٦ر٤٪، ولقطاع الخدمات بنسبة ٢٪ في حين انخفض لقطاعي التامين والصناعة بنسبة ٦ر٪ و ٣ر٪ على التوالي.

وعلى صعيد التداولات، فقد ارتفعت بنسبة ٣٦٪ بالغة ما مقداره (٤ر٩) مليون دينار، وبلغ عدد الاسهم المتداولة (٤ر٥) مليون سهم، نفذت من خلال (٥١٠٤) عقد، واستأثر قطاع البنوك، والشركات المالية بالمرتبة الاولى، بتداول مقداره (٥ر٤) مليون دينار وبنسبة ٩ر٤٧٪ من حجم التداول الاجمالي، واحتل قطاع الصناعة المرتبة الثانية بحجم تداول مقداره (٥٧ر٢) مليون دينار، تلاه قطاع الخدمات الذي اظهرت تداولاته انتعاشاً بنسبة ٢٣٪ واخيراً قطاع التامين.

ويظهر ان الشركات التي استأثرت بالحجم الاكبر من التداولات، وبخاصة في قطاع البنوك والخدمات المالية، هي التي حققت ارتفاعات في الاسعار تبيّن ذلك لدى مقارنة اسعار الاعلان للشركات المتداولة اسهمها، خلال الاسبوع الماضي، والتي يلغ عددها (٩٥) شركة، ارتفعت اسهم (٣٩) شركة منها مقابل انخفاض اسهم ٣٥ شركة، واستقرار اسهم (٢٠) شركة. ■

	الاربعاء	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء

(المحور الرأسي: ١٥٤ – ١٥٥ – ١٥٦ – ١٥٧ – ١٥٨ – ١٥٩ – ١٦٠ – ١٦١)

قانون التأمين الجديد يطرح تحديات جوهرية

دخول شركات جديدة حلبة المنافسة يهدد الموجود بالإنهيار

● خولة سبيتان

اثار نظام قانون التأمين الجديد المنتظر صدوره قريباً، حفيظة العاملين في هذا القطاع فبعد أن قامت وزيرة التجارة والصناعة السابقة د. ريما خلف بفتح قطاع التأمين أمام الشركات الجديدة والعمل على تفعيل دوره تباينت ردود الفعل بين مؤيد ومعارض، "وعُرقل المشروع بعد ذلك لأسباب ومصالح شخصية"، كما علق بعض المعنيين. وقال عاملون في القطاع ان صناعة التأمين مهددة بالانهيار اذا صحت الانباء المترددة، حول العدد الكبير من الشركات التي ستدخل السوق، وشدد خبراء في مجال التأمين على ان حل مشكلات القطاع يكمن في دمج بعض الشركات القائمة وتوسيع قاعدة العمل التأميني وجلب اهتمام المواطنين بانواع مستحدثة من التأمين.

يذكر ان (١١) شركة تقدمت بطلبات لتسجيل شركات تأمين جديدة من بينها ثلاث شركات تأمين تمارس العمل وفقاً لمباديء الشريعة الاسلامية، كما اكد مدير عام البنك الاسلامي الاردني موسى شحادة.

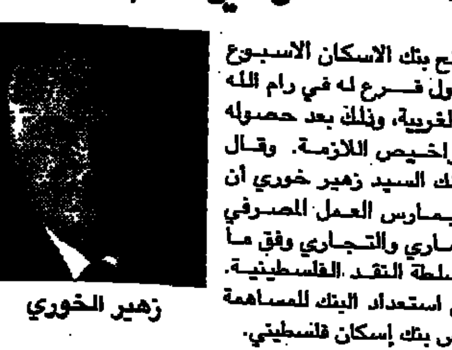
- الآن وبعد إقرار القانون، أصبحت الأمور واضحة والسوق مفتوح امام شركات التأمين إذا ما توفر رأس مال يقدر بـ ٢ مليون دينار. يقول السيد سعيد الطعاني مدير شركة الخبراء للتأمين أن التأمين من القطاعات التي تحتاج الى إعادة هيكلة وتنظيم وهو يعتقد انه لا وجود لقطاع تأمين بالمعنى المهني الصحيح وقال انه لأول مرة يجد نفسه متحفظاً في الحديث امام حجم المشاكل التي حملها القطاع منذ سنوات طويلة. ورفض الخوض في التفاصيل

وعلق أحد مدراء شركات التأمين (رفض الكشف عن هويته) أن قطاع التأمين يعاني من الدخلاء، الذين اغتنوا فجأة، بسبب صلاتهم الحكومية، وما زال هذا القطاع يدور في الحلقة العائلية ولم ينقل بعد إلى الصيغة المؤسسية للشركات، فأصحاب الشركات وابناؤهم كانوا يفرّخون شركات تأمين موزعة هنا وهناك.

اما د. رجاء صويص مدير عام شركة الشرق الأوسط للتأمين فقد توقع أن يزداد حجم سوق الأردن الإئتماني خلال السنوات العشر القادمة، ومع صدور النظام الجديد لقانون التأمين، فإن عملية دخول شركات تأمين جديدة إلى السوق، أدى الى سحب الكوادر الكفؤة والخبرات الفنية الجيدة والمهملة، وهذا يمثل أكبر المشاكل بالنسبة للشركات القائمة حالياً.

واضاف صويص أن السوق الأردني لا يحتمل هذا العدد الكبير من الشركات الائتمانية الموجودة حالياً، وبالتالي فإن عملية دخول شركات جديدة سيؤدي إلى زيادة المنافسة، وفي النهاية سيكون البقاء للافضل. واستبعد صويص دخول شركات التأمين الأجنبية إلى السوق الأردني لصغر حجم السوق المحلي.

أما السيد حسام متولي المدير الإداري لشركة الأراضي المقدسة للتأمين، فقد أجمل المشاكل التي تواجه قطاع التأمين، في انخفاض اقساط التأمين الشامل على السيارات وانخفاض اقساط التأمين الإلزامي ايضاً. ويضيف متولي أن دخول شركات جديدة، سيؤدي إلى توزيع أقسام التأمين الإلزامي على عدد أكبر من الشركات وهذا سيخفض مخصصات الشركات الحالية من هذه الفئة بمقدار ٣٠٪ ويؤكد السيد متولي أن دخول سوق التأمين لن يكون سهلاً، إذ أن على الشركات الجديدة توفير رأس مال مقداره ٢ مليون دينار وتحتاج حجم أرباح عشر أضعاف رأس المال المطلوب حتى نستطيع توزيع أرباح سنوية مجزية للمساهمين في مثل هذه الشركات.



وبدوره اكد السيد الطعاني على ضرورة إيجاد ثقافة تأمينية وتوعية لجميع انواع التأمين مشيراً إلى سوء الفهم الحاصل ما بين المواطن وشركة التأمين، حيث أن ممارسات بعض شركات التأمين تفقد الثقة ما بينها وبين المستفيد من الخدمة. ويعتقد السيد الطعاني أن الفرصة الآن مواتية لتحسين أوضاع القطاع الائتماني في الاردن ولكن هذا يحتاج إلى إعطاء رؤيا جديدة وأبعاد مختلفة لقطاع التأمين في الأردن من أجل تطويره وجعله في مستوى قطاعات التأمين الموجودة في الدول الأوروبية.

وفي هذا الصدد من المنتظر الإعلان عن قيام أول شركة عربية المانية للتأمين في ضوء القانون الجديد برأسمال (٥) ملايين دينار، وسيتم الاعلان عنها رسمياً مطلع الشهر المقبل.

وتبلغ المساهمة الألمانية في الشركة حوالي ٢٥٪ مكونة من- بعض سماسرة التأمين وكبريات شركات إعادة التأمين في المانيا، وامريكا، بالإضافة إلى نخبة من الخبراء، ورجال الأعمال الأردنيين والعراقيين المؤسسين لهذه الشركة.

وذكر مدير عام شركة الخبراء للتأمين التي ستكون بمثابة نواة للشركة الجديدة أن عمل العربية الألمانية سيكون وفقاً للمواصفات العالمية، وستقدم هذه الشركة خدمات على مستوى الوطن العربي، (اسيا وشمال افريقيا والدول المجاورة) والهدف من هذه الشركة ليس المنافسة وانما ايجاد مركز متخصص لكافة انواع التأمين فلأول مرة في العالم العربي، استخدمت برامج متطورة لكافة انواع التأمين فتقديم الخدمة المتميزة هي محك الشركة فقد ادخلت انواع تأمين غير موجودة في المنطقة منها التأمين على المواشي، وتأمين أخطاء المهنة، وتأمين البنوك وغيرها بالاضافة إلى التأمينات التقليدية، ويضيف السيد الطعاني أن الشركة استخدمت برامج عالية الكفاءة من أجل تسهيل المهمة وخدمة للمواطن في كافة الفروع والوكالات حيث سيكون متصل بنظام حاسب آلي متطور وكفاءة إدارية متميزة مع المقر المركزي للشركة في عمان. هذا ويشير إلى الاهتمام بكادر المهنة حيث سيكون هناك دورات تدريبية خارج الأردن بدعم من كبار معيدي التأمين في العالم.

ويؤكد الطعاني أن سياسة الشركة هي سياسة متعاونة مع جميع شركات التأمين القائمة والتي ستستحدث بالإضافة للشركات العربية في المنطقة والدول المجاورة. ■

سعيد الطعاني: قطاع التامين يحتاج الى اعادة هيكلة وتامين

حسام متولي: دخول سوق التامين ليس سهلاً

الحصة السوقية لشركات التأمين ستنخفض بنسبة (١٠-١٥)٪ مما يهدد بانهيار بعضها

إنشاء الشركة العربية الألمانية برأسمال (٥) ملايين دينار

الحكومة تبيع اسهمها في ثلاث شركات

تنوي الحكومة بيع اسهمها في شركة صناعة الورق والكرتون، وشركة التبغ والسجائر، وشركة الاصواف الاردنية، ودعت الراغبين بشراء اسهمها إلى الاجتماع الذي سيعقد يوم الاثنين القادم. حيث تملك الحكومة ٢٥٠ الف سهم في شركة التبغ والسجائر و ٢٠٠ الف سهم في شركة الاصواف الاردنية.

يذكر ان الحكومة تساهم في تسع عشر شركة مساهمة عامة، تبلغ حصتها في رؤوس اموالها ٤٥٪ تقريباً من اصل ٢٥٠ مليون دينار. وتشمل شركات الاسمنت والفوسفات والدباغة والجلود والبوتاس والكهرباء والخزف والاسمدة والادوية والكهرباء ومصفاة البترول والمنظفات الكيماوية. حيث ان اكبر حصة تملكها الحكومة في شركة الاسمنت الاردنية وتبلغ ٥١٪ من رأس مال الشركة. وتأتي خطوة الحكومة في سياق برنامج التخصيص الذي تتفذه. ■

اجندة الاعمال

بنك الاسكان في رام الله

افتتح بنك الاسكان الاسبوع الماضي اول فرع له في رام الله بالضفة الغربية، وذلك بعد حصوله على التراخيص اللازمة. وقال رئيس البنك السيد زهير خوري أن البنك سيمارس العمل المصرفي الاستثماري والتجاري وفق ما تحدده سلطة النقد الفلسطينية. وأعلن عن استعداد البنك للمساهمة في تأسيس بنك إسكان فلسطيني.

زهير الخوري

الانماء الصناعي يقرض ١٤ر٧ مليون دينارا

قام بنك الانماء الصناعي خلال عام ١٩٩٥ ولغاية ٢١-٩-١٩٩٥ بتقديم (١٠١) قرض بقيمة (١٤ر٧) مليون دينار، توزعت على ٧٤ قرضاً صناعياً بقيمة (١١ر٩) مليون دينار و ١٤ قرضاً سياحياً بقيمة (٢ر٤) مليون دينار و ١٣ قرضاً خدمياً بقيمة (٢٣٦) الف دينار.

وقام البنك بالمشاركة بقرض تجمع بنكي لشركة الغزل والنسيج الأردنية بحصة قيمتها (٥٠٠) الف دينار من أصل القرض الذي بلغت قيمته (٣ر٥) مليون دينار.

ومن الجدير بالذكر أن معهد الادارة الاردني التابع للبنك نظم ٨٧ برنامجاً تدريبياً هذا العام، شارك في هذه البرامج (١٠١٢) شخصاً من جهات مختلفة.

هذا وبلغت قيمة عقود التحويل المنفذة عن طريق دائرة الوساطة المالية خلال العام الحالي، والتي تتضمن بيع وشراء الأسهم والسندات ما يقارب (٤٠ر٢) مليون دينار لغاية ١٩٩٥/٩/٢٤.

ويلغ عدد قروض رأس المال المغامر المعاد تمويلها من بنك الاستثمار الأوروبي (٢٧) قرضاً تبلغ قيمتها (١ر٤٢) مليون دينار ■

الميزان التجاري يميل لصالحنا

وفد تجاري هندي يزور الاردن

يقوم وفد اقتصادي هندي بزيارة الاردن، وذلك في ضوء العلاقات المتميزة القائمة بين البلدين. ويمثل هذا الوفد اتحاد غرف التجارة والصناعة الهندية FICCI والمجلس المشترك للغرف الهندية. حيث سيعقد الوفد لقاءات عمل مع غرف الصناعة والتجارة الاردنية وسيتم توقيع اتفاقية تعاون لإقامة مجلس أعمال مشترك.

وتأتي الزيارة في ضوء العلاقات المتميزة التي تربط الطرفين واستكمالاً للقاءات العديدة التي تمت بين رجال الاعمال في البلدين وابرزها الندوة الاستثمارية الاردنية الهندية التي نظمتها غرفة صناعة عمان.

وتشمل اختصاصات الوفد الصناعات الهندسية والكهربائية والانشائية والمنتجات الاسمنتية والصناعات الزراعية والتعبئة والتغليف والصناعات النسيجية والحرفية والمنتجات الغذائية والكيماوية والتعدينية، بالاضافة الى فعاليات اقتصادية في مجال الاستشارات والسياحة والبنوك.

ومن المعروف بأن الميزان التجاري يميل لصالح الاردن وتعتبر الهند من اكثر الدول استيراداً لمادتي الفوسفات والبوتاس الاردني. حيث سيعقب الاجتماعات حلقات عمل في مجال نقل التكنولوجيا. ■

مباحثات تجارية اردنية باكستانية

سيصل عمان يوم ١٠/٣ وفد باكستاني برئاسة وزير الدولة ورئيس مجلس تنمية الصادرات بيان حبيب الله خان، لاجراء مباحثات تجارية مع المسؤولين الاردنيين وممثلي القطاع الخاص. وتهدف هذه المحادثات إلى زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين.

هذا وقد إرتفعت الصادرات الاردنية الى الباكستان عام ١٩٩٤ إلى ١٦ر٥ مليون دينار اردني، بزيادة مقدارها ١٢ مليون عن العام قبل الماضي. وبلغت صادرات الاردن الى الباكستان في النصف الأول من هذا العام ٦ ملايين دينار مقابل مستوردات بقيمة ٢ مليون دينار خلال ذات الفترة. ■

قلق شديد يسود أسواق المال

إنخفاض الدولار إلى مستويات الحرب العالمية الثانية

تعرض سوق العملات الاجنبية في الاسبوعين الماضيين إلى هزة عنيفة جداً. وظهرت ملامح القلق على الأسواق المالية العالمية، وخصوصاً الامريكية واليابانية والاوروبية، وفيما يلي استعراض لاهم التطورات التي اثرت على العملات الاجنبية.

● وليد الحنيني

الدولار الأمريكي:

كانت أسعار صرف الدولار، مقابل العملات الاخرى، مرتفعة حتى يوم الأربعاء ١٩٩٥/٩/٢٠، فكان سعر صرفه مقابل المارك ١٫٤٨٦٩ ومقابل الين ١٠٤٫٣٢٠، وأمام الجنيه ١٫٥٤٥٧. وفي نفس اليوم قام بنك فيلادلفيا الفدرالي بنشر تقرير، جاء فيه أن اقتصاديات المنطقة قد تحسنت نظراً للنشاط القوي لقطاع التصنيع. وجاء هذا التقرير كصدمة لأسواق المال العالمية، ورافق نشر هذا التقرير، قيام البنك المركزي بنشر إحصاءات التجارة الخارجية الامريكية، التي كانت مخيبة للآمال. بالإضافة الى ذلك فإن حزمة الاصلاحات الاقتصادية التي أعلنها اليابانيون، جاءت أيضاً دون المتوقع.

كل هذه الاسباب مجتمعة، دفعت الدولار الامريكي الى الانخفاض المستمر. فبلغ سعر صرفه يوم الخميس ١٩٩٥/٩/٢١، مقابل المارك ١٫٤٢٢٨، ومقابل الين ٩٨٫٩٥. والانجاز الوحيد الذي حققه الدولار في ذلك اليوم هو مقابل الجنيه الاسترليني. حيث ارتفع الدولار مقابل الجنيه ليصل الى ١٫٥٩٣ بدلاً من ١٫٥٥١٤ يوم الاربعاء. واستمر الدولار بالانخفاض، مقارنة بأسعاره قبل نشر تقرير بنك فيلادلفيا، طيلة الاسبوع الماضي، وبلغ سعره يوم الثلاثاء ١٩٩٥/٩/٢٦ أمام المارك ١٫٤٣٥ ومقابل الين ١٠٠٫٢٥. وأمام الفرنك السويسري ١٫١٥٩٩.

المارك الالماني:

إنخفض سعر صرف المارك الالماني أمام الفرنك السويسري الاسبوع الماضي، إلى أدنى حد له منذ سنوات. حيث بلغ يوم ١٩٩٥/٩/٢٢ (١٫٢٤١٥).

ويعود سبب هذا الانخفاض الى مخاوف المستثمرين من أن المستقبل لن يكون للمارك الالماني وأن المارك سيختفي ليحل محله عملة أوروبية موحدة. في حين حقق المارك إنجازات جيدة أمام الدولار الامريكي مما اثار مخاوف حيث ان قوة المارك الالماني قد تنعكس سلباً على الصادرات الالمانية.

الفرنك السويسري:-

يعتبر الفرنك السويسري أقوى العملات الاوروبية، والتي من المتوقع أن يلعب دوراً مهماً في الاسواق المالية، فقرار سويسرا بعدم الانضمام الى الدول الاوروبية ذات العملة الواحدة، اعطى الفرنك قوة وزخماً تمكنه من ان يكون العملة الاولى في اوروبا وربما خارجها. ويتمتع الفرنك السويسري بجاذبية إستثمارية نظراً لغياب المشاكل السياسية والاقتصادية في سويسرا، وقد حاولت سويسرا التخفيف من الانطباعات الايجابية التي تكونت لدى المستثمرين، فقامت بخفض سعر الخصم ليصل إلى ٢٪، وصرح مسؤولون سويسريون بأن ارتفاع الفرنك السويسري قد يضر بالاقتصاد، نظراً لاعتماده على التصدير، فارتفاع أسعار صرف الفرنك امام العملات الاخرى، قد يضعف قوة الصادرات التنافسية.

التوقعات:-

إنتظر معظم المتعاملين في أسواق المال، نشر الحكومة اليابانية لحزمة الاصلاحات الاقتصادية الرامية الى انعاش الاقتصاد الياباني. وجاءت هذه الاصلاحات دون المستوى المطلوب، ولم تحاول الحكومة اليابانية من خلال بنكها المركزي التدخل لدعم هذه الاصلاحات. هذا وقد انضمت البنوك المركزية الاخرى الى سياسة المركزي الياباني بعدم التدخل في المضاربات، حتى لا تزيد من البلبلة والفوضى في أسواق المال.

ويتوقع المتعاملون في أسواق المال أن يستمر الدولار في الانخفاض الى ادنى مستوياته أمام العملات الرئيسية.

وفي هذا المجال يقول (مانيس سينر) مسؤول في (فان إك الدولية) ومقرها نيويورك، أن الدولار سينخفض إلى مستويات دون الحرب العالمية الثانية. ويضيف (سينر) أن تدخل البنك المركزي الياباني لشراء كميات كبيرة من الدولارات، وبيع الين، شكل عبء كبيراً جداً على الدولار والاسواق الامريكية.

ويقول (مارك فوكس) من (ليهمان بروذرز-لندن) ان عدم تدخل البنك المركزي الامريكي سيؤدي الى خفض الدولار، أمام الين، ليصل الى ٩٦ين. وأعرب (فوكس) عن إعتقاده ان البنك المركزي الامريكي سوف يتدخل وفي اللحظة المناسبة. ويضيف أن الدولار قد يصل الى ١٠٥ مارك في المستقبل القريب وتأتي تصريحات وزير المالية الالماني (ثيوويغل) فيما يتعلق بعدم أهلية فرنسا وايطاليا للإنضمام إلى دول العملة الواحدة، لتشكل هزة جديدة لاسواق المال والاقتصاد بشكل عام. وقد أعرب الرئيس الفرنسي وزعماء أوروبيين آخرين عن انزعاجهم لتصريحات الوزير الالماني، ولمحاولات المانيا فرض قيود صارمة لتنظيم السياسات النقدية في الاتحاد الاوروبي.

الدينار الاردني:

أثار ارتفاع سعر صرف الدولار الامريكي أمام الدينار الاردني في الاسبوعين الماضيين قلق الناس. فقد وصل سعر الدولار الى حوالي ٧٢٠ فلس وبدأت الناس تتحدث عن إنخفاض قيمة الدينار الاردني واستشهدوا لتبرير ذلك بتصريحات البنك المركزي بخصوص فئة الخمسين دينار.

وهنا لا بد من الاشارة الى أن ارتفاع سعر صرف الدولار، أمام الدينار، لم يكن بسبب إنخفاض قيمة الدينار وارتفاع أسعار صرف الدولار. فالدولار الامريكي كان في حالة صعود كبير أمام جميع العملات الرئيسية، والدينار الاردني لم يكن إستثناءً. بالاضافة الى ذلك فإن الدينار الاردني يستند الى سلة من العملات الأجنبية التي يشكل الدولار فيها نسبة كبيرة، ولكنه ليس العملة الوحيدة. ■

استجابة الدينار الاردني كانت منسجمة مع التغير الدولي



٧٠٪ من القوائم ترفض وإذلال مستمر للمسافرين

٥-١٠ ساعات تأخير السياح الاردنيين على المعابر

منظر عام لجسر الشيخ حسين

● المشرق- خاص

معاناة السياح الاردنيين على المعابر الاسرائيلية تتجاوز التأخير ساعات طوال تحت الشمس، أو إعادة الناس بسبب خطأ في إسم أحد السياح في القائمة، فقد أصبحت زيارة الأهل والاقارب في المدن الفلسطينية كابوساً ومأساة لا تطاق. (المشرق) حاولت الاتصال بكل أطراف السياحة، المكاتب السياحية، وزارة السياحة ووزارة الداخلية التي رفضت مجرد الرد على هواتفنا. كما اتصل بنا عدد من المواطنين الذين اشتكوا من المعاملة السيئة من الجانب الاسرائيلي بما في ذلك رمي جوازات السفر الأردنية على الارض وعمليات النصب الواضحة على المواطنين برفض إعادة الرسوم واتعاب المكاتب بعد رفض الاسرائيليين منح الفيزا. ولإلقاء مزيد من الضوء على هذا الموضوع إلتقينا بأصحاب بعض المكاتب السياحية التي نشطت في مجال السياحة إلى اسرائيل. يقول صاحب احد هذه المكاتب: "ان الجانب الاسرائيلي على جسر الشيخ حسين غالباً ما يلجأ إلى تعطيل وتأخير معاملات السياح الاردنيين، وأن هؤلاء السياح ينتظرون لأكثر من ست ساعات حتى يتم النظر في معاملاتهم". وأضاف مدير المكتب أن الجانب الاسرائيلي يعامل الاردنيين معاملة سيئة جداً، وأحياناً ينعتهم بألفاظ نابية. وأنه، أي الجانب الاسرائيلي يلقي بجوازات السفر الاردنية على الارض ويدون أي إعتبار لكون هذه الوثيقة تمثل الاردن ككل.

السياحة الاردنية: لا علم بإهانة الاردنيين على المعابر

وأن الاسرائيليين يلجأون إلى المماطلة في انجاز المعاملات. فإذا كان هناك خطأ بسيط في الترجمة من العربية الى العبرية، فإن المعاملة ترفض ويعاد صاحبها.

وأطلعنا هذا المدير على موقف حدث مؤخراً ويتلخص في أنه حصل على تصاريح لسفر مجموعة تتكون من ٢٥ سائحاً، وعندما ذهبوا إلى الجسر اكتشف الاسرائيليون أن هناك خطأ في ترجمة أحد الأسماء، فطلبوا من الجميع العودة. وهنا تدخل صاحب احد المكاتب السياحية ليضيف: إن الحصول على التصريح (الفيزا) من وزارة الداخلية الاسرائيلية (مكتب القدس) يستغرق من ٢٠-٣٥ يوماً. وان هذا المكتب بالتحديد يرفض الكثير من الأسماء المقدمة. ويقول: إنه قدم لمكتب القدس قائمة تضم ٧١ اسماً بتاريخ ٨/٨ واستلمها بتاريخ ٢٠/٩ وعليها موافقة على ٤٢ شخصاً فقط.

وعند سؤال صاحب المكتب عن سبب تأخير معاملات مكتب القدس التي تستغرق وقتاً طويلاً، قال، بأن مدير المكتب شخص "ليكودي" متعصب يكره العرب، فالفيزا في مكتب تل أبيب مثلاً لا تستغرق سوى ١٠ أيام.

ويضيف: بمراجعة السفارة الاسرائيلية في عمان ووزراء السياحة الاردنية والسفير الاردني في تل أبيب، نفوا مسؤوليتهم عن ذلك. وأضافوا بأن لا علاقة لهم بالموضوع.

ويؤكد اصحاب هذه المكاتب الذين التقينا بهم في حوار شامل عن هذا الموضوع أن ما يزعجهم حقاً هو أن المواطن الاردني يجهل السبب في إعاقة المعاملات ويعتقد أن المكاتب تنصب عليهم. لذلك فهناك الآن قضايا مرفوعة أمام المحاكم الاردنية، يطالب أصحابها المكاتب السياحية بإرجاع الرسوم التي دفعوها للحصول على التأشيرات.

في واحدة من هذه الحالات حاول مدير المكتب الاتصال بالسفارة الاسرائيلية في عمان لتوضيح الموقف فطلب منهم السفير العودة ثانية الى الجسر بعد يومين وأكد له أنه شخصياً سيتحدث الى موظفي الجسر. فعادت القافلة مرة ثانية ولكن دون جدوى. وتم إرجاعها مرة ثانية.

السفارة الاسرائيلية: لا علاقة لنا بالموضوع

ويحدثنا السيد خليل مسلم الريحاني (تاجر) قائلاً: إن تأخير إنجاز المعاملات غالباً ما يلجأ عنه مشاكل تتعلق بوصول الاردنيين الى وجهتهم. ويتذكر أن مجموعة من السياح وصلت إلى جسر الشيخ حسين الساعة الخامسة صباحاً، ولكن نتيجة للمماطلة والتأخير في معاملاتهم وصلوا إلى باب العامود الساعة الثانية عشر ليلاً. وهذه ليست حالة فردية، بل إنها تتكرر بشكل مستمر.

ويقول نصر عيسى (سائح زار القدس مؤخراً) أنه شاهد الجانب الاردني وهو يوفر كل وسائل الراحة للسياح الاسرائيليين، وأنه يتم إنجاز معاملاتهم في أقل من نصف ساعة، ويعاملهم معاملة حسنة ويقدم لهم كل الاحترام والتقدير، في حين ينتظر السياح الأردنيون ساعات طويلة تحت الشمس.

ويقول اصحاب هذه المكاتب: ان الاسرائيليين يحصلون الرسوم قبل إصدار التأشيرة وأن هذه الرسوم لا ترد في حالة الرفض. وأضاف هؤلاء إن محافظ العاصمة أمر مكاتب السياحة بدفع كامل الرسوم المحصلة إلى الاشخاص المرفوضين.

(المشرق) إتصلت بالسيد محمد أبو سماقة/من العلاقات العامة بوزارة السياحة فنفى علم الوزارة بأية تعقيدات تواجه السياح الاردنيين على الجانب الاسرائيلي.

اما بالنسبة لموضوع ترجمة الاسماء، فقد دعا المكاتب السياحية الى توخي الدقة والحذر في ترجمة الاسماء، الى التأكد من صحة المعلومات. ونفى علم الوزارة بأن مكاتب وزارة الداخلية الاسرائيلية تعيق عملية اصدار التأشيرات للاردنيين. وأكد على ان وزارة السياحة ستتابع الأمر.

وعند سؤاله عن وجود قضايا مرفوعة أمام القضاء الاردني، نفى علم الوزارة بوجود مثل هذه القضايا. ■

إلغاء رخص الاستيراد

في خطوة تهدف الى فتح افاق جديدة من العلاقات الاقتصادية والتجارية، ستقوم وزارة الصناعة والتجارة بإلغاء رخص الاستيراد، لكافة السلع المستوردة من الدول العربية والأجنبية، ما عدا تلك المتعلقة بالأمن الغذائي والدوائي.

وترمي الوزارة من وراء ذلك، إلى تفعيل النشاط التجاري، وتسهيل عمليات الاستيراد، من خلال إزالة العقبات التي تواجه التجار. ■

مدير شركة: بعد السلام - الموانىء الاسرائيلية قد تأخذ دور ميناء بيروت سابقاً



ضرورة تطوير ميناء العقبة وتحديث معداته ليكون منافساً...

● رياض ابو عرقوب

شهد نشاط ميناء العقبة تراجعاً ملحوظاً خلال السنوات الماضية فبعد أن وصل مجموع حجم الصادرات والواردات، عن طريق الميناء (٢٠٠١٥ر٤) ألف طن في عام ١٩٨٧، واصل الانخفاض إلى أن وصل الى (١٠٥٧٢ر٣) الف طن عام ١٩٩٤. وكثر الحديث في الفترة الأخيرة، أي ما بعد توقيع إتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية، عن ميناء العقبة، فهناك من يتحدث عن الضرر المستقبلي الذي ينتظر ميناء العقبة لعدم إمتلاكه لمقومات المنافسة مع الموانيء الاسرائيلية في الوقت الراهن، فيما يتحدث القسم الآخر عن قدرة ميناء العقبة على المنافسة، لأن الموانيء الاسرائيلية غير منافسة. ولإلقاء مزيداً من الضوء على هذا الموضوع، قامت "المشرق" بمتابعة هذا الموضوع مع العاملين في مجال الملاحة من القطاع الخاص.

فعن إمكانية منافسة ميناء العقبة للموانيء الاسرائيلية تحدث السيد مروان البيطار (مدير عام شركة عمان للملاحة والتجارة) بأن أي مستورد ينظر لتكلفة البضاعة التي يستوردها أو يصدرها باحثاً عن التكلفة الأقل لبضائعه فبالنسبة للبضائع التي تأتي عن طريق العقبة فعلى البواخر التي تحمل تلك البضائع (خاصة القادمة أو المتجهة الى اوروبا وشمال إفريقيا والامريكيتين) أن تمر عبر قناة السويس، مما يزيد من تكلفة البضائع، كما انها تتحمل كلفة النقل البري، بين العقبة وعمان، بينما لو تم الاستيراد عن طريق ميناء حيفا مثلاً، فإننا سنستفيد من الوفر البحري والبري، حيث أن المسافة بين حيفا وعمان أقرب منها بين عمان والعقبة، وأيضاً المسافة التي توفرها البواخر في الانتقال من المتوسط إلى الأحمر عبر قناة السويس، مما يعني انخفاض في كلفتي النقل البري والبحري". فيما أشار أحد العاملين في إحدى وكالات الملاحة (طلب عدم ذكر إسمه) أن الاسرائيليين يملكون اسطول بواخر كبير، ولهم باع طويل في شؤون الملاحة والتعامل مع الشركات الأجنبية، في حين اننا لا نملك تلك الخبرات" أمّا السيد سامي دعاس (مدير عام الشركة العالمية لخدمات الحاويات) فقد اعتبر إن ميناء العقبة في الوقت الحالي غير منافس، إلا أنه يستطيع أن يكون منافساً، اذا خفضت الرسوم المختلفة (للتفريغ والمناولة، والرسوم الجمركية)، وتوسّع حجم التنسيق مع قناة السويس. هذا وقد اضاف، أن تقديم خدمات مميزة وسريعة، بحاجة لتحديث معدات المناولة لسرعة العمل والإنجاز. اما السيد سعيد سليمان مساعد مدير عام شركة النهضة للخدمات التجارية، فقد اشار الى ان المنافسة تعتمد على عناصر محددة، منها الموقع، والتجهيزات والمعدات الخاصة بالمناولة. وعلينا أن نعترف أن موقع ميناء العقبة غير منافس، بمعنى أن البواخر تعتبره نقطة مقصد، وليس محطة مرور كميناء جدة. اما بالنسبة للموانيء الاسرائيلية فإن قدرتها افضل بكثير من ميناء العقبة، ومثال على ذلك، ميناء بيروت التي كانت أغلب صادرات ومستوردات دول آسيا العربية تتم من خلاله، ثم عن طريق البر أو العكس، بينما كان في تلك الفترة عمل قناة السويس محدوداً ولكن بتعطيل ميناء بيروت، إزدهر عمل القناة، ومن المحتمل الان وبعد عملية السلام ان تأخذ الموانيء الاسرائيلية دور ميناء بيروت السابق.

ونحن في ميناء العقبة – والكلام ما زال للسيد سليمان – غير مؤهلين تأهيلاً كافياً. فالارصفة عندنا اعدادها محدودة، بينما الموانيء الاسرائيلية شواطئها واسعة. وقدرتها التفريغية عالية.

وكلاء الملاحة: شركة اللويدز البريطانية استعمار واحتكار بحري

مروان البيطار

أما السيد ريمون سعيد مساعد المدير العام (لشركة توفيق غرغور وأولاده) فإنه على النقيض مما تحدث عنه الآخرون، في منافسة الموانيء الاسرائيلية، حيث قال: "ان البواخر التي تمر من البحر الاحمر تكون وجهتها الخليج العربي، أو الشرق الأقصى، وفيها بضائع محملة لميناء العقبة، فإما ان تفرغها فيه، وإما ان تفرغها في جدة ثم يعاد شحنها بالبحر إلى العقبة، لذلك فالبضائع المتجهة للعقبة، لن تتحمل وحدها رسوم قناة السويس، كما أننا في ميناء العقبة سنستمر في المنافسة، إذا كنا يقظين، وقدمنا خدمة مميزة بوجود معدات جديدة، مشيراً الى ان وكلاء الملاحة، لن يعمدوا الى مناقضة انفسهم، لإعتمادهم على خطة سابقة لتسويق ميناء العقبة، تم تنسيقها وتفعيلها مع مؤسسة الموانيء، والتي أجملت، هذه الخطة، باقترحات، قد طبقت، أهمها تخفيض التعرفة، بحسب رسوم البضائع المختلفة فيما بين (٤٠٪-١٠٪) والتي يمكن ان تزيد الحركة في الميناء.

أما عن تواجد شركة اللويدز في ميناء العقبة، وما تمثله مصروفاتها من زيادة في تكاليف السلع المستوردة، فقد تحدث السيد البيطار، أن وجود الشركة مرحلي، حتى انتهاء الحصار المفروض على العراق بحكم أن ٧٠٪ من البضائع القادمة للميناء هي للعراق، وهدف الشركة هو معاينة، وفحص، وتدقيق البضائع لضمان تطبيق قرارات الامم المتحدة، ومصاريفها تعتبر كلفة إضافية على المستورد، إلا أنه ينقل هذه الكلفة للتاجر الذي ينقلها بدوره إلى المستهلك" في حين اعتبر احد العاملين في الملاحة و(طلب عدم ذكر اسمه) وجود الشركة، لون من الوان الإستعمار، والإحتكار البحري، والكلفة المترتبة على وجودها، هي كلفة إضافية، تقع على كامل المستورد والتاجر ثم المستهلك في نهاية المطاف.

تحويل ميناء العقبة لمنطقة حرة خطوة إيجابية.

أما فيما يتعلق بتحويل العقبة إلى منطقة حرة، ودور ذلك في زيادة قدرتها التنافسية مع الموانيء الاخرى، فقد اجمع العاملين في مجال الملاحة، أن ذلك سيسهم، بشكل فاعل، في إزدهار ميناء العقبة وزيادة منافسته لموانيء المنطقة، ومن الجدير بالذكر، أن الجمعية العلمية الملكية قد قامت بإعداد دراسة حول تحويل العقبة لمنطقة حرة، وقد أوصت الدراسة، بأن يتم تحويلها كاملة إلى منطقة حرة في المستقبل. فالمناطق الحرة في كل العالم ساهمت مساهمة فعالة في تنشيط الإقتصاد، وتحويل العقبة لمنطقة حرة سيساهم في تنمية وإزدهار العديد من النواحي الاقتصادية، ليس لكون العقبة ستمثل مستودع ونقطة توزيع لدول المنطقة فحسب، ولكنها ستعمل على اقامة صناعات مختلفة في المنطقة، ومثال ذلك بورسعيد في مصر" فيما اعتبر السيد البيطار ذلك اسهاماً ايجابياً لزيادة المنافسة للميناء بحيث يؤهل العقبة، لتصبح مركزاً للشرق الأوسط.

سعيد سليمان

سامي دعاس

وتبلغ مجموع البضائع المستوردة عام ١٩٩٣ عن طريق ميناء العقبة حوالي ٥ر٦٨٩ر٢٥٢ طن، وتبلغ حجم المستوردات التي يمكن ان نستوردها عن طريق الموانيء الاسرائيلية على البحر المتوسط ٣١٧٤٤٩٤ أي حوالي ما نسبته ٤ر٦٠٪ من اجمالي المستوردات عن طريق ميناء العقبة.

الشكل يبين الإنخفاض في حجم البضائع الصادرة والواردة لميناء العقبة في الفترة (١٩٩٤-٨٧).

والذي يدل على انخفاض ملحوظ في نشاط ميناء العقبة حتى بعد توقيع معاهدة السلام.

ومعدل الإنخفاض في حجم البضائع الواردة والصادرة لميناء العقبة حوالي ٤٤ر٨٪ سنوياً. وفي عامي ٩٣ و ٩٤ بلغ معدل الانخفاض على التوالي ١٣٪، ٩٪.

ويلغ اعلى معدل للإنخفاض في عام ٩٥ حيث بلغ ٥ر١٩٪ والذي قد يفسر بانخفاض المستوردات العراقية عن طريق ميناء العقبة نتيجة الحصار. ■

النشاط التجاري في ميناء العقبة

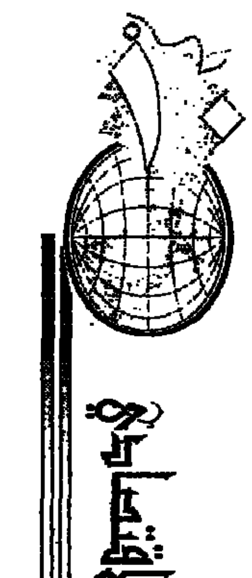
السنة	مجموع الصادر والوارد بالألف طن	معدل النمو
٨٧	٢٠٠١٥ر٤	-
٨٨	٢٠٠٩٦ر١	٤ر٠٪
٨٩	١٨٦٨٠ر٧	٧٪-
٩٠	١٥٠٣٦ر٥	١٩ر٥٪-
٩١	١٣٢٢٥ر٥	١٢٪-
٩٢	١٣٣٨٣ر٠	١٪
٩٣	١١٦٣٤ر٠	١٣٪-
٩٤	١٠٥٧٢ر٣	٩٪-

(٥ر١-٢) مليار دولار تكلفة مشروع مصفاة البترول في إقليم العقبة



في دراسة أعدتها شركة مصفاة البترول الاردنية، أكدت ان إقامة مشروع جديد لمصفاة بترول في العقبة، لن يكون له فائدة اقتصادية، وسيشكل خسارة على الاقتصاد الاردني. وتشير الدراسة إلى أنه من الأفضل أن يتم توسيع قاعدة الانتاج في شركة مصفاة البترول الاردنية في الزرقاء، حتى تغطي الطلب المحلي، واحتياجات الفلسطينيين في منطقة الحكم الذاتي. وتصدير الفائض في الانتاج. يكلف هذا التوسع في الطاقة الانتاجية ما قيمته ٦٠٠ مليون دولار، محققاً عائداً على الاستثمار بنسبة (١٥٪). بالإضافة الى ان عملية توسيع جميع خطوط الانتاج في مصفاة البترول الحالية، فيما عدا الوقود الثقيل، والغاز السائل، سيؤدي إلى خفض التكلفة الى (٤٥٠ مليون دولار) مما يحقق عائد على الاستثمار بنسبة (٥ر٨٪).

وفي النهاية فإن الدراسة توصي بتوسيع مصفاة البترول الموجودة في الزرقاء، والتخلي عن فكرة بناء مصفاة بترول جديدة في العقبة لأنها لن تكون مجدية اقتصاديا. ■



في ضوء التشريعات الإقتصادية الجديدة

"فريق ياباني" يدرس انشاء مدن صناعية في الجنوب

● المشرق - خاص

علمت "المشرق" من مصادر مطلعة بأن فريق ياباني يدرس انشاء مدن صناعية في جنوب الأردن. حيث أن الوكالة الدولية للإنماء والمساعدات اليابانية (JAICA) تخطط لاقامة مدن صناعية في الجنوب (الكرك، الطفيلة، ومعان) ومن المتوقع أن يحل فريق عمل ياباني في الأول من تشرين ثاني من هذا العام، لإجراء دراسات لاقامة مشاريع صناعية أخرى.

ومن الجدير بالذكر بأن الاردن قرر انشاء خمس مدن صناعية جديدة لاستيعاب الاستثمارات الصناعية المتوقعة في ضوء حزمة التشريعات الاقتصادية التي صدرت مؤخراً والتي تشمل قانون تشجيع الاستثمار وقانون ضريبة الدخل وقانون ضريبة المبيعات. بالاضافة الى مشاريع القوانين التي يجري اعدادها حالياً، والتي تشمل مشروع قانون الشركات، والتسهيلات الجمركية.

وقالت مصادر اردنية ان التشريعات الاقتصادية، من شأنها استقطاب الاستثمارات المحلية، والعربية، والاجنبية، خاصة في مرحلة السلام، التي ستعقب قمة عمان الاقتصادية، في ضوء الاقبال المتوقع على اقامة المشاريع الاستثمارية الصناعية، نظراً للتسهيلات التي توفرها القوانين الاقتصادية والحوافز، لا سيما التخفيضات الكبيرة على ضريبة الدخل للشركات الصناعية والحوافز التي تشجع الاستثمار.

واوضحت المصادر ان المدن الصناعية الجديدة، ستقام في كل من السلط، ومادبا والزرقاء، والكرك، والعقبة، بهدف توزيع المناطق الصناعية على مختلف المناطق الاردنية، علماً بأن هناك مدينتين صناعيتين حالياً احداهما في عمان والثانية في اربد مشيرة الى ان الاردن سيشهد اقبالاً كبيراً على الاستثمارات الصناعية خلال فترة وجيزة.

واضافت المصادر، ان الحكومة قررت توسيع مدينة اربد الصناعية، لاستيعاب المزيد من الصناعات، وتلبية طلبات المستثمرين الجدد، عن المباني الصناعية، بعد اشغال كافة المباني المتوفرة في المدينة، وسد احتياجات المشاريع القائمة للمباني، من اجل التوسع حالياً، ومستقبلاً. موضحة انه سيتم الانتهاء من هذه التوسعات في مطلع العام المقبل.

وتضم مدينة عمان الصناعية ٣٦٢ مشروعاً صناعياً يبلغ حجم استثماراتها ٤٤٠ مليون دينار، من بينها ٦٢ مشروعاً استثمارياً مشتركاً، و اجنبياً، وحجم استثماراتها ٩٧ مليون دينار، فيما تضم مدينة اربد الصناعية ٥٥ مشروعاً، حجم استثماراتها ٥٢ مليون دينار، من بينها، استثمارات برأسمال عربي، تشمل الصناعات الكهربائية، والخيوط والمنظفات، والاثاث.

وفي هذا الصدد اكد السيد عوني يعقوب مدير دائرة الاستثمار ان مؤسسة المدن الصناعية، قررت انشاء خمس مدن صناعية، موزعة على محافظات المملكة، وخاصة منطقة الجنوب، وعند سؤاله عن انشاء مناطق صناعية تُدار من قبل القطاع الخاص، اجاب بأن دراسات جادة من قبل المؤسسة تهدف الى اشتراك القطاع الخاص لزيادة رأس مال المؤسسة. وتنمية القطاع الصناعي، وخلق مناخ استثماري ملائم لإستقطاب رؤوس الاموال، وبيّن بأن هناك توصيات من قبل البنك الدولي بهذا الخصوص.

اما بالنسبة للمنطقة الحرة في مدينة سحاب الصناعية، فبين بأن هذه المنطقة لا تفي بالغرض المطلوب وذلك لصغر مساحتها، وازدياد الطلب على اقامة مصانع جديدة في المنطقة، موضحاً أن هناك اتصالات جارية مع الجمارك، ومؤسسة المناطق الحرة، من اجل توسعة المنطقة القائمة.

أما فيما يتعلق بالخدمات المقدمة للصناعات القائمة، في المدينة، فقد بيّن بأنها جيدة، وتفي بالغرض، بالرغم من عدم قدرتها على تلبية متطلبات المصانع بالشكل الكافي. وبالنسبة للكهرباء يوجد ضغط هائل على شبكة الكهرباء، نتيجة لإزدياد عدد المصانع. اما بالنسبة لمشكلة المياه فسوف تحل مع بداية فصل الشتاء القادم. اما عن خدمة الهواتف فهي متوفرة لكنها مقننة بسبب الضغط الهائل على المقاسم وشبكة الاتصالات. ■

الفلسطينيون يشكون اداء البنوك الاردنية في الضفة الغربية وغزة

علمت "المشرق" ان سلطة النقد الفلسطينية تقدمت بشكوى للسلطات الاردنية تتعلق بعمل البنوك الاردنية في الضفة الغربية وغزة.

وتركزت الشكوى، بشكل رئيسي، حول امتصاص السيولة التي قامت به فروع البنوك الاردنية منذ بدء اعمالها، وعدم اسهامها بشكل كبير في توفير اللازم للعمليات التنموية، الرد الاردني جاء مهنياً على الشكوى وقالت مصادر البنك المركزي الاردني ان سياسة منح الائتمان من حيث المبدأ، تعتمد على اسس ومعايير معروفة مصرفياً، يجب توافرها عند عملية الاقراض، وذلك لضمان حقوق البنوك في استرداد اموالها.

واكدت المصادر ان الظروف غير ناضجة في الضفة الغربية وغزة، وهذا يحول دون توسع تلك الفروع، وعلى الرغم من ذلك وتفهماً لطبيعة الاوضاع، اضافت المصادر ان "المركزي" قام بالاجتماع مع مدراء البنوك المعنية، وطالبهم بتوضيح الصعوبات التي يمكن تذليلها وصولاً الى توسيع قاعدة الاقراض وتقديم التسهيلات الائتمانية. ■

تفاوت إقتصاديات دول المتوسط يزعزع إستقرار أوروبا

● المشرق - خاص

يعتقد السياسيون والاقتصاديون على حد سواء أن التفاوت الاقتصادي بين الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط سيقود الى حالة من عدم الاستقرار ليس فقط في دول شمال البحر المتوسط أو جنوبه، بل قد تمتد الى كافة انحاء اوروبا.

ويضيف هؤلاء، ان هناك الآن ٢٠٠ مليون شخص يعيشون في دول جنوب البحر الأبيض والتي تمتد من تركيا إلى المغرب. وإن معدل الدخل الفردي في هذه الدول يقل ١٥ مرة عنه في دول شمال البحر، وعلى هامش إجتماع عقد في نيقوسيا، حضره مندوبون من أوروبا ودول شرق أوسطية وافريقيا، تم مناقشة قضايا تهم الشمال، والجنوب، مثل المهاجرين، والتنمية الاقتصادية. وتأتي إتفاقية الشراكة التي تحاول اوروبا عقدها مع دول المتوسط، كإطار تحاول اوروبا من خلاله إنعاش إقتصاد هذه الدول.

وتدعو هذه الاتفاقية الى إقامة مناطق حرة في هذه الدول، بهدف تشجيع المستثمرين لإقامة مشاريع إقتصادية في هذه المناطق وتهدف الاتفاقية من وراء ذلك، زيادة حجم النشاط الاقتصادي، وتوفير فرص عمل في هذه الدول، وبالتالي الوصول الى حالة من الاستقرار الاقتصادي هذا ويذكر ان لاوروبا مصلحة إستراتيجية في إستقرار هذه المنطقة، إقتصاديا وسياسياً، وفي هذا الصدد قال (جاك شيفري) نائب رئيس مجلس أوروبا المحلي والاقليمي ان الاستقرار والرخاء الاقتصادي في دول جنوب البحر المتوسط مهم جداً لاستقرار اوروبا. واضاف بأن هذه الدول قد دخلت في دوائر مغلقة؛ حيث أن مشاكلها الاقتصادية الناتجة عن عدم الاستقرار السياسي تؤدي الى تدمير البنية الاقتصادية فيها هذا وسيحاول مؤتمر (برشلونة) وضع السياسات والاستراتيجيات، التي من شأنها أن تخلق أجواء استثمارية مناسبة في دول الجنوب.

أوروبا غير قادرة على استيعاب المهاجرين العرب

واضاف مندوب آخر حضر اجتماع نيقوسيا، أن اوروبا لم تعد قادرة على استيعاب المهاجرين من الدول الفقيرة الواقعة على الجزء الجنوبي من البحر، وأضاف ان على هذه الدول أن تعمل على تقليل معدلات نمو السكان، وأن اتفاقية الشراكة الاوروبية، مع هذه الدول تهدف إلى منع تدفق المهاجرين.

وقد صرح موظف كبير في السفارة الفرنسية في عمان اثناء زيارة وزير خارجية فرنسا للأردن، أن فرنسا معنية بالاستقرار السياسي والاقتصادي في الدول الافريقية، وأضاف ان بلاده لم تعد قادرة على استيعاب المهاجرين الجزائريين.

فرنسا متفهمة للدور الأردني في المنطقة

وعند سؤال وزير خارجية فرنسا عن تصوره للعلاقات الفرنسية الاردنية، اكد تفهم فرنسا واوروبا لأهمية الاردن في المنطقة، مؤكداً استعداد فرنسا لمواكبة ودعم برامج التنمية الاردنية، وأضاف السيد الوزير أن الاستقرار السياسي في منطقة الشرق الأوسط قادر على تفعيل النشاط الاقتصادي والتجاري. داعياً اوروبا الى زيادة تعاملها التجاري مع الاردن. علماً ان حجم التبادل التجاري بين الاردن واوروبا قد إرتفع بشكل ملموس. فارتفعت الصادرات الاردنية الى دول الاتحاد الاوروبي من ١٩ مليون عام ١٩٩١ الى ٤٠ مليون دينار عام ١٩٩٤. وبلغت في النصف الأول من هذا العام ٣٣ مليون دينار اردني.

أما بالنسبة الى المستوردات الاردنية من هذه الدول فقد ارتفعت من ٥٥٢ مليون عام ١٩٩١ الى ٨٣٨ مليون عام ١٩٩٤. وفي النصف الأول من هذا العام بلغت حوالي ٤٢٠ مليون دينار. ■

في دراسة اجرتها جمعية حماية المستهلك

العائلة الإردنية تحتاج الى ٥٨٠ دينارا شهريا على الأقل

اكدت دراسة أجرتها جمعية حماية المستهلك على عينة بلغ حجمها ٢٩٤٤ عائلة أردنية، ان العائلة الأردنية تحتاج إلى ٥٨٠ دينار على الأقل دخل شهري، كي تغطي احتياجاتها الأساسية فقط. وغطت هذه الدراسة الاحتياجات الأساسية للأسرة من غذاء وتعليم وصحة وكل ما يتعلق بالخدمات المرتبطة بهذه الاحتياجات.



وبينت الدراسة أن ٥٥٦ عائلة من حجم العينة يبلغ دخلها الشهري اقل من ١٥٠ دينار، وأن ١٢٣٦ عائلة يبلغ دخلها الشهري ما بين (١٥٠-٢٩٩) دينار و ٥٠٤ عائلة يبلغ دخلها الشهري ما بين (٤٥٠ - ٥٩٩) دينار و ١٠١ عائلة يبلغ دخلها الشهري ما بين (٦٠٠-٧٤٩) دينار و ٢٢٢ عائلة يبلغ دخلها أكثر من ٧٥٠ دينار.

. هذا ويذكر ان معدل الدخل الفردي السنوي في الاردن بلغ خلال العام الماضي (٦١٥) دينار بالاسعار الثابتة لعام ١٩٨٥وشهد هذا المؤشر تراجعاً عقب الازمة التي عصفت بالاقتصاد الاردني لعام ١٩٨٩ بسبب استمرار الزيادة في عدد السكان وقصور معدل النمو الحقيقي في الناتج المحلي الاجمالي عن مواكبة تلك الزيادة ■

كيف يفكر العقل الاقتصادي الاسرائيلي؟

الأسواق العربية غير قادرة على إستيعاب البضائع الاسرائيلية

● المشرق - خاص

من المتوقع ان يبلغ معدل نمو الاقتصاد الاسرائيلي لعام ١٩٩٥م ٦٪. ويرى الاقتصاديون أن قوة الاقتصاد لا تقاس بمعدلات النمو فقط بل أن المهم نوع النمو. فالدافع الرئيسي لنمو الاقتصاد الاسرائيلي منذ عام ١٩٩٢م هو زيادة الاستهلاك المرافق لارتفاع مستويات المعيشة. والنمو الناتج عن زيادة الاستهلاك نمو غير محبب، والسؤال هل تكون زيادة الاستهلاك قادرة على تحقيق نمو إقتصادي مستمر ومتواصل؟

ولتحقيق هذا النمو. فان زيادة الاستثمار تعتبر الطريقة الامثل لتحقيق الهدف، فمنذ عام ١٩٩٠ والاقتصاد الاسرائيلي يشهد زيادة في الاستثمار بشكل متزايد، وبالرغم من تركز الاستثمار كان في قطاع الانشاءات (بناء مساكن للمهاجرين الجدد)، إلا أن الاستثمار في الآلات والاجهزة كان ضخماً ايضاً ويعتبر الاستثمار في البنية التحتية مهماً جداً لتحقيق نمو متواصل ومستمر. وهذا الأمر الذي يحتاج الى توفير الدعم المالي وتعديل أسعار الفائدة، لتسهيل تقديم القروض للمستثمرين، وعلى الحكومة تخفيض العجز في الموازنة الذي يتوقع أن يصل ٩ مليار دولار لعام ١٩٩٥، ويرى بعض المستثمرين ان زيادة أسعار الفائدة لعب دوراً سلبياً في دعم الاستثمار، في حين يرى فريق آخر أن زيادة أسعار الفائدة يجب أن تكون دافعاً لايجاد مشاريع استثمارية جديدة ذات عائد كبير.

نمو الاقتصاد الاسرائيلي غير مرضي

يعتبر التصدير ذا أهمية كبيرة في دفع مستحقات النمو: والمشكلة تكمن في ان اسرائيل تستطيع التحكم في الاستيراد لكنها لا تستطيع التحكم في التصدير. فإذا رغبت في تحقيق نمو اقتصادي فلا بد لها من دفع ثمن الاستيراد المتزايد. واذا ما رغبت في تقليل الاستيراد فعليها تقليل نموها الاقتصادي وهذا خيار مرفوض لدى الحكومة حتى الآن ولأن التصدير يتحدد أساساً حسب معطيات الاقتصاد الدولي، فإن نمو الصادرات في بداية التسعينات كان محدوداً نظراً لمعاناة اقتصاديات الدول الغربية من حالة الركود التي شهدتها اوروبا في تلك الفترة فصادرات اسرائيل عام ١٩٩٠ لم تتجاوز ٣ مليار دولار بينما تصاعد مؤشر الصادرات بشكل كبير عام ١٩٩٢ ليبلغ ١٣ مليار دولار ثم عاد وانخفض الى ١١ مليار دولار عام ١٩٩٣م وواصل انخفاضه عام ٩٤ الى حوالي ٨ مليار دولار ومن المتوقع ان تصل صادرات اسرائيل عام ١٩٩٥ الى حوالي ٨٫٥ مليار دولار اما بالنسبة للمستوردات الاسرائيلية فقد بلغت هذا العام حوالي ٨ مليار دولار.

زيادة الاستهلاك وراء النمو الاقتصادي

العجز التجاري

ان النمو الاقتصادي في اسرائيل غالباً ما يرافقه زيادة في عجز الميزان التجاري، لهذا تعمل الحكومة غالباً على تقليل النمو في الاقتصاد لتخفيض المستوردات. ولأن تمويل الاستيراد يتم بالعملة الصعبة والتي يتم الحصول عليها من الصادرات، فان زيادة الاستيراد يشكل عبئاً على احتياطيات العملة الاجنبية (الصعبة) وقد بلغ احتياط اسرائيل منها حوالي ٦ مليار ولهذا فقد قررت اسرائيل التوجه نحو الولايات المتحدة ودول أسيوية كشريك تجاري جديد وبديل عن الشراكة التقليدية مع اوروبا.

وقد أفاد وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ان التعامل التجاري بين بلاده وأمريكا قد نما بمعدلات تفوق معدلها للسنوات السابقة. ولكنه اكد أن حجم التبادل التجاري بين اسرائيل واوروبا ما زال كبيراً.

مضيفاً أن حكومة بلاده تعمل على زيادة الاستيراد من الولايات المتحدة ومن دول الشرق الادنى بسبب العجز في الميزان التجاري بين اسرائيل واوروبا والذي بلغ ٧٫٥ مليار دولار.

وبضغط من السفير الامريكي في اسرائيل مارتن انديك، عملت الحكومة الاسرائيلية على تخفيض الجمارك على السيارات المستوردة من امريكا. وأعلن الوزير الاسرائيلي أن على اوروبا أن تزيد من مستورداتها الاسرائيلية، لتقليل العجز في الميزان التجاري وإلا ستعمل اسرائيل على زيادة معاملاتها التجارية بشكل كبير مع الولايات المتحدة واليابان.

وأعلن موظف كبير في وزارة التجارة الاسرائيلية (زوهاريري) أن حجم الاستيراد من أمريكا بلغ ثلث مجموع الاستيراد الإسرائيلي، وتجاوزت قيمة هذه المستوردات حوالي ٣٫١٤ مليار دولار في النصف الاول لعام ١٩٩٥ بزيادة مقدارها ١٫٣ مليار عن نفس الفترة من السنة السابقة.

هذا وقد اعلن الوزير الاسرائيلي ان التوجه الاسرائيلي الجديد نحو امريكا لا يمكن تفسيره فقط لوجود مشاريع اسرائيلية امريكية مشتركة بل الى حاجة اسرائيل الى فتح اسواق جديدة امام صادراتها.

ومن جانب آخر، اعتبر الوزير الاسرائيلي السلام في الشرق الاوسط دفعة كبيرة اعطت المستثمرين ثقة عالية بالمنطقة.

وفي هذا الصدد قال رئيس غرفة التجارة الاسرائيلي ان اسرائيل لا تنظر الى الاسواق العربية نظرة اقتصادية مشجعة نظراً لصغر هذه الاسواق وعدم قدرتها على استيعاب البضائع والمنتوجات الاسرائيلية واضاف ان الناتج القومي الاجمالي لاسرائيل هو (٨٠) مليار دولار وهو يزيد عن الناتج الاجمالي لكل من مصر وسوريا والاردن ولبنان مجتمعين وان معدل حصة الفرد في هذه الدول لا يتجاوز ١٠٠٠ دولار في حين ان معدل حصة الفرد من الناتج القومي في اسرائيل يعادل ١٤ الف دولار وقال ان الحديث عن سوق شرق اوسطي سابق لأوانه وأن هذه الفكرة تحتاج من ١٥-٢٠ سنة لنضوجها.

العمالة واسرائيل

يعتبر سوق العمل مقياس حساس للتمدّد الاقتصادي فالمهاجر الى دولة اسرائيل يقف وراء التغير في القوة العاملة في اسرائيل. ويؤكد الخبراء ان السنوات التي حقق فيها الاقتصاد الاسرائيلي نمواً هي السنوات التي استُقبلت في اسرائيل اعداد المهاجرين الكبيرة والتي رافقت سنوات النمو الاقتصادي وانخفاض معدلات البطالة حيث يعتبر عام ٩٣ عاماً مميزاً، لان معدل البطالة فيه انخفض بشكل كبير وتوفرت فرص العمل وارتفعت الاجور، هذا ويرى بعض الاقتصاديين ان الارتفاع في الاجور انحصر تقريباً في القطاع العام.

اعتمد هذا التقرير على معلومات وردت في مجلة لينك الاقتصادية الاسرائيلية ■

مهمات صعبة في التوفيق بين مصالح أعضاء مجلس الإدارة

أموال البنك الدولي ضائعة في المشروعات غير المجدية

يواجه رئيس البنك الدولي مهمات صعبة في التوفيق بين آراء وتوجيهات ومصالح أعضاء مجلس الإدارة. فقد أصبح البنك اليوم البوتقة التي تنصهر فيها المشكلات المالية طويلة الأجل في العالم أو الخيمة التي تستظل بها هذه المشكلات بعد ان شهد البنك الدولي خلال الأربع سنوات الماضية تغيرات جذرية هائلة. فإنهيار الاتحاد السوفيتي حمّل البنك مسؤوليات تمويل (١٥) جمهورية جديدة بحاجة ماسة إلى المال، ويتنامى مسؤوليات البنك وتوسع دوره الدولي فإن إدارته تخضع إلى ضغوط شديدة بإتجاه التوسع الأفقي وليس العمودي.

وبعد شهر واحد من توقيع رئيس البنك (برستون) و(غورباتشوف) على مشروع المساعدة بقيمة ٣٠ مليون دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١، إنهار الاتحاد السوفيتي، فغادرت فرق العمل تباعاً من البنك إلى الجمهوريات المنفصلة، واستحدث مكتب دائم لبعثات البنك في كل من كييف، وموسكو، وطاشقند. وركزت هذه البعثات على صياغة مجموعة من القروض المقترحة التي تغطي انواعاً كبيرة من تمويل الاستيرادات وذلك لمعالجة الإختلالات الاساسية في الإقتصاديات القطرية الجديدة.

إن انتهاء الحرب الباردة أدى إلى نشوء انماط جديدة من التعاون متعدد الأطراف بين دول العالم، وهذا أضاف عبئاً إضافياً على المنظمات الدولية. فأصبح البنك الدولي مسرحاً أوسع لطلبات متزايدة من الحكومات على موارده، وذلك بسبب قدرته على تكوين النظرة الشمولية لأنه قادر على جمع البيانات الاقتصادية والاجتماعية من الأقطار، وعلى اتاحة مجال أكبر لنفوذ الدول الغربية في آلية توزيع أمواله. وهذا ولّد إنطباعاً لدى دول العالم ان البنك وصندوق النقد الدولي يستطيعان حل أية مشكلة إقتصادية او مالية، بما فيها معالجة الفقر في العالم وتصحيح الاختلالات في اقتصاديات أوروبا الشرقية وأواسط اسيا. ومن بين الأولويات الأخرى للبنك تنمية القطاع الخاص. والشعور بالالتزام الأخلاقي نحو افريقيا، حيث بلغ إقراض البنك في العام الماضي لدول افريقيا ٤٫١ بليون دولار.

ولا ننسى دور البنك في تنمية الموارد البشرية والتوجه نحو تمويل البرامج الاجتماعية، ومحاولاته المستمرة بوضع ضريبة تدفعها الاقطار المصنعة مقابل تلويثها البيئة الأرض وسعيها الدائم للمحافظة على حقوق الانسان.

ويتفق المعنيون في البنك الدولي على أن البنك لا يعاني حالياً من اية أزمات حالية. ويتفق هؤلاء على أن البنك بما لديه من موارد مالية تمكنه من أن يقدم قروضاً مالية تصل إلى ١٦٣ بليون دولار من أصل رأس ماله الذي تجاوز ١٨٤ بليون دولار ولكن المشكلة التي يعاني منها البنك حسب بعض المطلعين على الامور هو قدرته التنظيمية على مواجهة مسؤولياته. ويضيف هؤلاء أن حجم التعاملات التي يقوم بها البنك تثقل كاهل العاملين فيه.

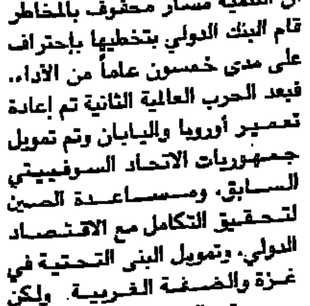
وقد قام رئيس البنك الدولي (لويس برستون) بإعادة تنظيم مستويات الإدارة العليا في البنك وعمل أيضاً على إختزال عملية إتخاذ القرارات القيادية وتقليل الاجتماعات الشكلية. ويقوم (برستون) بتقييم عملية وضع الموازنات في البنك. مع منح الحوافز للعاملين في القروض.

وبالرغم من كل تلك الاجراءات التي قام بها رئيس البنك فإن أحداً لم يفصل من عمله نتيجة لإعادة التنظيم. بل لقد وظف البنك المزيد من الخبراء وفي مجال القروض يعاني البنك من مشكلتين رئيستين. أولهما التزام البنك بتمويل المشروعات التي لم تصرف منذ منحها بسبب المشكلات الادارية والسياسية للدولة المقترضة.

وتصل قيمة هذه القروض الى ٦٠ بليون دولار. وجزء كبير من هذه القروض يعود عدم صرفها إلى خلل في عملية الصرف. وذلك يطرح السؤال المتعلق بأهداف البنك وما الذي يسعى البنك إلى تحقيقه.

والمشكلة الثانية هي المشروعات غير المجدية التي يقوم البنك بتمويلها وذلك يزيد من اموال البنك الضائعة. كل ذلك دفع بعض الدول المانحة الى التهديد بعدم تقدم اموال جديدة إذا لم يصحح البنك من أساليب الاقراض والصرف.

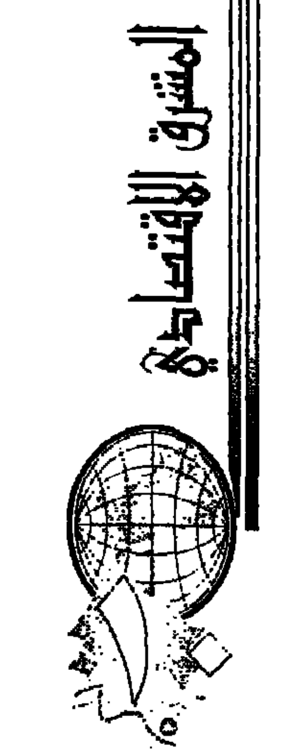
صاغت مجموعة البنك الدولي أهدافها الأساسية الرامية الى مساعدة المقترضين في التخفيف من الفقر وتحسين مستويات المعيشة من خلال النمو الاقتصادي المتواصل والاستثمار في الموارد البشرية. حيث يهدف البنك إلى مواصلة الاصلاحات الاقتصادية والاستثمار البشري وحماية البيئة وتشجيع القطاع الخاص وتكامل القطاعين العام والخاص. وحتى يحقق البنك اهدافه اعتمد على الانتقاء والعمل المشترك مع الشركاء، وتلبية رغبات العملاء، والتأكيد على النتائج وتخفيض التكاليف والاهتمام بالجدارة المالية.



وبالرغم من المحاولات التي يبذلها البنك لأن تصبح مؤسسته فعالة ورشيقة فإنه ما زالت الانتقادات توجه الى البنك، كعدم إهتمامه بالموارد البشرية سابقاً واهتمامه بها الآن. وبالرغم من هذا الاهتمام فإن الفقر ما زال مشكلة صعبة.

وحتى يؤدي البنك دوره في ايجاد حل للمشكلة فقد اعلن استعداده، للتعاون في مجال تنمية الموارد البشرية في الدول التي تطلب من البنك المساعدة.

وفي النهاية ومما لا شك فيه أن التنمية مسار محفوف بالمخاطر قام البنك الدولي بتخطيها بإحتراف على مدى خمسون علماً من الأداء.. فبعد الحرب العالمية الثانية تم إعادة تعمير أوروبا واليابان وتم تمويل جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، ومساعدة الصين لتحقيق التكامل مع الاقتصاد الدولي، وتمويل البنى التحتية في غزة والضفة الغربية. ولكن سيبقى السؤال المطروح هل سيكون البنك الدولي عاملاً ضرورياً لإختفاء الفقر في العالم؟ ■



العدد(٥) الأحد:١٠/١/١٩٩٥



رؤية نحو اقتصاد يخدم البشر دون أن يتحكم في مصيرهم

كيف نحمي بيئتنا من آثار التنمية الإقتصادية

كتب الباحث الفرنسي رينيه باسيه موضوعاً مفصلاً في "اللوموند ديبلوماتيك" عن كيفية جعل الاقتصاد في خدمة الغلاف الجوي. وحسب رأيه، اننا تجاوزنا ذلك الحد الذي ما أن تبلغه التنمية الاقتصادية حتى تبدأ في تهديد الطبيعة بأضرار لا يمكن تداركها. فقبل بلوغ هذا الحد، حين ظل الضرر لا يتعدى مجرد "خدوش سطحية" قابلة لأن تلتئم، كان بوسعنا تناول التنمية الاقتصادية في حدودها الذاتية دون ادراجها ضمن اطار بيئي. وهنا تقدم "المشرق" جزءاً من بحثه: الجزء الطريف الذي يتعلق بحساب سعر الاوزون.

يا ترى بأي سعر يقدر ذلك الاوزون الآخذ في التناقص؟ وهل يمكن تقدير سعر احدى الوظائف كوظيفة التغيير الحراري لكوكب الارض؟ وعلى فرض ان هذه الاسعار قابلة للتقدير، عندئذ سوف يدخل عنصر آخر هو ما تتسم به العمليات الطبيعية من طابع لا رجعة فيه. فاذا نحن أرجأنا الادارة الى حين ظهور الاشياء النادرة التي تحول السلع الحرة والمجانية الى سلع اقتصادية لها سعر، سوف نجد، في اغلب الاحوال، أننا تأخرنا اكثر من اللازم. كما انه من البديهي ان حصر الاضرار التي تلحق بالبيئة داخل اطار التكاليف الاقتصادية وحدها (غسيل الملابس وتجديد الواجهات وتبطين جدران المنازل بعازل للصوت، وما ينفق على الامور الصحية) او تقديرها بالسعر الذي يحدده لها الافراد (وفقاً للافضليات)، انما يعني تنحية الامر الاساسي، اي الاضرار التي تلحق بالآليات التي تكفل تجدد النطاق الحيوي: فازالة غابة أو ابادة نوع او عنصر طبيعي لا يعني فحسب لاختفاء قيم تجارية، بل يعني ايضا توقف وظائف كانت تمارس في وسط بيئي معين.

الا انه لا بد لنا من ان نشير هنا – اذ ترتب على ذلك رؤية معينة للعالم – الى افتراض مسبق ينهار بدونه كل هذا المنطق: وهو انه يتعين استخدام منطق واحد فقط في تنظيم العالم على كل مستوياته، بدءا من جسيمات الذرة الى الكون، مرورا بالمجتمعات البشرية والانظمة الاجتماعية. ولو كان الامر كذلك، سوف تخضع كل هذه المجالات فعلا لنفس القوانين، ولن يحدث أبدا ان يكون السعي الى بلوغ المستوى الاقتصادي الامثل على حساب البشر أو الطبيعة: ومثلما كان يفترض ان ما يفيد "جنرال موتورز" يفيد الولايات المتحدة الامريكية، فان ما يحقق مصلحة الاقتصاد سوف يخدم في الوقت نفسه النطاق الحيوي. وهذا التصور لفكر عام وشامل وغير مرتبط بزمان، نابع في واقع الامر من رؤية ميكانيكية للكون تنظر اليه كما لو كان ساعة كبيرة: فهذه هي رؤية جاليليو، وديكارت ونيوتن. ووفقاً لهذه الرؤية، سنجد نفس القوانين الميكانيكة تحكم هذه الساعة على كافة مستوياتها، ابتداء من الزنبرك الى التروس، كما تحكم نظامها كله. وهذه نظرة لا يعيبها سوى انها متخلفة عن عصرنا بفترة تتراوح بين ثلاثة قرون ونصف!

لقد تطورت رؤيتنا تطورا واضحا، فهي رؤية لعالم مركب. فقد اصبحت رؤيتنا مركبة لان القوانين التي تحكم الكون تختلف باختلاف مستويات التنظيم: فالقوانين التي تحكم كون نسبية اينشتاين تختلف عن القوانين التي تحكم الكون المادي المحيط بنا، كما تختلف عن قوانين عالم الكون حيث الاجسام متناهية الصغر. وقد اكتسبت هذه الرؤية طابعا ديناميا لان الكون ليس على الاطلاق كالساعة التي تم صنعها وانتهى الامر، بل هو كون لا يكف عن التطور والاتجاه نحو التعقيد بفعل حركة لا نعرف حتى اذا ما كانت تتجه نحو جهة ما.

ان التصور ذو البعد الواحد يقضي الى غلبة اعتبار وحيد هو الاعتبار الاقتصادي (ان لم نقل النقدي) ويؤدي، من ثم، الى قلب العلاقة الجدلية التي يتعين ان تحكم الغايات والوسائل في العلاقات بين البشر والاشياء. اما المناخ المتعدد فيدعونا، على العكس من ذلك، الى اعادة الاقتصاد الى مكانه الصحيح في خدمة القيم الانسانية ودون افتئات على العالم الذي يقوم فيه هذا الاقتصاد.

إن الاقتصاد لا يمكن له ان يغفل هذه المسألة والا اصبح علما تأمليا مجردا. فكل قرار يستند في نهاية المطاف، الى نظام للقيم تتحدد في ضوئه الاهداف المنشودة. فالاقتصاد الاحادي الجانب حين يزعم انه يوجه الخيارات، يفقد ما يدعيه لنفسه من حياد. فالقواعد والنماذج التي يطرحها مستمدة من معاييره الخاصة ومفهومه للتوازن وتصوره "الكاريكاتوري" لانسان تحكمه – كلية – دوافع اقتصادية. وحين يزعم جادي بيكر ومن هم على شاكلته ان "مجال التحليل الاقتصادي يتسع اليوم ليشمل كافة جوانب السلوك الانساني وما يرتبط بها من قرارات"، فان هذا ايضا يعد نموذجا اجتماعيا يريدون فرضه علينا.. باسم العلم ... اي علمهم الذي يعتبرونه – بداهة – العلم الوحيد، فاحدهم يقول.. "ليست هناك مدارس.. هناك فحسب نظرية اقتصادية". لكننا نعرف – على العكس – ان القيم التي يلتزم بها كل فرد انطلاقا من تصوره للعالم متباينة، وانها اذ تتعذر البرهنة عليها او دحضها، تبقى خارج اطار العلم. فالحياة في المجتمع تقتضي منا اذن ان نقبل الاختلاف مع الاخر. وفي هذا دعوة الى التسامح والحوار مهما كان من رسوخ المعتقدات واللجاجة في التعبير عنها ■

الثقب في طبقة الأوزون في أعلي القطب الجنوبي



أنت تتكلم ... والكومبيوتر ينفذ

بعد عشرين سنة من البحث والتطوير، أعلنت شركة IBM عن توفر نظام الاملاء الصوتي باللغة العربية الذي يتيح للمستخدم إملاء الوثائق وادخالها للكومبيوتر بدون لوحة المفاتيح أو أي وسيلة غير صوته المجرد. كما يتيح له توجيه الأوامر المختلفة للتحكم بالكومبيوتر صوتياً.

ويتعرف النظام على الأصوات والكلمات العربية المختلفة التي تزيد عن ٣٢٠٠٠ كلمة بالإضافة إلى ٢٠٠٠ كلمة جديدة، يمكن للمستخدم أن يضيفها للنظام، ويتمكن من تحويل هذه الكلمات والأصوات لنصوص عربية مكتوبة على الشاشة يمكن تحريرها ونقلها للتطبيقات المختلفة مثل معالجات الكلمات وقواعد البيانات. ■

"اضاءة خاصة لعبور المشاة"

قام العلماء الامريكيون بتطوير نظام جديد لعبور المشاة يستوحي تصميمات ممرات الطيران في المطارات، فبدلاً من الاضاءة التي كانت تقام على جانبي ممرات عبور الطرق اقيمت اضاءة ارضية بطول الممر. وذلك لتجنب حوادث اصطدام السيارات بالمشاة اثناء عبورهم الشوارع.

اضاءة لعبور المشاة

هذه الاضاءة عبارة عن لمبات كهربائية تُضاء وتُطفأ بمعدل عشر مرات في الثانية الواحدة. واللمبات المستخدمة مُزودة بشرائح توليد الطاقة الكهربائية من ضوء الشمس خلال النهار وتخزينها للإضاءة خلال الليل وذلك لتفادي مشكلات التوصيل الكهربائي.

وتم تزويد انظمة ممرات عبور الطريق لكمبيوتر يقوم باستشعار السيارات المقتربة من مكان عبور المشاة ويوجه الاضاءة إليها لتحذيرها ولتنبيه السائق إلى وجود مكان العبور. والاستخدام الامثل لهذا النظام الجديد في اماكن عبور القطارات او في الطرق قليلة الاضاءة. ■

جهاز مغناطيسي لتنشيط القلب دون اجراء عملية جراحية

اخترعت احدى الشركات الفرنسية جهازاً صغيراً يمكن وضعه على الصدر لجهة القلب، مهمته تنشيط القلب دون اجراء عملية جراحية، وذلك من خلال ضبط وتعديل الدورة الدموية بواسطة الجهاز الالكتروني المغناطيسي.

يمتاز الجهاز بصغر حجمه، اذ يمكن وضعه على الصدر، تحت الثياب دون التسبب بأي ازعاج، كما ويمكن تعديل طاقته على التنشيط حسب الحاجة الطبية ومن خلال ارقام دقيقة جداً. ويتميز الجهاز بكون الطاقة المغناطيسية قادرة على تخفيف نسبة الكولسترول والدهون في الدم إلى الحد الادنى. ومن نتائج هذا الاختراع تخفيض عمليات القلب المفتوح في المستقبل. ■

الحاقا بعملية عين الصقر

الكومبيوتر يقتفي أثر المشبوهين

المفتش ستيف ادواردز يعرض صور مشبوهين للضحية

الكومبيوتر من نوع (لابتوب) الذي يأخذ صور المشبوهين ومواصفاتهم، انتشر استخدامه مؤخراً في المنازل التي تقع فيها الجرائم، وذلك للمساعدة في تشخيص المشتبه بهم.

والكومبيوتر المذكور هو جزء من نظام المراقبة متطور ومنه جهاز ابتكر ليستخدم في ٢٥ مركز شرطة في لندن كمرحلة تالية أو ملحقة بعملية "عين الصقر" المستخدمة ضد المشبوهين منذ شهرين بعد ادعاءات الشرطة ان معظم الاعتداءات يرتكبها الشباب السود.

وقد جُهزت المراكز كذلك بكاميرات فيديو ذات اجهزة التحكم عن بعد (ريموت كونترول)، بحيث يمكن اخفاؤها في الشوارع التي تتم فيه المراقبة. كما ستُجهز الشرطة السرية بوسائط نقل خاصة لمراقبة الشوارع وباجهزة تصويرية واطئة الضوء.

اضافة الى التجهيز التقني، بدأت الشرطة بحملة بوستر واعلانات للقبض على المشبوهين وتتضمن البوسترات صور ممثلين يقومون بدور المشبوهين في السجن.

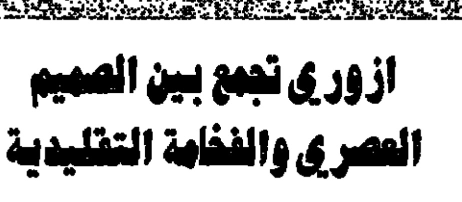
يان جونسون، المسؤول عن عملية "عين الصقر" يقول: "نحن نريد ان نزرع الخوف في صدور اولئك المجرمين الذين يرتكبون الجرائم في الشارع لا نريدهم أن يدركوا بأنهم يقومون بمجازفة خطيرة، مجازفة الدخول الى السجن. ويعتبر هذا تهديداً جاداً".

● عن "ذي تايمز"

جديد السيارات



جديد السيارات

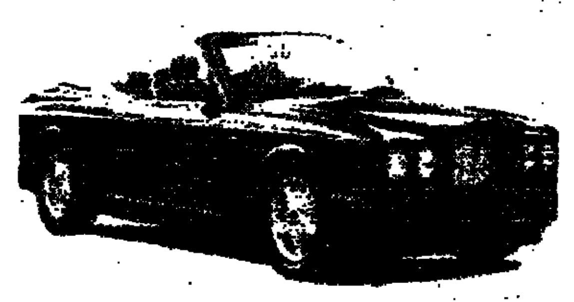


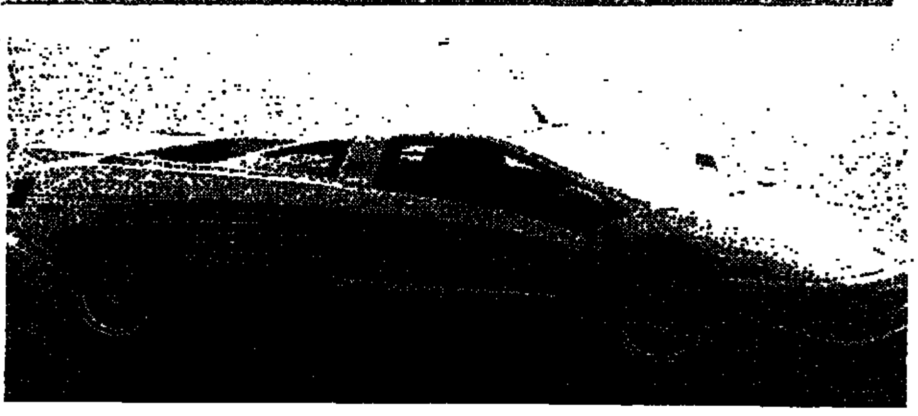
ازوري تجمع بين الصميم العصري والفخامة التقليدية

بعد ان توقفت رولز رويس عن انتاج طراز كورنيش، لم يبقى لديها سيارة تقدمها لعملائها لكنها عادت بالطراز الجديد "بنتلي زوري"، نسبة الى شواطيء الريفيرا الجميلة التي تحمل هذا الإسم نيابة عن زرقة مياه البحر الصافية.

تقدم رولز رويس الطراز الجديد المكشوف بكامل الاضافات مع المحافظة على التقاليد العريقة التي تتحلى بها هذه الشركة. اذ يكفي ان يضغط السائق على الزر حتى يرى غطاء السقف البلاستيك يختفي ويتوارى تحت مخبأ صلب، وبلمسة اصبع يمكن انزال الزجاج.

يتكون المحرك من ٨ اسطوانات وقوة ٣٦٠ حصاناً. وتبلغ السرعة القصوى ٢٤٠ كيلو متر في الساعة وتصل السرعة من الصفر إلى ١٠٠ كيلومتر في اقل من ٧ ثواني. وتحتوي السيارة على وسادتي هواء للسائق والراكب ونظام تعليق مخمد للصدمات يدار اليكترونياً. وقد تجاوزت مبيعات بنتلي اليوم مبيعات رولز رويس نفسها. ■





سيزيتا في ١٦ تي بقوة ٥٦٠ حصاناً

تعتبر شركة سيزيتا الايطالية من الشركات التي انضمت حديثاً إلى ميدان انتاج السيارات الرياضة السياحية. حيث قام كلونيو زمبولي بتأسيس هذه الشركة عام ١٩٨٩، وهو موزع سابق لسيارات لمبورغيني في امريكا. والهدف من وراء انشاء هذه الشركة هو صنع سيارات طليعية.

حملت هذه السيارة الرياضية تسمية سيزيتا موروذير وانفردت بمحركها المؤلف من ١٦ اسطوانة وهذا ما جعلها قادرة على منافسة سيارات ايطالية شهيرة امثال فيراري ولمبورغيني وما زيراتي، بل والتفوق عليها من حيث اسلوب الانتاج المتطور والتأدية العالية.

سيزيتا في ١٦ تي، هو اسم السيارة الوحيدة التي تنتجها هذه الشركة، تصميمها الخارجي والميكانيكي حمل توقيع المصمم الشهير مارسيلو غانديني، ويتألف المحرك من ١٦ اسطوانة على شكل ٧، بلغت سعته ٦ لتر و ٦٤ صماماً. هذه التجهيزات الميكانيكية المتقدمة انتجت طاقة عالية بلغت ٥٦٠ حصاناً.

ويبلغ سعر السيارة حوالي ٧٠٠ الف دولار امريكي. ■



تميز معرض فرانكفورت ٩٥ بعودة السيارات الكبيرة الحجم المجهزة بكافة الكماليات والاشكال الانسيابية والسيارات الرياضية المزودة بتكنولوجيا تزيد من قدرة الأمان والسرعة واختفاء الانتاج التقليدي من السيارات ليحل بدلاً منه انتاج سيارات وتصاميم غريبة وجديدة تعتمد الشكل الانسيابي.

حيث تركز التنافس بين الشركات على المحركات الاقل استهلاكاً للوقود والاعتماد التقنيات التي تقلل العادم وتزيد كفاءة حماية البيئة، علماً بأن ١١٠٠ شركة سيارات من ٢٧ دولة قد تنافس في هذا المعرض. ■

بورصة المشرق للسيارات

الشركة	الموديل الماركة	قوة المحرك/سي سي	السعر/دينار نقدا	التسهيلات
لادا	صالون ٢١٠٥٣	١٥٠٠	٥٨٥٠	إمكانية التقسيط لجميع الموديلات
	صالون ٢١٠٧	١٥٠٠	٦١٥٠	
	ستيشن ٤٣-٢١	١٥٠٠	٦٢٠٠	
	سمارا هاتشباك	١٥٠٠	٦٧٥٠	
	سمارا سيدان	١٥٠٠	٧٣٥٠	
	نيفا ٤×٤	١٧٠٠	٨٧٥٠	
هوندا	هوندا أكورد عادي	٢٠٠٠	٣٠٢٠٠	إمكانية التقسيط، ٣٠٪ دفعة اولى والباقي على ٤٨ شهراً
	هوندا أكورد اتوماتيك اضافات كاملة	٢٠٠٠	٣١٧٠٠	
	هوندا سيفيك عادي	١٥٠٠	٢٠٢٠٠	
	هوندا سيفيك اضافات كاملة اتوماتيك	١٥٠٠	٢١٢٠٠	

تأمل المشرق من وكلاء السيارات الذين يرغبون في المشاركة في هذه الخدمة المجانية، ارسال المعلومات الواردة الى مكاتب الصحيفة او بواسطة الفاكس.

● المحرر

بورصة المشرق للسيارات

الشركة	الموديل الماركة	قوة المحرك/سي سي	السعر/دينار نقدا	التسهيلات
أوبل	فيلسيا LX	١٥٠٠	٨٦٠٠	امكانية التقسيط ٣٠٪ دفعة اولى الباقي ٤٨ شهراً
	فيلسيا GLX	١٥٠٠	٩٠٠٠	
	استرا عادي	١٥٠٠	١٦٥٠٠	
	استرا اضافات كاملة	١٨٠٠	١٨٥٠٠	
	فكترا	٢٠٠٠	١٩٥٠٠	
	فكترا ٥ غيار	٢٠٠٠	٢٣٥٠٠	
	فكترا اوتوماتيك	٢٠٠٠	٢٧٧٥٠	
	أوميغا عادي ٥ غيار	٢٠٠٠	٣٤٥٠٠	
	أوميغا اتوماتيك	٢٠٠٠	٣٧٥٠٠	
	اوميغا مع إضافات كاملة	٢٠٠٠	٣٩٥٠٠	

الدبلوماسية الأردنية في كتابين

تفتح "المشرق" ملف الدبلوماسية الأردنية، ومحددات السياسة الخارجية، والالتباس والارتباك الذي تسببه النظرة الجزئية أو التفضيلية للحركة السياسية لحظة إخراجها من سياق الرؤية الشاملة التي حكمت السياسة الاردنية منذ عقود أربعة خلت.

الرؤية الأولى للباحث الدكتور موسى بريزات، المستشار في الديوان الملكي والذي سيصدر بحثه هذا العام عن مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية. أما الرؤية الثانية، فهي للباحثة الأمريكية لوري براند مؤلفة كتاب "الاقتصاد السياسي وصناعة التحالفات العربية"، حيث خصصت فصلاً كاملاً عن سياسة الاردن الخارجية.

و"المشرق" وهي تقدم هذين الرؤيتين، تفتح صفحاتها للكتاب والدبلوماسيين، للكتابة والحوار في موضوع ظل محصوراً في الحلقات المغلقة.

تكييف الخيارات الأردنية لتتماشى مع المتغيرات الإقليمية والدولية

"البقاء الوطني" — هدف الدبلوماسية الاردنية في كل الاوقات

(١ – ٢)

● د. موسى بريزات

تنشط الدبلوماسية الاردنية وسط ظروف صعبة دائماً وتتفاعل مع معطيات معقدة. فعبر العقود الماضية، كان على السياسيين الاردنيين الذين يقودون دفة الأمور، تكييف خيارات بلدهم باستمرار لتتماشى مع متغيرات جوهرية في ميزان القوى، على الصعيدين الاقليمي والدولي، وذلك لتتفادى الاصطدام مع قوى عالمية، أو الذوبان في تيارات عريضة، أو التهميش أمام لاعبين أقوياء. ورغم أن الدبلوماسية الأردنية قد واجهت تحديات مختلفة على نطاق تعارض الأولويات، وغياب المؤسسات الفاعلة، وعمق الفجوة بين الموارد والاهداف، إلا أن التحدي الأكبر اتى من أمرين: أولهما المهمة الرئيسة التي أرادت القيادة الأردنية أن تحققها، وثانيهما البيئة أو المحيط الإقليمي الذي شكل الحلقة الأهم في التأثير على خيارات الأردن وخطواته في العقود الاربعة الماضية ونيف.

فإن الدبلوماسية الاردنية قد صممها بشكل أساسي جلالة الملك الحسين وحدد لها هدفاً رئيسياً هو مواءمة مقتضيات البقاء الوطني مع متطلبات النهوض القومي. ورغم الانعطافات والتعرجات الكثيرة والحادة أحياناً في مسيرة العمل الدبلوماسي الاردني، فقد بقي هذا الهدف يشكل العمود الفقري للتحرك السياسي الاردني على مختلف الصعد المحلية والاقليمية والدولية. ولم يكن تحقيق هذا التوازن بالمهمة السهلة بسبب المعوقات المختلفة، والتي اتت في أكثر من مصدر، وعلى أكثر من صعيد.

وحتى يستوعب المحللون والدارسون حجم هذه المهمة، لا بد من الالتفات–كما تقول الدراسة – الى خصائص النظام الاقليمي، وبخاصة الى النظام العربي، والعلاقات العربية – العربية التي شكلت الحلقة الأكثر تأثيراً على مواقف الأردن وسياسته الخارجية الى فترة قريبة.

فمنطقة الشرق الأوسط برمتها تعاني من انقسامات سياسية وعرقية ودينية، واجتماعية حادة حالت دون قيام تعاون حقيقي بين دول المنطقة. ونتيجة تعدد الرؤى الاجتماعية والدينية برزت عدة انواع من الأنظمة السياسية وأنماط الحكومات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، وعمد كل نظام على بلورة مفهوم متميز وخاص به لمسألة الشرعية. وترافق، مع هذا التفاوت، في معنى الحكم وحقوق المواطن وعلاقة المواطنين بالدولة بين مجتمعات الشرق الاوسط، بروز أهداف متفاوتة ومصالح مختلفة وحتى متناقضة بين هذه الانظمة. ولهذا استشرت الحروب والصراعات، ليس بين الدول فقط بل وداخل الدول ذاتها، كما كانت الحال في لبنان، واليمن، والجزيرة العربية، والسودان، ومصر والجزائر ....

ورافق تفاوت مفهوم الشرعية لدى الأنظمة والنخب، تفاقم الانقسامات والتناقضات، وتفاوت المصالح وتمايزها بشكل جذري، وكذلك غياب هياكل ومؤسسات إقليمية جماعية فعالة تسهل ادارة الصراع وحل النزاعات. كما يعاني النطاق الإقليمي الشرق أوسطي من انعدام الديمقراطية والتعددية السياسية في معظم دوله، بالاضافة الى وجود فجوة اقتصادية شاسعة بين الاغنياء والفقراء، سواء بين الدول او بين الفئات ضمن كل دولة.

هذا بالاضافة الى الدور السلبي للقوى الخارجية التي اتخذت من التناقضات السابقة الذكر مادة ومدخلاً لتدخلها في شؤون المنطقة ودولها.

وفي الأونة الاخيرة، لخذت الرسالة الدينية تجد صدى لدى قطاع واسع من الأفراد بسبب ما يقال عن فشل السياسات القومية، وغياب الوازع الاخلاقي، وفساد السياسة وانظمة الحكم. فسعت الجماعات الدينية لإظهار عجز وفشل كل من القومية والعلمانية في المنطقة، وقاومت تلك الجماعات الحداثة والتحديث مما عمق حدة التناقض بين القومية والدين في الاقليم.

ويعتبر النظام العربي صورة أخرى للنظام الشرق اوسطي المفكك والمتناقض، ولكن مع إبراز الصيغة الكونفدرالية لهذا النظام التي عمقت التناقضات العربية، ويسرت مهمة الدول الطامعة في المنطقة العربية. وترافق ذلك وجود تناقض رئيسي في ألية العمل الاجتماعي السياسي تمثل بتكريس مفهوم الدولة القطرية او الوطنية من جهة، مع فشل هذه الدولة في تقديم حلول ناجعة لمشاكل المواطنين الأمنية والسياسية، ولا سيما في مجال الديمقراطية والحرية والرفاه الاجتماعي، وحتى الغذاء والدواء في بعض الحالات.

ضمن هذا الإطار الاقليمي، والعربي المفكك والمترع بالتناقضات، سعى الأردن لتحقيق أهدافه الوطنية والقومية محاولاً إيجاد نقطة توازن بين البعد الوطني (القطري) والبعد القومي.

الحسين –محاولة للموازنة بين الرأي العام والمطالب الخارجية

وإذا ما نظرنا الى العلاقات العربية – العربية كأحد ميادين الدبلوماسية، نجد أن الاردن تصرف كقوة تدعم الوضع الراهن أحياناً وكقوة تعمل على تغيير الوضع الراهن احياناً أخرى. وتفسير هذه الثنائية يعود للتناقض في بنية النظام العربي نفسه، المتمثل بكونه كونفدرالياً على الصعيد الرسمي ووحدوياً على الصعيد الشعبي. كذلك نجد أن السياسة العربية التي شكلت الاطار المباشر والأكثر ارتباطاً بنشاط الأردن وتوجهاته لم تكن في وقت من الاوقات مجمعة على رؤية مشتركة.

صدام حسين – محاولة تغيير توازن القوى

وقد كانت أصعب مهمات الدبلوماسية الاردنية هي التعامل مع تناقضات السياسة العربية ومع العداوة المتجذرة مما جعل الدفاع عن المصالح الوطنية للاردن مع عدم الاضرار بامكانيات النهوض القومي أمراً حيدياً. لهذا نجد أن الاردن قد اضطر الى مسايرة قوى الوضع الراهن في مناسبات كثيرة، ولا سيما في المرحلة الحالية، وخلال الخمسينات والستينات لكن لم يعارض جهود العراق في محاولة تغيير توازن القوى الذي كان سائداً في مرحلة حرب الخليج الثانية. وينطبق هذا على علاقاته بالدول الكبرى، وتعامله مع إسرائيل في ظروف الحرب والسلام.

ولا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة الى مفاوضات السلام وادارتها التي يجد فيها الأردن فرصة لتغيير الوضع الراهن من زاوية معينة بحيث يمكن إعادة صياغة جدول الأعمال الاقليمي بشكل يخدم هدفه الاساسي وهو البقاء الوطني. وفي هذا المجال لا تزال الدبلوماسية الاردنية عاجزة عن تحديد مستقبل الجزء الثاني من المهمة الوطنية الاردنية وهو مصير جهود النهوض القومي. وهل سيتحقق ذلك بشكل غير مباشر ضمن استراتيجية اعادة تأهيل اقليم الشرق الاوسط التي ينادي بها البعض، أم أنه تأهيل إقليم الشرق الأوسط سيكون مرحلة ضرورية في مسيرة فك عقد العمل العربي المشترك والقفز عن معظم رواسب العلاقات العربية – العربية خلال الفترة الماضية، وبالتالي الدخول في إطار، أو نادي جديد فيه أعضاء غير عرب ليكتشف العرب أنفسهم ضمن علاقة مختلفة فيكون تعاملهم مع بعضهم البعض أفضل. ■

غياب المؤسسات الفاعلة وعمق الفجوة بين الموارد والأهداف، كان جوهر التحديات التي واجهتها الدبلوماسية الأردنية

في حرب الخليج الثانية لم يعارض الأردن تغيير الوضع العربي الراهن

محاولة لتفسير السلوك السياسي للقادة والحكومات العربية.

الأزمة الاقتصادية في الأردن أدت الى اللبرلة

● من لوري براند

تركز تفسيرات السلوك المحلي أو الداخلي في العالم العربي، سواء كانت صادرة عن محللين غربيين أو عرب، على التزام القادة العرب أو الدول العربية بمفهوم العروبة العريض والامتثال له. وليس الغرض من هذا الموضوع التحقق من اخلاص هؤلاء القادة على المستوى الشخصي، أو اخلاصهم لشعوبهم، وعلى مستوى أوسع لخلاصهم للتضامن العربي أو الهدف الإقليمي المشترك، غير ان اي تمحيص في السجل التاريخي يُظهر شواهد كثيرة عن القادة الذين يتصرفون بطريقة لا يمكن تفسيرها الا على انها ضد "المصلحة العربية".

وعلى سبيل المثال، توقيع أنور السادات على معاهدة السلام المنفردة مع اسرائيل عام ١٩٧٩، وتدخل حافظ الأسد في لبنان عام ١٩٧٦، ضد قوى الحركة الوطنية اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية، وأخيراً، مشاركة جيوش عدة أقطار عربية في التحالف ضد العراق.

ليس الغرض من ذلك نقد أو اتهام القادة على افعالهم، وانما محاولة للتوصل الى فهم أفضل للسبب الذي يدعوهم لاتخاذ هكذا قرارات. ان معظم ما جاء في الأدبيات العالية يركز على تفسيرات مستقاة من المصلحة "الوطنية" لكل بلد على حده. هذه المصلحة الوطنية التي لا تتغير غالباً (حسب التحليلات التقليدية) فهي مستقاة من عدد من المعطيات التي تتعلق بكل بلد على حده: كالموقع الستراتيجي الطبيعي، والقوة العسكرية، والقوة الوطنية (التي تتضمن عدة عوامل مثل عدد السكان والتلاحم والقوة الاقتصادية).

في اعقاب نهاية الحرب الباردة، انتُقدت التفسيرات التقليدية لسلوك القطر، وخاصة السلوك الداخلي في الدول المتطورة، بسبب افتقادها القدرة على التفسير. وجرت محاولة لتقديم وسائل بديلة لفهم العلاقات الداخلية في العالم المتطور، بحيث تجذب انتباه القوى المعنية. والمفهوم الذي أُنعم فيه النظر ملياً هو مفهوم "الأمن". فقد كان المحللون، في السابق، يفهمون الأمن بوصفه حماية السيادة الإقليمية للبلد ضد العدوان العسكري الخارجي. على اية حال، ثبت ان هذا التعريف غير ملائم، بعد الأخذ بنظر الاعتبار التحديات التي تواجهها الأقطار، ومعظمها ناجم عن صراعات داخلية طائفية وحروب أهلية، وتهديدات بينوية، الخ. ولذلك يطرح عدد من الخبراء صيغاً بديلة لمفهوم "الامن"، وهي تتناسب بشكل افضل مع طبيعة التهديدات التي تواجهها الدول المتطورة.

فإذا افترضنا ان قيادة البلد هي التي تصنع القرارات السياسية الخارجية، فلا بد من الافتراض ايضا ان تلك القيادة (سواء مثلها ملك أو رئيس أو رئيس وزراء) هي التي ستعرف "الأمن" وعلى طريقتها الخاصة، وهي طريقة قد تختلف بمرور الزمن. وهنا قد يفترض المرء أيضاً ان احد عناصر "الأمن" لأية قيادة (سواء كانت وراثية او منتخبة) هو ضمان البقاء في السلطة. ولهذا، علينا ان نضع في اعتبارنا، عند التفكير بالأمن انه وفي معظم الحالات، ان في رأس اهتمامات القادة البقاء في السلطة (او تعزيز فرص إعادة انتخابهم او اعادة تعيينهم). وليس بالضرورة أن يتعارض الأمن "الوطني" مع الامن "السلطوي"، ولكن من الممكن الا يكونا متوافقين تماماً، العامل الذي لا تستطيع أية قيادة أن تتجاهله، هو حاجتها الى المحافظة على قدرة البلد لسد احتياجات الدولة، اي تدبير الموارد الكافية لابقاء البلد "شغالاً"، وخاصة ما يتصل بما تدفعه للجيش، وللخدمات الأمنية، وللبيروقراطية (الادارة) المحلية. وكل هذا مهم جداً في البلدان التي تلعب فيها القوى الأمنية والجيش أدواراً جوهرية والتي يشكل فيها الجهاز الحكومي على المستوى البيروقراطي الداخلي، نسبة مهمة من العمالة الوطنية. وهناك عدد كبير من هذه القضايا في العالم العربي.

إن حجم الدين الخارجي بالنسبة لعدد من الاقطار العربية يصلح دليلاً على هذه المشكلة.

وهكذا، فإن أحد العوامل الرئيسية التي لا بد أن تضعه القيادة في ذهنها هو سياستها الخارجية وليس فقط سياستها المحلية، وذلك في المحافظة على التوازن (او قريبة من التوازن). فالخزانات الفارغة، ببساطة، لا تستطيع فعل شيء أما عن تشكيل او تغيير التحالفات فقد استدعت هذه المسألة، في العالم العربي، بناء أو تغيير التحالفات بين الشركاء العرب. كما رأينا في حالة الأردن في أواخر السبعينات عندما تحول تدريجياً عن علاقته القوية بسوريا الى علاقة أكثر قوة مع العراق (لاعتبارات مالية على الأغلب) أو مع القوى العظمى، والمثال البارز سعي أنور السادات لاعادة توجيه مصر من الاتحاد السوفيتي الى الغرب والى أقطار الخليج الغنية بالنفط.

ويدل هذان المثالان على ان تمحيصاً دقيقاً في السجل التاريخي يبين ان ما يشغل القادة أساساً هو الاكتفاء الاقتصادي و "أمن الميزانية".

فاذا تمعن المرء ملياً، ليس من الموقع الاستراتيجي والقوة العسكرية للبلد وحسب، وانما في طبيعة الاقتصاد الداخلي أيضاً، وخاصة مكونات ومصادر الدخل، فإنه بهذه الطريقة يستطيع معرفة مواطن الضعف وفهم بل التنبؤ بالمنحى الذي سيتجه اليه البلد في تحالفاته الخارجية في العالم العربي، كما في اي مكان آخر، ينطبق هذا التحليل بشكل أفضل على الدول غير الغنية، وخاصة تلك التي تمتلك مدخولات محدودة، وتلك التي تعتمد على تحويلات تأتي من مصادر غير قائمة على قاعدة انتاجية اقتصادية محلية.

اذ يمكن لمثل هذه المدخولات ان تشكل من المساعدات الخارجية (من اقطار الخليج مثلاً) أو من تحويلات المغتربين الذين يعملون في الخارج (سواء في اوروبا، في حالة اقطار افريقيا الشمالية، أو في الخليج، في حالة دول المشرق). وأفضل مثال على مثل هذه المدخولات في العالم العربي، المغرب وتونس ومصر والأردن وسوريا واليمن.

والتطورات الأخيرة في السياسة الاقليمية قد أكدت هذه القناعة. وإلا كيف يمكن، مثلا، تفسير مشاركة القوات المغربية في التحالف ضد العراق، رغم السخط الشعبي العام، الا في كونها رغبة الملك الحسن الثاني في الحفاظ على الروابط المالية القوية مع السعودية على مر السنين؟ ورغم ان الخصومة بين سوريا والعراق تمتد الى تاريخ قديم، لكن يمكن ان يقال الشيء نفسه بالنسبة لسوريا، مع تصاعد المعارضة المحلية لمشاركة القوات السورية في حرب الخليج، فما سبب اتخاذ هكذا قرار، بدلاً من البقاء على (الحياد) الخط الجانبي؟ السبب يعود الى روابط المساعدة المالية القوية التي تقدمها السعودية وكيف يمكن تفسير انسحاب مصر المؤثر من مجلس التعاون العربي لتلعب دوراً أساسياً في التحالف ضد العراق، وفي مواجهة التعاطف الشعبي، الا بسبب ما توقعته من إعفاء من الديون المستحقة للدول الغربية الصديقة؟!

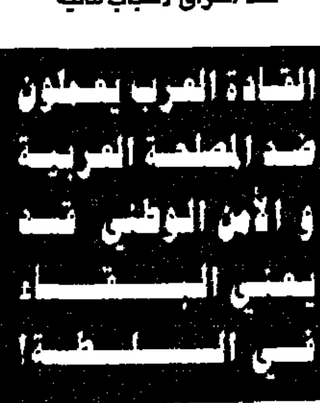


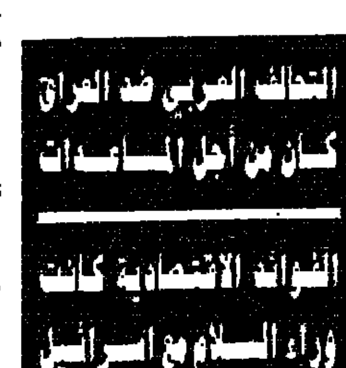
الحسن الثاني – ساهم في التحالف ضد العراق لأسباب مالية

عن هذه النقطة يمكن طرح قضية موقف الاردن اثناء ازمة الخليج، والذي يبدو انه يوفر مثالاً مناقضاً لهذا النقاش. وهنا لا بد من الاشارة الى أن موضوع "أمن الميزانية" هو أعقد وأصعب إدراكاً من كل ما طرح أعلاه، اذ تشهد قرارات القيادة تغيراً في الاقتصاد السياسي المحلي. لقد شهدت فترة الثمانينات في الاردن مستوى منخفضاً من دعم الأقطار العربية (رغم الالتزامات في بغداد في عامي ١٩٧٨ و ١٩٧٩) وتراجعاً اقليمياً، وانخفاضاً في حوالات المغتربين وجاءت ازمتها الاقتصادية في عامي ١٩٨٨ – ١٩٨٩، لتُحدث عملية (اللبرلة) السياسية، مصحوبة بإجراءات اقتصادية، بهدف تلبية مطالب صندوق النقد الدولي لعلاج العجز في الميزانية. لقد أدت عملية (اللبرلة السياسية) إلى الأزمة الاقتصادية، بمعنى ان الرأي العام المحلي، أصبح له تأثيره الحقيقي والفعال، خلافاً للفترات السابقة، حيث كان القمع هو رد الفعل تجاه الرأي العام. وكان التشكيل الحكومي الجديد ما بعد عام ١٩٨٩ معناه استحالة أن يتخذ النظام موقفاً ضد العراق. بل ان الحياد الذي أعلنه الملك خلال فترة الأزمة لم يكن الا محاولة للموازنة بين الراي العام والمطالب الخارجية. هذه الأمثلة المستقاة من ازمة الخليج ليس هي الشواهد الأخيرة على إمكانية المسألة الحاسمة في تموز عام ١٩٩٤، بالنسبة للأردن تتمثل في الاختيار بين انهاء حالة الحرب مع اسرائيل والاستمرار في حالة العداء معها. وفي المقابل كان هناك اعفاء ممكن من الديون التي للغرب بمقدار مليار دولار واحتمال الحصول على أسلحة جديدة للقوات المسلحة. ويمكن، من المنظار نفسه ملاحظة أن محاول تطبيع وتسخين العلاقات الاقتصادية مع اسرائيل، إنما جاء على أساس انها توفر (كما يرى النظام) فائدة اقتصادية للأردن في هذه الأوقات الاقتصادية الصعبة، اكثر مما يمكن لأية علاقة اخرى ان توفرها، ولا بد من تقييم عمل الاردن على ابعاد نفسه عن العراق تدريجياً من هذا المنطلق ايضاً باعتبارها تحركاً سياسياً يقوي علاقاته مع الغرب ويفتح الباب أمام إعادة تأسيس علاقات مع دول الخليج.

وهذا كله لا يستبعد اهمية "العروبة" على المستوى الفردي، وتأثيرها احياناً على قرارات القادة، ولكن الأمر الواضح هو عندما يكون الايفاء بالديون (كخلاص وطني) هو المطروح، تصبح اعتبارات (الأمن الوطني) أمن النظام لها الأولوية والسيادة. ■







نافذة

الكتابة على الرغيف

● فؤاد ابو حجلة

إستهلال

إذا كتبت أموت رعباً
وإذا لم اكتب أموت جوعاً

محمد الماغوط

عرفت الرعب وما أزال أعيش فيه، وجعت كثيراً ولا يتحمل جسدي جوعاً جديداً.. فماذا أفعل؟!

لا أعرف بالضبط جواب هذا السؤال، ولا أحد يساعدني في البحث عن مخرج، وحتى الأصدقاء الذين يلومونني على الكتابة في أكثر من جريدة يعجزون عن الرد، ويضربون كفاً بكف عندما يخترقون سر إصراري على التشتت وتوزيع ما اقترف على الصحف المختلفة شكلاً ومضموناً.

بداية اقول انني لا أعشق نفسي ولا تغريني الشهرة، ولا تخدعني ادعاءات أصحاب الجرائد بأن صحفهم بطعم "الهيرالدتريبيون" وتغلبت على "الغارديان" في الموضوعية ووزن الـ "صن" في الانتشار.

أعرف أقلامهم، وقد حفظتها عن ظهر قلب، لأنهم جميعاً ساوموني على تخفيض قيمة المكافأة مقابل إشهار اسمي على صفحات جرائدهم العظيمة، وأذكر انني ابلغت أحدهم برغبتي في شطب إسمي عن المقالة مقابل رفع قيمة المكافأة!

كل ما في الأمر انني اكتب لأعيش، ولكي يعيش أولادي، ولكي ادفع أجرة البيت، ولكي أدخن سجائر محلية لا أرغب باستبدالها بالمارلبورو، ولكي أستطيع شراء ما يعجبني من قمصان البالة.

ولا يمكن أن أحقق ذلك من خلال الارتباط بجريدة واحدة، لذا فأنا مضطر لهذا الشتات الإختياري الذي يرهقني وينهك أعصابي، خاصة عندما أكون في الباص بين ركاب يحملون جرائد اكتب في معظمها.

رغم ذلك، يصر بعض الأصدقاء الغيورين على سمعتي، على اتهامي بأني أتاجر بالكتابة، أبيع المقالات مثل السانويشات، ويعتقدون أن ذلك مسيء لي ولقيمتي الكتابية!!

بلا أي تغزلك أقول: نعم، أنا أبيع مقالاتي للجرائد، وأقبض من محاسبي هذه الجرائد مكافآت صغيرة في نهاية كل شهر، لكن غيري يبيع مقالاته لأطراف أخرى ويقبض من الجرائد، ومن الحكومات، ومن السفارات، ولا يجد من يلومه أو يعاتبه على التجارة بالكتابة!!

ولو كنت مثل بعضهم لاكتفيت بالكتابة في جريدة واحدة، لكنني، بحكم تكوين الجينات، غير مؤهل لهذا الدور، وعليّ أن أعمل لكي أعيش.

من قبيل التفسير فقط أطرح هذه المفارقة أو المقارنة، لا أدري، وأؤكد أن "أجرتي" على المقال الواحد تكفي لشراء الف رغيف، أو ست كيلوات لحمة مستوردة أو .. حذاء ايطالي مستعمل!!

هل يراد لي أن أكون جائعاً وحافياً أيضاً؟ ■



أخبار ثقافية

جائزة جديدة باسم الشهيد ميشيل النمري

استحدثت رابطة الكتاب الاردنيين جائزة جديدة، هي التاسعة في سلم الجوائز التي تمنحها الرابطة سنوياً. وهذه الجائزة حملت اسم جائزة ميشيل النمري للحريات الديمقراطية.

ميشيل النمري كان عضواً في الهيئة الادارية للرابطة عام ١٩٧٤ وخرج من الاردن عام ١٩٧٥ وانشأ لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن، وبرز كصحفي مُخالف وجريء في بيروت وأثينا. الى أن قتل هناك.

وهذه الجائزة هامة لانها مكملة لمجموعة الجوائز التي تمنحها الرابطة في مجالات مختلفة وهي: جائزة عرار الادبية، وجائزة محمود سيف الدين الايراني القصصية، وجائزة تيسير سبول للرواية، وجائزة د. منيف الرزاز للدراسات والفكر، وجائزة يعقوب عويس للمقالة الصحفية، وجائزة د. منذر عنبتاوي لحقوق الانسان، وجائزة غالب هلسا للابداع الثقافي وجائزة عبد الرحيم عمر لافضل ديوان شعر عربي. ■

ندوة عن ديوان محمود درويش

الشاعر محمود درويش سيكون موضوع رابطة الكتاب الاردنيين (فرع اربد) في اواخر هذا الشهر (تشرين أول)، حيث ستكون ندوة الرابطة بعنوان "محمود درويش – الشعر والسيرة الذاتية في ديوانه (لماذا تركت الحصان وحيداً).

وسيناقش الديوان الناقد د. خليل الشيخ. وستقام الندوة في مقر الرابطة شمال جامعة اليرموك، بادارة د. ابراهيم الخطيب. ■

"ظالم ... يا غزال"

ذكريات يرويها مرسيل خليفة

كنت لا ازال صغيراً هناك في ضيعتي "عمشيت" بقلب الجبل اللبناني، أحب الزمن والله والأحذية الجديدة البيضاء. وكان بيتنا القديم مسقوفا بالخشب والحوارة، ومجلدتان تشتمان بإنتظار اول "عيانة" قوية، وكنت انتظر دائماً "أيلول" بفارغ الصبر حتى اذا ما أتى تزوغ عيوني وراء كل غيمة سوداء تمر علها تمطر نقطة صغيرة.

كانت شبابيك بيتنا العتيق مشققة كخد طفل أسمر فقير، أيام الجليد، وكانت الشبابيك لا تغلق جيداً، وتمرّ الريح عبر شقوق الشبابيك لتصبح نفثات ناي حزين. وكنت أتصور ما بوسع الريح أن تقول لشباك بيت فقير وتتكون ألوف القصائد في خاطري: "صور أشرعة وبحار أسمر من الشرق ورائحة تبغ وفتاة نحلية ممزقة الفستان تلوح بمنديل دامع. وموج صاف وكتب تطير من صفحاتها عصافير زرقاء".

ويتناثر المطر على سقف المطبخ المصنوع من الواح "الشوتيا" وكم من إيقاع جديد تعلمت في تلك الليالي. وكل سنة عند اول قطرة مطر كان العيد يتوهج.

أيلول الـ ١٩٧٦ تربع على نهب الشجر ملكاً تعيسا، البارود سميره والقلق نديمه. اصفرّ الورق وقف على رصيف الخريف، وفي قرارة لونه اسف وعشب. لم يعرف الصيف، وسوف يرحل. فراغ! فراغ! فراغ!...

الشباب ورفوف السنونو يرحلون زرافات كبيرة. لم يبق احد على أرصفة المرفأ. ألف منديل يلوح لمن إفترسهم نهم الأشرعة، المراكب، اليخوت، البواخر، حتى كل خشبة تطوف تعلن في الصحف عن مواعيد رحلاتها المكثفة.

في تلك الايام العصيبة، رحلت حاملا معي عودي. تاركا كل هذه الصور الجميلة البريئة. وكانت باريس، ومناخات باريس، وقراءات لشعراء شباب جدد، وتلحين النص الشعري الحديث، وميادين، وحفلات، و...

عدت بعدها الى بيروت، وبيروت آنذاك كانت تغلي الاحلام، وبدات الميادين تقيم امسياتنا في كل أحياء وساحات المدينة: من حفلة أولى جمعت (٦٠٠) شخص في قاعة الكليمنصو الى ملعب الصفا الذي اتسع لأكثر من (٤٠) الف متفرج. كانت القضايا العادلة واصداء اغنياتنا تلف المدينة.

مرسيل خليفة: لم يكن ينقصنا سوى مزاولة هواية تبادل الصور

أغنياتنا مسموعة حتى في المنطقة الشرقية، وحتى من الشباب المنخرطين تحت لواء التنظيمات العسكرية. الأغاني ذاتها التي ترنّم معها آلاف الشباب في المنطقة الغربية.

هؤلاء الشباب استمعوا الى هذه الاغاني خارج الاطار الشكلي الذي وجدوا أنفسهم فيه نتيجة لوعي سياسي ناقص او معطل بحساسيات محلية وحزازات. ان هؤلاء استمعوا الى هذا الغناء في مستوى أعمق من المستوى السياسي الشكلي، إنه المستوى السياسي الفعلي العميق الذي هو التعبير عن وجدان سياسي تجتمع فيه الأمة رغم ما يفرقها من شكليات ونزاعات.

إن الفارق الأكيد بين السياسة بتكتيكاتها وهزائمها ومساومتها ومشاكلها، وبين الفن كتعبير عن الوجدان السياسي العميق. هذا الفارق الذي يصبح فادحا جدا. وبعض الاحيان هو الذي يجعل الإستمرار في الحلم ممكنا مهما توالت الهزائم والنكسات.

وتكر السنين بعد الـ ٧٦. بعد تلك الجولات المتواصلة الى مشرق الأرض ومغربها. جولات فنية من نوع جديد تماما. إما من ناحية هدفها أو من ناحية طريقة تنظيمها. كنا واضحين في اعلان حربنا على القيود المكبلة للانسان العربي، قيود القهر في السياسة وفي الثقافة وفي الفن. عشنا مع الناس، تقاسمنا وإياهم الحياة، ناقشنا معهم الهموم الوطنية العميقة، تنقلاتنا تمت أحيانا في الشاحنات فوق الصناديق والحقائب. وما كانت حفلاتنا الا تتويجا لهذه العلاقة التي ترسخت عن قرب في تفاصيل الحياة المشتركة.

٤ حـــزيران ١٩٨٢. هدير الطائرات يقترب. وفجأة علا دوي القصف.

بيروت تختم النشيد، وشاشات التلفزيونات العربية الملونة لم تستطع ان تخفي سوداوية الزمن العربية، وبيروت التي كانت، كلّنا جميعا، لم نستطع، جميعا، ان ندافع عنها.

إن استفراد بيروت بالذات، كان واحدا من أشكال التواطؤ على بيروت، للتخلص مما كانت تشكله "تجربة بيروت – الكاشفة".

وهذا العجز الذي كان وضوحه فاقعا خارج "تجربة بيروت" كان عجزاً عاما الى حد بعيد، والصمت العربي كان شبه شامل، ومريعا...

وبدأنا نواجه آثار الاجتياح والاحتلال والقمع وهي آثار تدميرية سعت الى شلّ إرادة المقاومين والدفع باتجاه اليأس والاستسلام.

ومنذ ذلك اليوم، لم تعد بيروت ابدا كما كانت. صحيح أن أهل المدينة قاوموا كما في القصائد. لكن الكلمة الأخيرة كانت للطغاة. منعت الحفلات. وصودرت يومها الاغاني. وبدأنا نتحاكى بالمراسلة. أليس من سخرية القدر أن نتحاكى بالمراسلة، ونحن في نفس المدينة، مهزلة المهازل: لم يكن ينقصنا سوى مزاولة هواية تبادل الصور.

وأغلقت المدينة، وانفرطت، على صورة الزمن العربي، الى قرى ومضارب وعشائر، وخنادق دائمة الانتظار.

ثم اختار المنفى العربي والذي هو في العمق ابتعادا، مؤقتاً عن الوطن الصغير، وذلك بعد أن تبهدلتو، كالذين تبهدلوا. وبعد أن انحشرت، كل فئة في ضيق أمكنتها، وغاب الأفق

وصدّقنا ان حدود البلاد هي حدود التقسيم المرتفعة وأن لا وطن لنا.

ذكريات، أيّة ذكريات، ومدننا وضياعنا وحياتنا صارت كلها ذكريات بذكريات.

لقد كنت أشعر أنني غير قادر على العيش خارج الوطن. ذلك لأن إرتباطي كان بشكل ما صوفيا. والحال ان الاخطاء التي كان يرتكبها الساسة كانت تقودني الى الاحساس بالدمار والفجيعة. ولهذا كان السفر الذي اعتبرته هربا إيجابيا هدفه إعطاء الذات فسحة للتفكير، وفي ذهني أن يكون منفاي محدوداً لسنة واحدة وكان هذا أفضل من الاحتراق كليا عن الوطن.

إنتهت السنة، وعدت الى الوطن لأصطدم بسلطتي الخاصة. كنت مليئا بالغضب والأسئلة، وسلطتي مليئة برفض النقد. وكان دائماً من أجل لمّ الصفوف، مطلوب منك إلغاء ذاتك وفكرك. فيما كانت السلطة ما زالت تصدر الأوامر وتغيّب النقد والتصرف بانفتاح كاذب وكأنها لم تحصل مأساة.

هذه عملية خداع كبيرة.

وبدأ المنفى الإجباري خارج حدود الوطن الكبير.

واليوم أتساءل ما جدوى أن اكتب للموسيقى. ما فائدة النزف على الورق وطاحونة الموت تلتهم بلادنا. أتساءل عن جدوى الموسيقى والأغنية، أمام هذه المهازل والمجازر. فلا أجد ما أقوله سوى أن أواصل ما بدأت به منذ ما قبل سنة ١٩٧٦ عندما كانت تنتصف قنينة العرق، والعود مثل امرأة عطشى يجلس على فخذي، وكالاستسلام الأول ينط اللحن من الوتر. ونحن مجموعة شباب شاحبي الملامح، والبكاء مؤسستنا الوحيدة، لم تكن تملك مكتبا للضحك الجاهز.

وفي دواخلنا أفكار وطموح وبلاد نحلم بها.

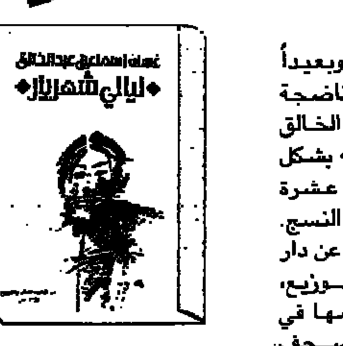
يؤلمني أن اكتشف اليوم ان كل واحد منا صار في ديرة. نحن من كنا لا نرى مستقبلنا إلا جنبا الى جنب، أولادنا يقتسمون الخبزة كما كنا نفعل، وغرفة في بيت كل منا للآخر... ومفتاح بيت – وطن حلمنا به سوية. احلام طفولية؟ ربما. على كل حال لا اخجل منها.

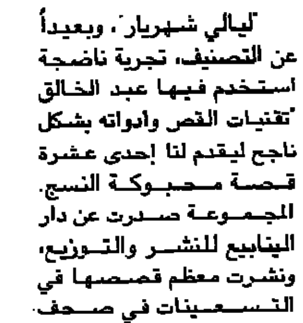
الساعة بين الثالثة والرابعة صباحا. المعلاق بيد وبطحة العرق بيد، وعزفا قليلا على العود،

ترى هل بقي اللحن في العود؟! ■

● *مرسيل خليفة*

ليالي شهريار لغسان عبد الخالق

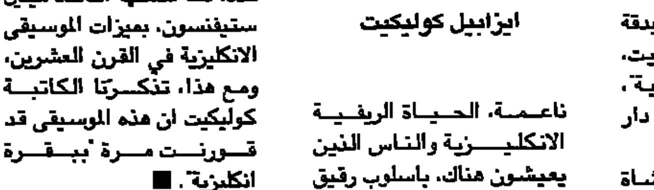




صدرت حديثاً مجموعة قصصية جديدة للكاتب غسان عبد الخالق بعنوان "ليالي شهريار". المجموعة ضمت إحدى عشرة قصة قسمها الكاتب إلى أربع حركات. أهم ما يميز المجموعة انها تُعبر بلغة هادئة منسجمة عن أجواء موحية، بعيداً عن التجريب المبالغ فيه والذي نلحظه في كثير من المجموعات الجديدة.

"ليالي شهريار"، وبعيداً عن التصنيف، تجربة ناضجة استخدم فيها عبد الخالق "تقنيات القص وادواته بشكل ناجح ليقدم لنا إحدى عشرة قصة محبوكة النسج. المجموعة صدرت عن دار الينابيع للنشر والتوزيع، ونشرت معظم قصصها في التسعينات في صحف ومجلات اردنية وعربية. ■

ايزابيل كوليكيت في "رحلة شتائية"



ايزابيل كوليكيت

كثيراً ما نتساءل عن أعمال الروائيين فيما اذا كانت سيراً ذاتية أم لا، والا، كيف يمكن للكاتب أن يصف، مثلاً، الطريقة التي يركض بها أرنب بري بموازاة سيارة ذات ليلة شتائية ما لم يكن قد شهد الحالة بنفسه او سمعها من مكان ما؟

المشهد جاء موصوفاً بدقة في رواية ايزابيل كوليكيت، الموسومة بـ "رحلة شتائية"، التي صدرت مؤخراً عن دار هاميش هاملتون.

وتصوّر الكاتبة، بفرشاة ناعمة، الحياة الريفية الانكليزية والناس الذين يعيشون هناك، باسلوب رقيق جداً.

وقد عملت الكاتبة، التي سبق لها أن تزوجت مرتين، عضوة في البرلمان. ولهذا تعرضت في روايتها لنماذج أشخاص من النمط المفكر والمتفائل.

وتمتاز رائعتها الأدبية هذه، كما تصفها الناقدة هيلين ستيفنسون، بميزات الموسيقى الانكليزية في القرن العشرين، ومع هذا، تذكرنا الكاتبة كوليكيت ان هذه الموسيقى قد قورنت مرة "ببقرة انكليزية". ■

أنطوني كوين... رقصة الرجل الواحد



انطون كوين في "الرسالة"

على الرغم من احتمالية صحة القول أن انطوني كوين أمضى معظم حياته السينمائية في لعب دور أنطوني كوين نفسه – أو بصورة أدق: فكرة أنطوني كوين المتخيلة – إلا أنه أيضاً قد لعب بعض أهم الأدوار المثيرة وغير العادية في أفلام ما بعد الحرب: دور "يوفيميو زاباتا" في فيلم "فيفا زاباتا"، "زامبانو" في "لاسترادا"، ودور الرئيسي في "زوربا"، وعودة ابو تايه في "لورنس العرب"، بالاضافة إلى العديد من أدوار المقاتلين والشريرين في أفلام قديمة جداً.

خلال حياته السينمائية كان "كوين" نجماً وليس رجلاً قياديا، على الأقل ليس بالمعنى التقليدي، وعلى الرغم أن ميوله الجنسية يمكن أخذها بعين الاعتبار – ميولاً خشنة أكثر منها مهذبة – فيما أدى من أدوار مخالفة للنجومية التقليدية للذكر، الا أنه تم تقديمه كقوة للطبيعة وليس رجلاً عالي الثقافة أو رجل مدينة قاسياً. نساؤه لا يشويهن الحزن، إذ أنه يندفع نحوهن ويلفهن بذراعه ويسير منتصراً نحو غروب الشمس. ان الذكورية التقليدية هي المفتاح لميول "كوين" الأساسية لكنها ليست موضوعاً للنقاش في كتاب مذكراته الثاني "رقصة الرجل الواحد". كتاب مذكراته الأول "الخطيئة الأولى" يغطي الخمس وعشرين سنة الأولى من حياته، ويلخصها "كوين" في جزء من كتاب المذكرات الثاني.

حسب مقاييس هوليود، "انطوني كوين" ليس دقيقاً في رواية المذكرات، ليس فقط بسبب اعتماده على الاشاعات بل لأنه أيضاً يركز على الدوافع والأحاسيس المستبطنة، على الرغم من أنه لا يضع بعين الاعتبار الطبيعة الأساسية لحياته السينمائية. وهذا بلا شك ناتج عن اعتياده على مثل هذا الاسلوب لمدة طويلة بحيث اصبح يعتبره من الامور المسلّم بها.

ان مثل هذه الشكوى يمكن التغاضي عنها كما يفعل المعجبون بكوين لرغبتهم في رؤية الرجل العظيم قريباً منهم بشخصيته السينمائية. فمعظم القراء يبدون راضين إلى درجة كبيرة بما يقدمه "كوين" في "رقصة الرجل الواحد" التي هي سرد مثير ونقد ذاتي لحياة كانت في اغلبها حياة سعادة ونشاط وانتاج. ■

يعقد لأول مرة بعد حرب الخليج

المربد القادم وملامح الانحسار

● ياسر شحادة

محمود درويش

عبدالوهاب البياتي

سميح القاسم

سعدي يوسف

سيعقد في بغداد في نهاية شهر تشرين الثاني القادم مهرجان (المربد) الشعري. وهو المربد الأول الذي سيقام بعد حرب الخليج. وكان آخر (مربد) قد عقد عام ١٩٨٩.

وزارة الثقافة والاعلام العراقية تسعى جادة لاقناع الشعراء العرب بحضور هذا (المربد)، والدعوات وجهت للشعراء عبد الوهاب البياتي وسعدي يوسف، المقيمان في عمان، وكذلك للشاعرين الفلسطينيين محمود درويش وسميح القاسم. وقد رفض البياتي ويوسف تلبية الدعوة. بل علق البياتي قائلاً: سأذهب الى المربد الذي سيعقد عام (٢٠١٠). أما درويش وقاسم فلم يردا على الدعوة، في اشارة واضحة الى عدم تلبيتهما الدعوة.

وكان الناقد العراقي عبد الجبار داود البصري قد كتب في الصفحة الثقافية لجريدة حزب البعث العراقي (الثورة) بان (المربد) ليس بحاجة الى كم كبير وانما الى نوع متميز.

ومن الجدير بالذكر ان الشاعرة سعاد الصباح والشاعر نزار قباني كانا من بين أبرز نجوم (المرابد) السابقة. وكان الشاعر البياتي يحضر بصفته ضيفاً دون أن يقرأ قصائده على المنبر، بينما أحيا مرة الشاعر محمود درويش أمسية كاملة خارج برنامج المهرجان. ■

معارض فنية محلية

معرض مختارات حوراني

يقام في جاليري حوراني معرض مختارات حوراني لخريف ٩٥ التشكيلي يضم مجموعة من اللوحات لعدد من الفنانين ويستمر للعرض حتى ٢٩ تشرين الأول القادم. ■

معرض التراث الاردني

افتتح السيد محمود فضيل التل مساعد امين عام وزارة الثقافة معرض الفن التشكيلي لوحات الفنان [illegible] في معهد غوته. العرض يحتوي على ٢٧ عملاً تشكيلياً تعبر عن ملامح من التراث الاردني. ■

لوحات زيتية من الطبيعة

على قاعة غاليري الفينيق يفتتح اليوم معرض لوحات زيتية من الطبيعة للفنان السوري [illegible] ويضم العرض الذي يستمر حتى [illegible] من شهر تشرين اول الجاري، ٥٠ لوحة زيتية. وكان الفنان [illegible] عام ١٩٥٨ [illegible] بعدة جوائز [illegible] ■

معارض فنية من الخارج

الفن البريطاني خلال قرن



أحد الاعمال الفنية المشاركة بعنوان "حذاء ميرو" للرسام ميك مون

افتتح يوم الأربعاء الماضي معرض للفن التشكيلي في الكلية الملكية للفنون في بريطانيا. المعرض يقام تحت عنوان "معرض الفن التشكيلي البريطاني في القرن العشرين". ويعرض نخبة من الأعمال التشكيلية البريطانية تمثل الفن البريطاني خلال هذا القرن. ■

فن القارة الافريقية في الاكاديمية الملكية





سيفتتح معرض "القارة الافريقية" في الاكاديمية الملكية في الرابع من تشرين أول الجاري، بالتعاون مع جريدة التايمز.

ومن المتوقع ان يكون للعرض المذكور (الذي يكرس للفن في القارة الافريقية) أحد أهم الاحداث في افريقيا عام ١٩٩٥. ■

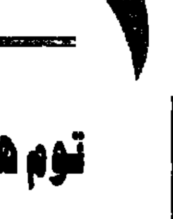
◄ أحد الأعمال الفنية التي ستشارك في المعرض.

هكذا من الأصل

الفنانون الأكثر شعبية في عالم السينما

عالم الفن، العالم الأكثر إثارة، مليء بالمفاجات والتقلبات والمتغيرات. عالم متموج ومغري في نفس الوقت. كل عام يشهد ظهور نجم واختفاء آخر، بسبب اتساع دائرة المنافسة، وتباين الفرص من حيث الدعاية والتسويق بين فنان وآخر. هذا العام شهد تغيراً في قائمة الفنانين العالميين الأكثر شعبية، القائمة الجديدة أكدت النجومية المطلقة للرجال باستثناء عدد قليل من النجمات

١



توم هانكس

حصل على جائزتي أوسكار لعامين متواليين عن فيلم "فيلادلفيا" وفيلم "فوريست جمب". اعتبره النقاد النجم المناسب لتجسيد القيم الأمريكية.

٢





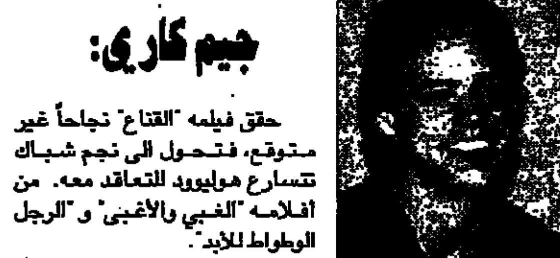


مايكل دوغلاس:

يرفض ان يتوارى عن الانظار. بعد نجاح فيلم "جانبية قاتلة"، تأكد أن أفلام التشويق والمغامرات العاطفية هي ورقته الرابحة فكان فيلم "غريزة أساسية" ثم "نسكلوجر".

٣







جيم كاري:

حقق فيلمه "القناع" نجاحاً غير متوقع، فتحول الى نجم شباك تتسارع هوليوود للتعاقد معه. من أفلامه "الغبي والأغبى" و "الرجل الوطواط للأبد".

٤

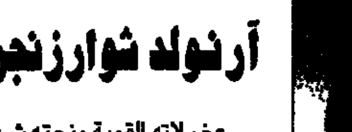


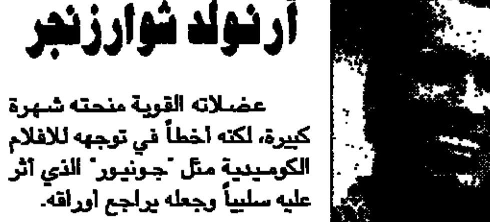


ميل جبسون:

تألق في فيلم "مافريك" إلى جانب جودي فوستر. يمتلك شركة انتاج، كما خاض تجربة الإخراج. أهم فيلم أنتجه هو ملحمة بيتهوفن الموسيقية "المعشوقة الدائمة".

٥





آرنولد شوارزنجر

عضلاته القوية منحته شهرة كبيرة، لكنه أخطأ في توجهه للافلام الكوميدية مثل "جونيور" الذي أثر عليه سلبياً وجعله يراجع أوراقه.

٦

شارون ستون

تقوم حالياً باعادة تصوير فيلم فرنسي قديم، يدور في أجواء بوليسية مشوقة، تعود فيها ستون إلى اظهار مواهبها التي منحتها النجاح، كما تقوم ببطولة فيلم "كازينو".



مطبخ

كعكة بالشيكولاتة والكريمة





● المقادير

قاعدة الكيكة

–١٧٥ جرام زبد ذائب

– نصف كيلو بسكويت بالشيكولاتة مكسر الى قطع صغيرة مثل الكعك المدقوق

● الحشو

– باكو مسحوق جيلاتين زنة ١١ جرام.

– ١٠٠ جرام شيكولاتة بيضاء مكسرة الى قطع صغيرة.

– ٣٥٠ جرام جبن كامل الدسم بدون ملح.

– ١٠٠ جرام سكر

– بيضتان متوسطتان، ويفصل الصفار عن البياض.

– كوب كريمة سميكة.

– مسحوق كاكاو للسطح

● الطريقة:

١ تدهن صينية مربعة الشكل طول ضلعها ٢٠سم ذات قاعدة متحركة بورق زبد ثم يمزج الزبد الذائب مع البسكويت المكسر ويوضع الخليط في الصينية ويفرد على القاعدة، ثم يضغط فوقه بملعقة كبيرة، وتوضع الصينية بالثلاجة.

٢– لعمل الحشو، ينقع مسحوق الجيلاتين في ثلاثة ارباع كوب ماء لمدة دقيقة، ثم يوضع على حمام مائي ليذوب الجيلاتين، ثم يرفع الاناء من على النار ويترك ليبرد.

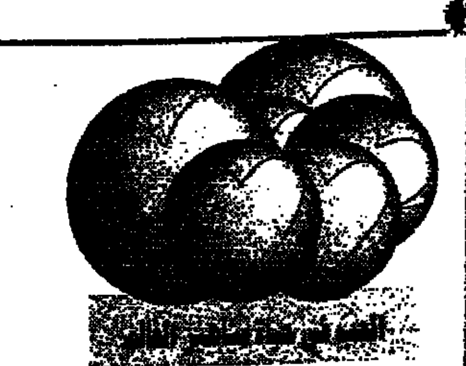
٣– تذاب الشيكولاتة على حمام مائي ثم تترك لتبرد، ثم يخفق الجبن والسكر، وصفار البيض حتى يصبح الخليط متجانساً، فتضاف اليه الشيكولاتة الذائبة، ثم يضاف الجيلاتين البارد ويضرب مع الخليط.

٤– تخفق الكريمة حتى تكون قمما عالية، فتضاف للخليط السابق. ويخفق بياض البيض حتى يجمد فيضاف للخليط ثم يصب الخليط بواسطة ملعقة كبيرة داخل الصينية، وتوضع بالثلاجة لمدة ٤ ساعات.

٥– ترفع كعكة الجبن من الصينية وينثر فوقها مسحوق الكاكاو، ثم تقطع الى اصابع حوالي ١٢ قطعة وتقدم.

● ملحوظة

– ترفع الكيكة من الثلاجة قبل تقطيعها وتقديمها بنصف ساعة.■



جون كندي: أقام علاقات عاطفية مع أكثر من ١٦٠٠ امرأة!

مغامرات جون كندي العاطفية تظهر لها كل يوم تفاصيل جديدة تكشف "انه ضعيف جداً امام الجنس الآخر"، كما يقول الباحث الاميركي توماس ايفز.

وتشير الاحصائيات الخاصة بالرئيس الاميركي الراحل جون كندي انه أقام علاقات عاطفية مع اكثر من (١٦٠٠) امرأة، ولكنه كان يتعمد اخفاء معظم تلك العلاقات في تلك العهد. الاستخبارات الاميركية كانت تعبر عن قلقها جراء ما تحققت منه من افعال "لا تليق برئيس أكبر دولة في العالم".

أكد مسؤول سابق في (CIA) ان كندي أمر حاملة من سلاح الجو الاميركي على قطع المحيط الاطلسي بسرعة قصوى باتجاه باريس، وبسرية تامة، حتى يمضي بضع ساعات مع فتاة فرنسية جميلة. كما ان كندي أقام علاقات عاطفية مع عدد من نجمات السينما مثل مارلين مونرو وجان كاميل وأنجي ديكسون وجاين مانسفيلد.. وهكذا تحول البيت الأبيض، وبمعرفة زوجته جاكي، الى بيت للمواعيد واللقاءات الغرامية الحميمة.

ولم تتوقف مغامرات كندي عندما انتخب عضواً في مجلس الشيوخ الاميركي. إذ قلما كان يظهر دون رفقة حسناء. حتى أشيع بين فتيات جورج تاون بأن "الشيخ الشاب" كان ساحراً على مائدة العشاء وفاشلاً في علاقاته الخاصة. فكانت يده في يد صديقته وعينه على ساعة يده. ويقول زميله الشيخ اسماترز أن كينيدي كان يهتم "بالكمية أكثر من اهتمامه بالكيفية". ويعني هذا التعبير المهذب جداً، أنه كان يتمتع بالمطاردة أكثر من تمتعه بالفعل نفسه. حتى أنه قال ذات مرة "إنه يحب مداعبة المرأة بثلاث طرق". أما ما هي هذه الطرق فإن زميله الشيخ اسماترز الذي قاسمه اسراره وصديقاته لم يشأ الافصاح عنها. ولكنه روى الكثير من الأسرار وبقي الشي الكثير لم يستطع كشفه، فمثلاً عندما دعي ذات يوم الى مجلس الشيوخ لأمر هام تاركاً كندي مع صديقتين في الشقة عاد فوجده يطارد الفتاتين معاً. ويعلق اسمارترز على ذلك قائلاً:– إن لعبة مطاردة فتاتين في آن واحد هي لعبة كينيدي المفضلة...

جون كينيدي شخصية فريدة دون شك. والضعف البشري الذي جبل صورته أشبه بصورة زير نساء لم يخلق منه رجلاً مائعاً وغير قادر على التخلص من الرذائل.. فقد كان كينيدي رجل قرارات، وكان يتحمل نتائج قراراته بشجاعة ومواجهة. فعندما فشلت الحملة العسكرية في خليج الخنازير ضد كاسترو اعلن أنه هو المسؤول عن ذلك، مع أنه تبين فيما بعد أن القادة العسكريين والمخابرات الأميركية هي المسؤولة عن الفشل ولكن ليس عن اتخاذ القرار النهائي حول غزو كوبا.

ومن بين أهم النساء في حياة الرئيس كندي هي ملكة الاغراء مارلين مونرو التي غنت له بصوتها المثير عشية عيد ميلاده الخامس والاربعين. وكانت علاقتها قد بدأت في اوائل سنة ١٩٦١، ولم يكن جون يتورع عن تهريبها في طائرته الخاصة الى اماكن مجهولة وقد لاقت مونرو حتفها في حادث غامض، الا ان طبيبها قال انها انتحرت، وربما كان السبب فقدان الحب. ويقال ان كندي هو المسؤول عن نهايتها للفجعة، فبعد ان غنت له في عيد الميلاد، انسل من بين الجموع والتقى بها في سيارة مغلقة ومعتمة النوافذ بعد تلك بدأت مارلين مونرو تلمح الى الزواج. وفجأة تغير مزاجها وأصبحت تعاني الام الوحدة واليأس، بعد أن اضطر كندي الى استبدال رقم هاتفه الخاص حتى يتمكن من التخلص من الحاحها اليومي، فانتحرت بعد مرور اقل من عام على همساتها الحارة في اذنه اثناء حفلة عيد ميلاده. ■

اختيارات المشرق

مسرحية عربية

اللي عايزني يحبني

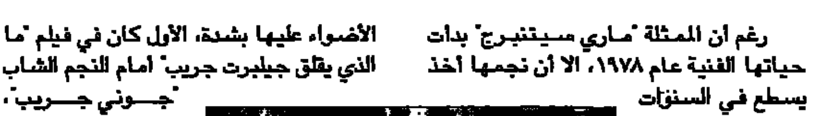
تبث يوم الخميس ١٩٩٥/١٠/٥ من بطولة وحيد سيف وحنان شوقي. وهي مسرحية كوميدية اجتماعية هادفة تتناول قضية المال والغنى الى جانب البخل.

"مساهمة"

وهناك فيلم خاص يعرض يوم الاحد ١٩٩٥/١٠/١ بمناسبة اليوم العالمي لكبار السن الفيلم من بطولة جاك ليمون وروبي بنسن يتناول الفيلم قضايا كبار السن وانفعالاتهم وواقعهم وتطلعاتهم من خلال شخصيات الفيلم.

حادثة في بلدة صغيرة

الفيلم يعرض يوم السبت ١٩٩٥/٩/٣٠ الساعة ١٠ر٢٥ من بطولة والتر ماثيو وهاري مورجان يحكي قصة سيدة تعيش مع ابنها وتعمل في مطعم، يريد الاب ان يعيش معهما لكن الام ترفض ذلك فيهددها بخطف الولد أو بقتله!.



ماري تسرق الأضواء

رغم أن الممثلة "ماري ستينبرج" بدأت حياتها الفنية عام ١٩٧٨، الا أن نجمها أخذ يسطع في السنوات الاخيرة فقط كان اول افلامها بعنوان "الذهاب جنوباً" ١٩٧٨ من اخراج "جاك نيكلسون" الممثل المعروف الذي تدين "ماري" له بالفضل في اعطائها الفرصة الأولى. وتدرجت "ماري" في صعود سلم الشهرة على نحو بطيء رغم انها حصلت على جائزة اوسكار لأفضل ممثلة مساعدة عن دورها في فيلم "ميلفين وهوارد" من اخراج "جوناثان ديمي" ١٩٨١. في العام الماضي فقط لعبت "ماري" دورين سلطا الأضواء عليها بشدة، الأول كان في فيلم "ما الذي يقلق جيلبرت جريب" أمام النجم الشاب "جوني جريب"، والثاني في فيلم "فيلادلفيا" أمام توم هانكس الذي حصل عن دوره فيه على الاوسكار.

ما لا يعرفه الكثيرون ان "ماري" من ولاية "اركنسو" التي كان الرئيس الامريكي "بيل كلينتون" حاكماً لها قبل انتخابه للبيت الابيض. وتقول "ماري" أنها التقت "بيل وهيلاري كلينتون" في حفل عشاء منذ خمسة عشر عاماً، وهي اليوم واحدة من الأصدقاء القدامى. ■

الوجبات غير المتوازنة تؤدي الى السمنة

تشير الاحصاءات إلى أن نسبة الفتيان الذين يشكون من السمنة قد زادت ثلاث مرات منذ سنة ١٩٦٥ وهي تطال عشرة بالمئة من الذين هم دون السادسة عشرة من العمر. وقد اظهرت الاحصاءات أن هؤلاء لا يأكلون اكثر من غيرهم على الاطلاق.

والسبب الحقيقي هو أن الاطفال الذين يشكون من السمنة يتناولون وجباتهم بشكل غير متوازن. فهم مثلاً لا يتناولون فطور الصباح، بينما يكثرون من تناول الأطعمة الخفيفة بين الوجبة والأخرى ويكثرون من تناول الحلويات والسكاكر والمأكولات ذات النسبة العالية من الدهون.

وأظهرت أخر الاحصاءات أن الأولاد الذين يشكون من السمنة يزيدون بنسبة كبيرة إذا كانوا ممن يشاهدون التلفزيون عن الذين لا يشاهدونه. ■

اسأل نفسك

أي الأشخاص أنت

بعض الناس نفعيون جداً، من الممكن ان يفعلوا اي شيء في سبيل انفسهم فقط، احياناً لا يشعرون بالذنب وهم يدوسون باقدامهم على مصالح الآخرين، فالمهم عندهم انفسهم فقط، اما الآخرون فلا يضعونهم في حساباتهم على الاطلاق. والبعض الآخر، يضعون الاخرين ومصالحهم قبل انفسهم، فهم يعتبرون ان وجودهم مبني على هؤلاء وبدونهم لا يساوون شيئاً!

والآن أي الأشخاص أنت؟

اسأل نفسك وأجب عن الاسئلة الآتية لتعرف نفسك:

١– وانت في العمل، وجدت رئيسك يوبخ زميلا لك بشكل قاس جداً، وينتقد اسلوب ادائه في الفترة الاخيرة، الغريب ان هذا التوبيخ كان في وجودك، هل؟

أ– تواسيه بكل ما تملك، وتحاول ان تخفف عنه، وتلقي باللوم على هذا الرئيس غير العادل!

ب– تشعر بالاسى والحزن، لما اصاب هذا الزميل، ولا تفعل شيئاً!

جـ– تؤكد لنفسك ان ما ناله لا بد ان يكون بسبب عمله غير المنضبط!

٢– تلقيت خطابا من قسم الشرطة، يطلب منك الحضور للادلاء بشهادة في حادث قال اصحابه انك شاهدته، وحضرت كل تفاصيله، هل؟

أ– تذهب للادلاء بما شاهدت.

ب– تتبرم بينك وبين نفسك، ولكنك تذهب لتقول الحقيقة.

جـ– ترسل خطابا تقول انك لم تشاهد شيئا.

٣– عندما يلومك احد عن تصرفك في حادث ما، هل؟

أ– تبادر لتبرئة نفسك حتى ولو كنت بالفعل مخطئاً.

ب– تعترف بالخطأ وتعتذر.

جـ– تعترف بنصف الحقيقة.

٤– من وجهة نظرك، وبدون موارية، هل تعتقد ان:

أ– الهجوم افضل وسيلة للدفاع عن النفس، لان الهجوم يجنبك مشاكل ان يوجه اليك اي شخص اي شيء لا ترغبه.

ب– الهجوم بسبب وبدون سبب مسألة غير مرغوب فيها.

جـ– مطلوب ولكن ببعض الخطط.

٥– هل تتأثر بدموع الاخرين؟

أ– نعم.

ب– لا.

جـ– احياناً.

٦– هل تهتم بأقاربك، وتوليهم كافة رعايتك، وتقضي لهم مصالحهم، وكل ما يرغبونه؟

أ– نعم.

ب– لا.

جـ– احيانا.

والآن اعط نفسك هذه الدرجات لإجاباتك:

والآن لحص نقاطك واعرف نفسك:

* اذا حصلت على ١٨–١٢ درجة:

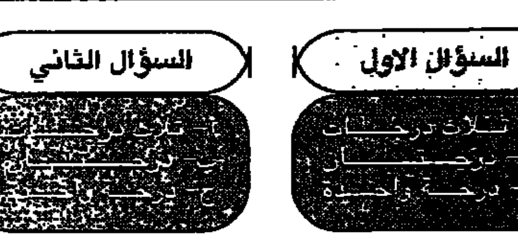
– انت انسان مثالي، غير اناني، تحب الناس بشكل مبالغ فيه، قلبك ابيض، تخاف على مصالح الناس، وربما تقدمها على مصالحك انت، مثاليتك هذه تطمع الناس فيك، فخذ حذرك فأحيانا الطيبة الزائدة تفسر بشكل أخر.

* اذا حصلت على ٧–١٢ درجة:

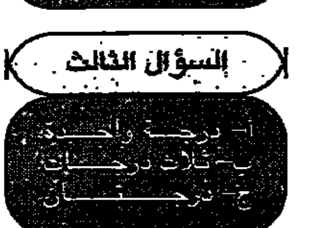
– انت إنسان متوازن، تحب نفسك، بنفس القدر الذي تحب الآخرين، انت ناجح جداً في حياتك العامة وحياتك الخاصة، تصلح للقيادة في الازمات، فانت قادر على المناورة بشكل كبير

* اذا حصلت على اقل من ٧ درجات:

– انت انسان اناني جداً، لا يهمك الا نفسك، نفعي جداً، لا تفعل شيئاً الا اذا كان سيفيدك بشكل او بآخر، حتى ولو كان هذا الامر متعلقاً بأقرب الناس اليك، حاول ان تتخلص من انانيتك قليلا.■

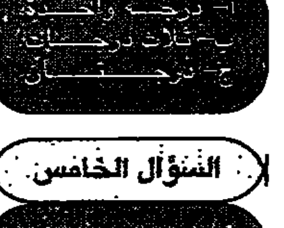


السؤال الاول



أ– ثلاث درجات
ب– درجتان
جـ– درجة واحدة

السؤال الثاني



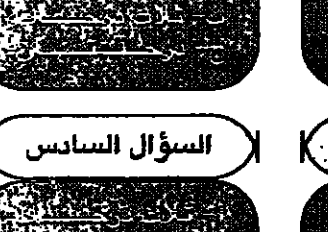
أ– ثلاث درجات
ب– درجتان
جـ– درجة واحدة

السؤال الثالث



أ– درجة واحدة
ب– ثلاث درجات
جـ– درجتان

السؤال الرابع



أ– درجة واحدة
ب– ثلاث درجات
جـ– درجتان

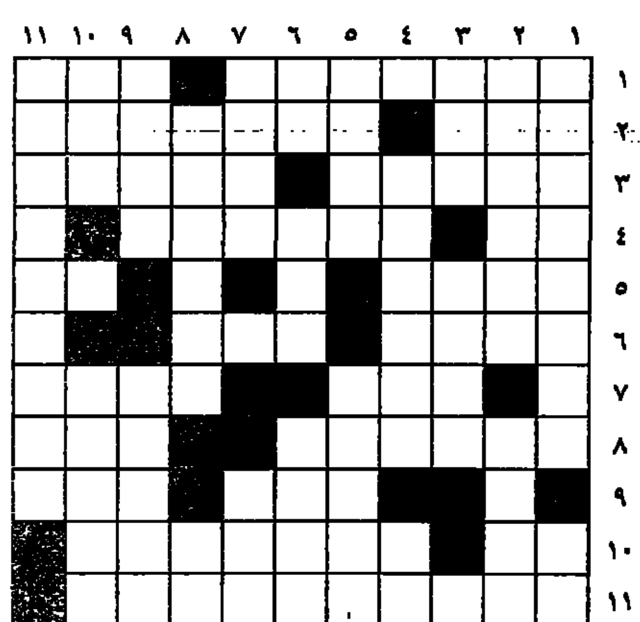
السؤال الخامس

أ– ثلاث درجات
ب– درجة واحدة
جـ– درجتان

السؤال السادس

أ– ثلاث درجات
ب– درجة واحدة
جـ– درجتان

كلمات متقاطعة



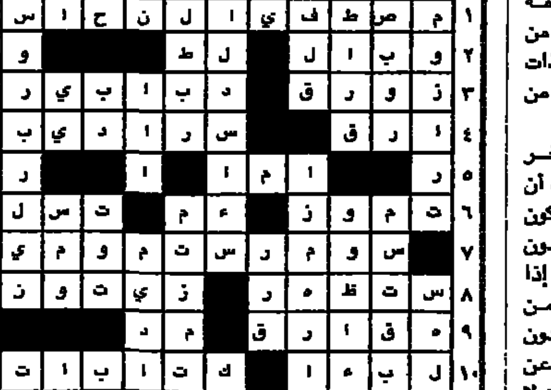
عمودي

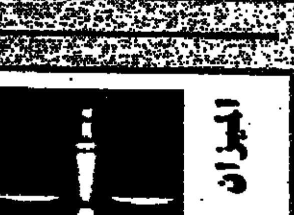
١– أحد المعادن (عنصر)، حرف نفي
٢– مدينة اردنية اثرية، جذور الوراثة
٣– من الفواكه، فصاحة اللسان
٤– دوامة مبعثرة،
٥– بخيل
٦– من شعراء الجاهلية
٧– من أشهر الرسامين المعاصرين في اسبانيا (معكوسة)
٨– تستعمل في المسافة، من الفواكه
٩– مواساة معكوسة، وسيلة
١٠– متشابهان، الحسب الرفيع
١١– موسيقي اردني

أفقي

١– مسرحية مشهورة ألفها احمد شوقي
٢– حب، مليون المليون + ١
٣– اعلان، يتمنى
٤– حرف نصب معكوسة، متشابهان، من اجزاء الجسم
٥– راكع، ثلثي بوابة، متشابهان
٦– عملة اجنبية، الهة الحكمة عند اليونان
٧– منتصف، عائد
٨– نقود، عملية اذابة وصب الذهب والفضة
٩– أحد الوالدين معكوسة، نوعاً، أحرف مختلفة
١٠– بيت الدجاج، بلل معكوسة، نصف اريج
١١– ماكينة، هذيان معكوسة

حل العدد السابق





الحمل
٢١ آذار – ٢٠ نيسان
مهما يحدث معك هذا الاسبوع فانك سترى الضغوطات ستتلاشى تدريجياً لتفسح الطريق لظروف سعيدة أكثر من هم حولك سيدركون احتياجاتك ويهتمون بك، رحلة قصيرة تقوم بها تستمع خلالها باكتشافات مثيرة.



الثور
٢١ نيسان – ٢١ أيار
بداية شهر تشرين الاول هو امتحان لقدراتك ومدى تحملك، من الضروري ان تعمل بتأن ودافعية اكثر مهما كانت الاستفزازات هناك مسائل معينة تحتاج منك التعامل معها بحذر كبير جداً.



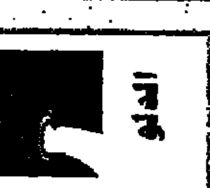
الجوزاء
٢٢ أيار – ٢٢ حزيران
من المتوقع ان تمر بمرحلة سعيدة من حياتك فيما يخص الامور العائلية، هناك فرصة للسفر، يلعب الاصدقاء دور متزايد في شؤونك، ولقاء في منتصف الشهر مع شخصية مهمة لها علاقة بمستقبلك.



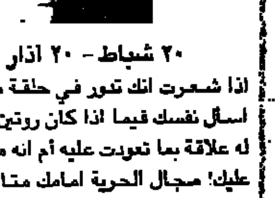
السرطان
٢٣ حزيران – ٢٣ تموز
لديك شعور بالثقة والرضا بمستقبلك وتزداد الروابط العائلية في حياتك، هناك قرارات مهمة تتخذها بشأن البيت قد تسفر عن رحيل الى بلد أخر.



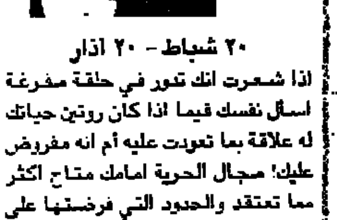
الأسد
٢٤ تموز – ٢٣ أب
انت شخص قيادي مغامر فلماذا ترضى بما هو أقل من ذلك؟ على العموم لا تعتقد ان الجميع يشاركك الراي، هناك مسألة مهمة يجب البت بأمرها.



العذراء
٢٤ أب – ٢٣ ايلول
مفاجآت عديدة تكشفها لك الايام القادمة، تنتهي من انجاز عمل مهم كان يقلقك امره، تطورات في الامور المالية تؤثر على قرارات عديدة في حياتك.



الميزان
٢٤ ايلول – ٢٣ تشرين الاول
ترتاح جزئياً من مسؤولية عظيمة تأخذ من وقتك وجهدك الكثير وتحتاج للنشاط والعمل الجاد لمواجهة أمور تطرأ في حياتك، صديق قديم يحاول الاتصال بك.



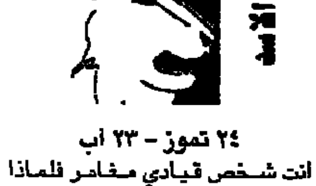
العقرب
٢٤ تشرين اول – ٢٢ تشرين الثاني
تغيرات في مجرى حياتك تظهر مع نهاية الاسبوع، هناك اشخاص يحاولون التأثير عليك بشكل سلبي حاول الابتعاد عنهم بدبلوماسية حتى لا يسببوا لك الأذى.



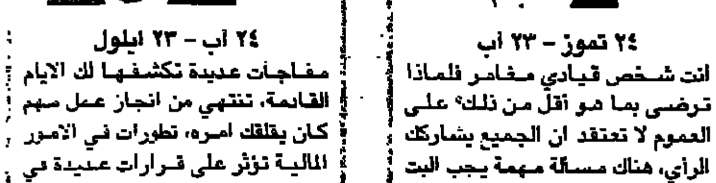
القوس
٢٣ تشرين الثاني – ٢٢ كانون الاول
ليس هناك صعوبات في تطبيق افكارك بشكل عملي ... لماذا لا تحاول؟ هناك ايام تشعر فيها بالكسل والاحباط وأخرى يعاودك فيها النشاط والحيوية استغل هذه الفترة في تنفيذ ما تخطط له.

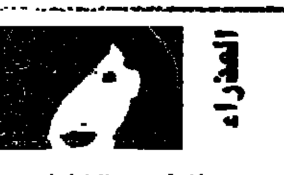


الجدي
٢٣ كانون الاول – ٢٠ كانون الثاني
تسنح لك فرصة رائعة لتطبيق مشاريعك التي تحلم بها وتحتاج الى دعم مالي اكبر مما هو مخطط له ... الامل كبير بان تأتي المساعدة من الاهل.



الدلو
٢١ كانون الثاني – ١٩ شباط
احداث هذا الاسبوع تسعدك وستجد دلالات تؤكد لك انك تسير على الطريق الصحيح مما يمدك بالشجاعة لاتخاذ القرار المناسب. الفرصة سانحة للإستثمار إلا أن النتائج غير مضمونة.





الحوت
٢٠ شباط – ٢٠ آذار
اذا شعرت انك تدور في حلقة مفرغة اسأل نفسك فيما اذا كان روتين حياتك له علاقة بما تعودت عليه أم انه مفروض عليك! مجال الحرية امامك متاح اكثر مما تعتقد والحدود التي فرضتها على نفسك ليست مادية بقدر ما هي نفسية.

اسبوعية شاملة
المشرق
AL-MASHRIQ

مئة مليون دولار لضحايا ماركوس

وقعت الحكومة الفلبينية مؤخراً على اتفاقية لدفع تعويضات بقيمة مئة مليون دولار للضحايا الذين انتهكت حقوقهم تحت حكم الرئيس السابق ماركوس، في حالة تخليهم عن تهمهم للدكتاتور السابق وتستجيب الاتفاقية لمطالب حوالي عشرة الاف فيليبينيا وعوائلهم ممن يطالبون بالتعويضات منذ عشر سنوات، بدعوى انتهاك حقوقهم تحت حكم ماركوس الذي دام عشرين سنة، حتى انتهى عام ١٩٨٦. ومن الجدير بالذكر ان معظم الضحايا هم من الفلاحين أو من فقراء الريف الذين سجنوا او عذبوا أو قتلوا. وعلى اية حال، مجموعة من الضحايا المشمولين بالتعويضات شجبت الاتفاقية قائلين انها تبرئ ماركوس. اما هيئة المحكمة في هاواي فقد أمرت بدفع التعويضات.

"المشرق" تتساءل بدورها. اذا تم تعويض كل ضحايا الدكتاتوريين في العالم، كم سترتفع القائمة، يا ترى؟ ■

كلب يعض شرطياً

قام كلب شرطة بعضّ أحد أفراد الشرطة في مؤخرته، في مدينة (تورنتو) الاسبوع الماضي، بدلاً من مهاجمة أحد المشبوهين، والذي كان يلاحقه الشرطي المذكور بتهمة سرقة قمصان، والاعتداء على أحد حراس الأمن حين حاول منعه من القيام بالسرقة. الكلب البالغ من العمر ٤ سنوات اختلطت عليه الامور حين وقف الشرطي بينه وبين المشبوه، فقام بعضّ صديقه الشرطي وترك آثار أسنانه على مؤخرته. ■

٢٥٠ فلساً
العدد (٥) - الأحد - ١-٨ تشرين اول ١٩٩٥
SUNDAY Oct.1 - 8.1995

صباح الخير عمان .. الصلاةُ خيرٌ من النوم

● لقمان اسكندر

الحجر المتعب. هذا الذي يحكي قصيدة من صلاة. حي كمشكاة ومصباح وزيت يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار. الحجر المتعب. المئذنة. المحراب. كيف يضج كل ذلك حين تعلو ان الله اكبر، وانه حي على الصلاة. حين ذاك تعرج المآذن الى السماء. تصعد عالياً بالليل لرب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة وآت سيدنا محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته.

المئذنة. الصلاة الابدية. تعيد سجودها على غفلة منا. الظلال السبع تعلن حضورها. يومض ضوء خافت. قد [illegible] بالاخضر. هذه الظلال السبع. [illegible] تنسى الوقت في دعاء الصلاة خير من النوم. الصلاة خير من النوم. ويشد الرجال وتعود رحلة الصلاة في اول قطرة [illegible] وحدها المقرنصات عن المساجد على المصلين القادمين ولتنبا ترتل مع الكل صباح عمان.

شرخ واحد يذوب في القلب الحسرة. كيف تتسلخ الساعة عن حجارة هذه الاماكن ونعمد الى ان نقارب بين حضور هذا المكان بروحه وروحانياته وبين الترف الفاضح؟ الا تكون اعمدة من خشب. وسقف من [illegible] وصولاً الى القلب مما يزيغ البصر ويقطع حبل الاتصال مع السماء. الا نعمد الى سد ثقوب الفقر عن محتاج ويتيم وارملة وعجوز بدلاً من ان نزين حجارة الرواق والصحن المكشوف بما لا يرضى الله.. اه من الساعة. قد اقتربت... ■

وأخيراً

اتفاق طابا.. بين الرفض والقبول

● محمد سلامة

يبدو أننا نتقن لغة "التهويش"... ولم نتعلم بعد لغة "الحوار"... لغة العقل والمنطق والسلوك الحضاري، واظن اننا افتقدنا هذا السلوك الديمقراطي... في كل شيء في حياتنا، خصوصاً في السياسة، حيث معارك "التهويش" الاعلامية تتبادلها الدول والتنظيمات وقد تندلع نار الأزمة بين الاطراف بلا مقدمات، متجاوزين حدود العقل والمنطق... ويغيب الحوار.

ما اشبه اولئك بلعبة "الراكبي" الامريكية حيث ينكفيء الجميع على الكرة، لا يصغي أحدهم لأحد.

استوقفني تصريح مناضل فلسطيني في محاضرة له حيث قال "ليس بيننا وبين السلطة الفلسطينية قواسم مشتركة"!! وفي الوقت الذي كانت فيه ليبيا تبعد الفلسطينيين، لم يتفوه ذلك المناضل بأي تصريح.

واستوقفتني بيانات الرفض التي اخذت تتدفق عبر الفاكس، تحمل بين سطورها عبارات الشجب والاستنكار والتخوين لما جرى في طابا.

منذ مؤتمر مدريد... ومروراً باتفاقية "غزة-اريحا اولاً"... واللعنات تنصب على فريق اوسلو...، ولا أعتقد أن ذلك سيسقط اوسلو، ولم ولن يفتح ذلك الطريق أمام فلسطين حرة مستقلة من بحرها الى نهرها..

لستُ أشكك في اهداف القوى الفلسطينية المعارضة، فهي، كما كانت ولا زالت، اهداف منظمة التحرير الفلسطينية، تحرير فلسطين...

وفي الوقت نفسه لا أشكك بالمكتسبات التي تحققت بعد "اوسلو". ومهما كان حجمها، فخطوة الى الامام.. خير من البقاء في المكان نفسه.

اسرائيل نفسها تحاول أن تقلص المكاسب التي حصل عليها الفلسطينيون. وهذه حقيقة الاتفاق.

ليس من عاقل يعتقد أن يتم الفشل... والفشل معناه أن يكون الوريث اسرائيل، والى أجل غير مسمى. بيانات الرفض لن تفيد... ولغة التهويش لن تفتح الطريق إلى تحرير فلسطين في كل الأحوال ... كما ان القاء السلاح يعني الهزيمة. ■

"بوابة الحلواني" و "ع المكشوف"

جديد دورة تشرين الاول في التلفزيون الأردني

● عمان - المشرق

يعمل السيد صالح ارتيمة، مدير القناة الاولى في التلفزيون الاردني، جاهداً على ان تخرج دورة شهر تشرين الاول في القناة الاولى في التلفزيون الاردني بتنويعات تجذب المشاهد الاردني من خلال اختيار برامج محلية وعربية شيقة، اخذاً بعين الاعتبار برامج الاطفال وما يتناسب مع الفئات العمرية المختلفة. ومن البرامج الجديدة التي ستعرض على الشاشة مسلسل عربي اشتهر الجزء الاول منه في فترات البث البرامجية السابقة وهو "بوابة الحلواني". حيث سيبدأ بث الجزء الثاني من هذا المسلسل اعتباراً من ١٩٩٥/١٠/١ الساعة التاسعة مساءً ما عدا يوم الخميس. المسلسل بطولة عزت العلايلي، محمد وفيق، سمية الالفي، اسامة عباس، زيزي البدراوي وآخرون. المسلسل يصور فترة من تاريخ مصر اثناء حفر قناة السويس وما يتبعها من احداث. ويتميز المسلسل باخراج وانتاج وتمثيل جيد وقوي. السيد صالح ارتيمة مدير القناة الاولى في التلفزيون الاردني اشار الى ان هناك برامج تم انتاجها وتحضيرها محلياً في هذه الدورة، منها برنامج "حالات من الواقع" يتناول قضية معينة باستضافة صاحب القضية وشخص مختص يدلي بارائه ووجهة نظره حول القضية، وسيتم اعادة بث بعض المسلسلات والبرامج المحلية التي كانت ناجحة في السابق.

من البرامج الترفيهية التي تم تحضيرها للدورة ايضاً برنامج "ع المكشوف" وهو برنامج يستضيف مجموعة من الفنانين في لقاءات يتحدثون من خلالها عن نظرتهم للحياة والحب والاسرة والفن. تقدم البرنامج سناء منصور، ومن ضيوف البرنامج آثار الحكيم ومحمد صبحي وهاني شاكر وغيرهم. ■

الأوراق النقدية بدأت تختفي من العالم

ستختفي دفاتر الشيكات، وستختفي بطاقات الصرف الآلي وبطاقات الائتمان، وستختفي البنوك بشكلها التقليدي الحالي، وستختفي النقود نفسها...، وسنستخدم "المال" دون أن نحمله أو نراه أو نلمسه. ومع حدوث ذلك سيتغير الكثير من شؤون حياتنا اليومية ابتداء من اسلوب سداد الفواتير ودفع قيمة المشتريات، وانتهاء باعطاء الاطفال مصروفهم اليومي.

على الرغم من صعوبة تصور انه سيأتي وقت، تختفي فيه تماما النقود بالشكل التقليدي الذي نعرفها به، فإن ذلك في الواقع بات اقرب بكثير مما يعتقد معظم الناس، فالعالم يتجه بسرعة الى عصر "اللانقد". العصر الذي لن تكون فيه هناك عملات ورقية او معدنية، والذي تصبح فيه النقود مجرد ارقام نتعامل بها ونستخدمها في شراء كل ما نحتاجه، دون أن نراها او نلمسها.

فالاوراق النقدية والعملات المعدنية التي تشكل حاليا رفيقا دائما لكل شخص بالغ تقريبا، قد لا تكون كذلك في غضون سنوات قليلة، حتى ان بطاقات الصرف الآلي وبطاقات الائتمان التي شاع انتشارها على نطاق واسع، "تختفي تدريجيا، ليحل مكانها جيل جديد من البطاقات البلاستيكية "الذكية" تشكل بمثابة محافظ الكترونية.

وقد بدأت عملية التحول هذه بالفعل مع شروع مؤسسات مصرفية كبرى في اوروبا والولايات المتحدة في استثمار مبالغ ضخمة لتنفيذ مشاريع تستهدف تطوير "المحافظ الالكترونية" والشروع في استخدامها.

وستستخدم في حالة "المحافظ الالكترونية" بطاقة بلاستيكية تحمل رقاقة كومبيوتر ممغنطة مسجل بها "قيمتها"، بحيث تكون بديلا للاوراق النقدية، وتخصم منها قيمة المشتريات الكترونيا تماما مثل بطاقة الصرف الآلي، مع ملاحظة ان الفارق بينها وبين بطاقات الصرف الآلي عدم وجود اوراق نقدية في اية تعاملات تجري بواسطتها وكذلك امكانية نقل "اموال" من بطاقة الى اخرى.

فعندما يريد المرء مثلا سداد مبلغ اقترضه من صديق له، او دفع مصروف طفله، لا يتعين عليه اكثر من تمرير البطاقة في جهاز خاص في الشارع او في المنزل، والضغط على بضعة ازرار لتحويل "المبلغ" المطلوب الى بطاقة الصديق او الطفل، حيث ترتفع وتنخفض "قيمة" كل بطاقة طبقا لعمليات "الايداع" و "السحب" التي تجري في حساب حاملها، والتي تتم بشكل الكتروني بالكامل. ■

ممثلة نائمة تثير فضولاً عاماً

تمثال صامت يتنفس في قاعة العرض

المثلة النائمة في المعرض

عرضت الممثلة تيلدا سوينتون في الفترة الأخيرة عملاً يستدعي النوم لمدة اسبوع داخل اناء زجاجي كبير على قاعة معرض في لندن وأمضت سوينتون، التي كرست نفسها لأفلام الفن، الاسبوع بكامله مثل تمثال صامت يتنفس. اللقطة هي جزء من عمل عن الشهادة بعنوان "ريما" باداء سوينتون مع كورنيليا باركر، الفنانة التي تضمنت أعمالها الأخيرة عرض انقاض سقيفة حديقة.

واستدعى عملها الأخير عرض اشياء مستعارة جديرة بالتذكر لأشخاص من التاريخ. ومن بينها علبة د. كريبون لادوية الصداع والسعال، تمت استعارتها من كلية الاطباء الملكية، وعلبة الالوان المائية التي تعود الى عام ١٨٤٠، استعيرت من الاكاديمية الملكية للفنون.

واستناداً الى مديرة المعرض جوليا بيتون جونز، ان تيلدا هي الوحيدة التي لا زالت على قيد الحياة، وتاريخها لم ينته بعد". وقالت: ان وضع سوينتون على هذا النحو قد أثار التساؤلات حول رد الفعل تجاه رؤيتنا لشخص نائم كل هذه الفترة.

أحد الزوار، هيربرت هيرديج، وهو محام، قال "ان العرض كان عبارة عن دعاية انكليزية".

أما الممثلة زاني فراسر فقد وصفت العمل بانه رائع، قائلة: "كلنا نستمتع بالتحديق في البشر. وهذا العرض اتاح لنا التحديق في اناس مشهورين هذه المرة".

جوناثان غريفن، قائد اوركسترا، علق قائلاً:- "العرض مؤثر جداً. لا ادري لماذا. فهو يبلور عالماً داخل عالم آخر". وقالت بارتيسيا تيلي، التي تعمل في السوق:- "كانت السيدة تبدو جميلة ومسالمة جداً. ان الموضوع يدعوك للتفكير، وكأنك تنظر الى جثة".

سارالويس، النحاتة التي تصنع اعمالاً تجريدية من المطاط، عبرت عن تأثرها بالعرض وقالت انها ستستلهم منه شيئاً فنياً.

الكاريكاتير المستلهم من العرض

واعلنت امرأة متحدثة في المعرض: السيدة سونيتون لن تأكل ولا تشرب. انها ستحيا في الليل فقط. ستستلقي في الفراش ثماني ساعات دون أي نهوض، كما نفعل نحن في الليل. ولا ادري منا الذي سيحدث اذا احتاجت ان تقضي حاجتها!

ومن الطريف ان رسام جريدة الـ "التايمز" قد استجاب للعرض على طريقته الخاصة، اذ رسم كاريكاتيراً مستلهماً من الموضوع. وعلق عليه: "هذا العرض الفني مبهم وعاطفي، ويسبب القلق، ويثير سلسلة من الاسئلة الجوهرية التي لا يمكن الاجابة عنها. ■

● عن ذي تايمز

العين الأخرى

عدسة فؤاد شاكر







استرخاء وعزوف عن الشراء

طبعت في مطابع الدستور